جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الصراع الايديولوجي داخل الكيان الصهيوني

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: أنظمة سياسية مقارنة وحكم راشد

إعداد الطالبين:
قدادرة عبد السميع
معروف عبد القادر

الأستاذ المشرف :
جراية الصادق

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ / عبد الحميد فرج	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
د / جراية الصادق	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
أ / دحه سليم	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

الإهداء

إلي من زرع بذور الأمل داخلي

إلي أوسط أبواب الجنة

أبي الغالي

****

إليك يا نبع الحنان

إليك يا جنتي

حبيبتي أمي

****

إلي مصابيح دربي ونزهور حياتي

إليكم يا من أستند عليهم في ضعفي

إليك يا زهرة العائلة

أخواتي وأخوتي

****

إلي أساتذتي في جميع الأطوار

إلي أخوتي الذين أنجبتهم لي الأيام

إلي رفقاء الدرب والنضال

إلي مكتب تجمع أمل الجزائر بالوادي

عبد السميع قدادرة

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة

رحمه الله وأسكنه

فسيح جنانه

****

إلى من أحبها الله

ووضع الجنة

تحت قدميها

****

إلي من عوضني عن والدي

إلي زهور البيت

إخوتي وأخواتي

****

إلي أساتذتي في جميع الأطوار

إلي أخوتي الذين أنجبتهم لي الأيام

إلي رفقاء الدرب والنضال

وأخص بالذكر منير نصبه

عبد الرزاق هنيات

توفيق غربي

معاذ تربعة

بالرمكي منال

عبد القادر معروف

* مقدمة :

لطالما كان اليهود عبر التاريخ معروف عليهم كثرة الصراعات الداخلية أو الطائفية بدأ من وقت نبي الله موسي عليه السلام وقصته مع الساميري مرورا بالمسيح عيسي عليه السلام بحيث شهدت هذه الفترة أول انقسام فعلي لبنو إسرائيل فمنهم من كان موالي للمسيح ومنهم من كان معادي له , من هذا المنطلق نحاول في هذه المذكرة التعريف بهاته الطوائف و الصراعات القائمة بينها ولو بشكل محدود لأن الصراع الأيديولوجي القائم بين اليهود كبير ونطاقه واسع يصعب حسره في نطاق هاته المذكرة, ويرجع السبب الرئيسي لهذا الصراع إلي الطبيعة التي طالما عرف بها بنو إسرائيل وهي اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار , وحب الذات , ومدي كرههم للأغيار " الغير يهود " , وحب الذات لا يقتصر علي الأغيار فقط بل يصل إلي معاداة اليهود للطوائف الأخرى من اليهود في حد ذاتهم .

تعتبر الصراعات الداخلية من أكثر المشكلات التي تهدد أمن الدولة و استقرارها وقيامها بشكل خاص , لذا دائما ما نجد أن كل الدول تنفق ما تستطيع من أجل حل الخلاف بين طائفتين داخل حدود الدولة , نظرا لخطورته وقدرت هذا النوع من الصراعات في زعزعت استقرارها وتهديد كيانها كدولة موحدة , وفي الغالب ما يكون هذا الصراع له امتداد تاريخي طويل , بالإضافة إلي طول فترة هته الصراعات نجد التعقيدات والصعوبات الكبيرة التي تواجه من يحاول فض هذا النزاع والصراع , وتنتج هته الصراعات نتيجة لعدة عوامل من أهمها نجد الاختلاف في الدين أو الاختلاف في العقيدة , ولعل أكبر مثال علي ذلك ما حدث في السودان و انفصال الشمال علي الجنوب , شمال مسلم وجنوب مسيحي , أو الصراعات القديمة التي بقية أثارها ممتدة إلي ما بعد قيام الدولة , ومثال علي ذلك ما حدث في يوغسلافيا الاتحادية سابقا وتفككها إلي سبعة دول وهي " صربيا , البوسنة والهرسك , سلوفينيا , كرواتيا , مقدونيا , الجبل الأسود , كسوفو " , وأبرز أسباب هذا الانقسام هو الصراع الطائفي الذي امتد من فترت الوجود العثماني في تلك المنطقة و الذي ازداد حدة بعد وفات الرئيس جوزيف تيتو في مايو 1980 .

ولدراسة هذا الموضوع المتداخل وجب علينا طرح الإشكالية الرئيسة التالية :

* ما مدي تأثير الصراع داخل المجتمع الصهيوني علي بنية الكيان ككل ؟

- ينتج علي هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية أبرزها :

1/ هل التعددية الطائفية نقطة ضعف للكيان أو العكس ؟

2/ هل الصراع العربي الصهيوني له تأثير علي الصراعات الداخلية ؟

3/ هل نستطيع اعتبار هذا الصراع ممهدا لنهاية الكيان ؟

تنتج عن هته التساؤلات عدة فرضيات وهي كالأتي :

* غالبا ما تكون الصراعات الطائفية مؤثرة علي كل دولة ولو بدراجات متفاوتة الخطورة فبنسبة للكيان هذا الصراع يعتبر خطير جدا نظرا لتاريخه الطويل والتحولات الخطيرة التي يشهدها داخليا .

* تكون التعددية الطائفية نقطة ضعف غالبا وهذا ما يحدث في الكيان فهي نقطة ضعف يجب علينا استغلالها جيدا .

* يعتبر الصراع العربي الصهيوني من أهم نقاط الاختلاف بين اليمين و اليسار في بيت العنكبوت .

* الصراعات الطائفية ومحاولة كل طائفة السيطرة علي الأخرى و التسارع الكبير الذي يشهده العالم في جميع المجالات وكذا تفاقم الأزمات الداخلية في الكيان أبرزها أزمة الهوية حتما سيؤدي بالكيان الصهيوني إلي طريق مسدود وبالتالي الزوال لا محالا عاجلا أو أجلا .

*** الأهمية العلمية والعملية للموضوع :**

1/ الأهمية العلمية :

* القضية الفلسطينية تعتبر من قضايا العصر والدراسة الجيدة للاحتلال الصهيوني تعطي للباحث في مجال العلوم السياسية وبالأخص في مجال العلاقات الدولية منظور مغاير للنظر من خلاله للقضية الفلسطينية .

* قلة الدراسات في هذا المجال تجعل من هذا الموضوع ذو أهمية علمية ومعرفية في مجال العلوم السياسية .

* إثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من الدراسات القليلة من نوعها .

2/ الأهمية العملية :

* يعتبر بيت العنكبوت من أوهن البيوت وكذلك التكتل الصهيوني يعتبر من اوهن البيوت رغم انه يظهر للباحث للوهلة الأولي أنه معقد ومتشابك ومتماسك .

* الإدعاء الكاذب لبنو صهيون بأنهم قوة لا تقهر وأن هذا الكيان لا يعاني من مشاكل داخلية أبدا,ولكن في الحقيقة هو عكس ذلك تماما .

* تعتبر أرض فلسطين مقدسة لنا كمسلمين لهذا تعتبر القضية الفلسطينية ذات أهمية، ونحن كباحثين في مجال العلاقات الدولية لنا أولوية في دراسة هذا الموضوع .

*** أسباب اختيار الموضوع :**

1/ الأسباب الذاتية :

- توجيه الوالد .
- رغبتي الكبيرة في معرفة نقاط ضعف وانهيار هذا الاحتلال .

- إثبات مقولة " زوال إسرائيل حتمية قرآنية وتاريخية " .

2/ الأسباب الموضوعية :

- قلة الدراسة لهذا الموضوع .
- إثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات .
- إظهار مدي ضعف الكيان الصهيوني .
- تنوير الباحث والسياسي بمدي هشاشة هذا الكيان الاحتلالي .

*** المناهج المستخدمة في الدراسة :**

- استخدمت في هذه المذكرة منهجيين أساسيين , تاريخي , وصفي :

1- المنهج التاريخي :

هو ذلك المنهج الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل، كما يعرف, بأنه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها,والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة ، وقد استخدمت هذا المنهج في هته المذكرة وذلك للوقوف علي أبرز المحطات التاريخية التي مرت بهذا الصراع .

2- المنهج الوصفي :

ويسمى في عبارة أخرى البحث الإحصائي، حيث يقوم على جمع البيانات والمعلومات والتفاصيل حول المشكلة أو الهدف المراد عمل البحث العلمي عنه، ويجيب على عدة تساؤلات مثل كيف وأين ومتى ولماذا، فلو أردنا مثلاً جمع البيانات عن كمية بيع المعروضات من سلعة معينة ومقدار الشراء منها ومن أي فئة سوف نحصل على العديد من الأرقام التي تسبب الصداع وتكون بلا معنى، ولكن عن طريق التحليل الوصفي يتم جمع هذه البيانات، وربطها مع بعضها البعض وفق قوانين مدروسة وتشكيل رسم بياني يمثل خط سير المبيعات علي مدار السنين وعوامل التأثير عليه ،وقد استخدمته هنا لوصف طبيعة الصراعات القائمة داخل هذا الاحتلال الصهيوني .

*** الدراسات السابقة :**

- الصراع الداخلي في إسرائيل: دراسة استكشافية أولية ،تأليف جلال الدين عز الدين علي ،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، نشر سنة 1999 .

- مقال في وكالة معا الإخبارية بعنوان ،دراسة: الصراع الداخلي في إسرائيل يتزايد والعنصرية في تصاعد، نشرت بتاريخ:2013/01/07 ، http://maannews.net/Content.aspx?id=554125

- مقال في الكرامة برس بعنوان، إسرائيل بين الصراع الداخلي والتسوية السياسية ، نشرت بتاريخ:2013/07/07 ، http://www.karamapress.com/arabic/?Action=PrintNews&ID=50327

- مقال في موقع الجمهورية بعنوان، الاستيطان .. والصراع الداخلي في إسرائيل ، للكاتب: عبد العال الباقورى ، https://www.gomhuriaonline.com/main.asp?v_article_id=426684

*** صعوبات الدراسة :**

- التعقيدات الكثيرة في دراسة هذا الصراع نظرا لتشابك خيوطه .
- كثرت المدخلات وقلة المخرجات لهته القضية .
- الامتداد التاريخي الطويل لهته القضية الممتدة إلي أكثر من 2000 سنة .
- تشابه المعتقدات بين العديد من الطوائف اليهودية .
- اتساع الفرقات بين بعض طوائف بنو صهيون .
- تعتبر الدراسة في هذا المجال خطيرة نوعا ما نظرا لحساسية القضية .
- قلة المراجع التي تفسر مدي عمق هته التصدعات في البيت الصهيوني .
- ندرة الدراسات السابقة .

الفصل التمهيدي

مدخل عام

1/ مفهوم الصراع الاجتماعي :

- تعريف الصراع الاجتماعي :

قدم علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الاجتماع السياسي ، عددا من التعريفات التي أسهمت في التعريف بمعني الصراع في أدبيات العلوم الاجتماعية ولعل أبرزها:

- أولا : عرف عالم الاجتماع الألماني "رالف داهرندوف" هذا الصراع على أنه حصيلة تلك العلاقات بين الأفراد الذين يشتكون من اختلاف في الأحداث .[1]

- ثانيا : أما بالنسبة إلى عالم الاجتماع المعاصر الأمريكي "لويس كوزر" يعتبر أن هذا الصراع عبارة عن مجابهة حول الرغبة أو القيم في امتلاك القوة والجاه أو حتى الموارد النادرة .[2]

- أسباب الصراع الاجتماعي :

1/ تضارب المصالح :هي أمنية الأفراد أو الجماعات للحصول على أشياء متوافقة مع أهدافهم واحتياجاتهم ، على سبيل المثال ينشأ تضارب المصالح في مكان العمل عندما يكون الموظف قد تنافس على المصالح أو الولاءات ، على خلاف مع بعضها البعض للحصول على العمل أو المكاسب التي ينتجها العمل وهذه المصالح ربما تكون مصالح مالية، شخصية،أنشطة خاصة .

2/ تضارب الاحتياجات :هنالك احتياجات يتطلبها الإنسان من اجل البقاء مثل الغذاء والماء والمكان والأمن للعيش بسلام، تنشا النزاعات بين المجموعات أو الأفراد بسبب فقدان أو التهديد بفقدان احد هذه الاحتياجات.

3/صراع القيم:يحدث عندما تكون هناك منافسة وتعارض على الأفكار أو المعتقدات الدينية أو العادات الأخلاقية أو الاختلافات التربوية عند الأفراد أو الجماعات
.

وصراعات القيم هو بحد ذاته صعب الحل ولكنها ليست مستحيلة لأن الناس لديهم مشاعر وانتماء قوي للغاية بشأن مواقف معينة مثال ذلك بسبب قيام مجموعة حريصة على نشر عقيدة معينة وفرضها على الآخرين ، وبعض الزعماء هو الذي يوجج فتح جذور تؤدي إلى تفاقم الخلافات الدينية والسياسية كجزء من تكتيكاتهم للحفاظ أو الحصول على السلطة.

---

[1] - غادة حلايقة، مفهوم الصراع الاجتماعي ،2016/09/04 ، موقع :
http://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A

[2] - نفس المرجع السابق .

4/ صراع الهوية :واحد من أكثر الأنواع شيوعا من صراعات الاحتياجات هو الصراع حول الهوية أو صراع الأعراق، الذي يحدث عندما يكون الشخص أو مجموعة أشخاص يشعرون بأنهم مهددون نفسيا أو جسديا من قبل الآخرين وعندما يستفحل هذا النزاع فان الحل سيكون مستعصيا،إن صراع الاحتياجات هو قابل للتفاوض على عكس صراع الهوية،فالهوية هي القضية الرئيسية في معظم الصراعات العرقية والإثنية،بل هي أيضا قضية رئيسية في العديد من النزاعات العائلية من الجنسين ، عندما يختلف الرجال والنساء على الدور المناسب في العائلة أو الأطفال يختلفون مع والديهم حول من أكثر أهمية أو سيطرة على حياتهم، وكيفية تقديم أنفسهم إلى العالم الخارجي.

5/ الصراع الأيدلوجي :الايدولوجيا هي منظومة من الأفكار المرتبطة اجتماعيا بمجموعة اقتصادية أو سياسية أو عرقية وأصبحت تطلق الآن على علم الاجتماع السياسي تحديدا مثال الشيوعية، والرأسمالية، الحرب المقدسة.

.6تضارب الثقة بالحكم أو العدالة: تحقيق العدالة هي بحد ذاتها مشكلة وخاصة عندما تكون الثقة مفقودة بين الأطراف مما يسبب نزاعا جديدا ،ومن الأمثلة الحية هي قرارات المحاكم الرئيسية في البلدان الخارجة من أزمات أو حالة الصراعات فإنها دائما مشكوك في قراراتها أو عدم مصداقيتها من قبل الأطراف الضعيفة .[1]

- نظرية الصراع الاجتماعي :

- تعتبر نظرية الصراع الاجتماعي هي نظرية اجتماعية مبنية علي الماركسية والتي تقول بأن الأفراد و الجماعات "الطبقات الاجتماعية" داخل المجتمع لديهم كميات مختلفة من الموارد المادية " الأغنياء مقابل الفقراء " و أن الجماعات الأكثر قوة تستخدم نفوذها من أجل استغلال الجماعات الأقل قوة ، يحدث هذا الاستغلال بطريقتين هما من خلال القوة الغاشمة التي عادة ما يستخدمها البوليس و الجيش أو الاقتصاد ، ويقول أصحاب نظريات الصراع الاجتماعي الأوائل أن المال هو الآلية التي تخلق الفوضى الاجتماعية ، كما توضح أيضا النظرية أن المجتمع يتم إنشاءه من الصراع الاجتماعي الدائر بين الجماعات المختلفة . وهناك نظريات أخرى عن الانحراف ، النظرية الوظيفية ، نظرية التحكم ونظرية الضغط . كما أنها تشير إلى أنواع مختلفة من التفاعل الاجتماعي الإيجابي الذي قد يحدث في إطار العلاقات الاجتماعية .[2]

[1] حسين الزيادي ،الصراع ،2013/09/07 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=376859

[2]- الموسوعة الحرة ،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A

2/ اليهودية والصهيونية :

يمتد تاريخ الشعب اليهودي إلى حوالي 3000 سنة، حيث يعود نسبهم إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، أورد التاريخ أن ابني إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهم السلام قد ولدا في فلسطين ، وُلد إسماعيل من هاجر جارية سارة ، و وُلد بعده إسحاق من سارة ، يعود نسب العرب إلى إسماعيل ، و نسب اليهود إلى إسحاق (يُعرف أيضاً باسم إسرائيل) .أنجب يعقوب اثني عشر ولداً ، بسبب المجاعة انتقل بنو "إسرائيل" إلى مصر، و عانوا هناك من اضطهاد الفراعنة ، فخرج بهم موسى هارباً من فرعون حيث ضاع اليهود في الصحراء أربعين عاما تُعرف تلك الفترة باسم "التيه" وصلوا بعدها إلى فلسطين ، تم توحيد قبائلهم هناك و تم تأسيس مملكة "إسرائيل" التي كان من ملوكها داوود و سليمان عليهم السلام وكانت أورشليم (القدس) عاصمتها، ظلت مملكة "إسرائيل" قائمة حتى حوالي عام 700 قبل الميلاد، حيث سقطت على يد الآشوريين، ومنهم بعدها في يد البابليين .

إن العلاقة بين اليهودية والصهيونية عَلاقة جمعية، لا يمكن انفصامها، فهما بمثابة عُمْلة واحدة لها وجهان، والصهيونية (Zioinism) نسبة إلى جبل (صهيون) الذي يقع في الجنوب من بيت المقدس، وقد اقتحمه داود إبَّان ملكه، واستولى عليه من اليبوسيين الذين كانوا يقطنونه، وأخذ داود حصن صهيون وأقام داود في الحصن، وسماه (مدينة داود)، وأصبح صهيون مكانًا مقدسًا؛ لاعتقاد اليهود بأن الرب يسكن فيه، فقد ورد في المزامير: "رنموا للرب الساكن في صهيون". [1]

وعلى هذا.. فالصهيونية تعمل على استقرار بني إسرائيل في فلسطين؛ أي: في جبل صهيون وما حوله، وهي كذلك تؤيِّد ذلك بالقول أو بالمساعدة المالية أو الأدبية، وبناء على ذلك فالصهيوني هو اليهودي الذي يُؤثِر أن يعيش في فلسطين، وهو كذلك مَن يساعد اليهود ماديًّا أو أدبيًّا ليستوطنوا فلسطين، ويرى اليهود أن موسى عليه السلام كان أولَ قائد للصهيونية، وأول مَن شيَّد صرحها ووطَّد دعائمها؛ فهو الذي قاد بني إسرائيل ليدخل بهم فلسطين عقب خروجهم من مصر، ولم يدخل موسى عليه السلام أرض الميعاد، ولكن خلفاءه دخلوها، وهبَّت أعاصير ضدهم حين أقحموا أنفسهم في هذه البلاد، وأخرجوا منها عدة مرات، وفي كل مرة كان فريقٌ منهم يتطلع للعودة لأرض الهيكل وللحياة في صهيون، وهؤلاء هم الصهيونيين. [2]

وبعد خروجهم سنة 135م اجتثاثًا لدابرهم وتدميرًا لجذورهم، حتى إن الفتح الإسلامي عندما جاء بعد ذلك بخمسة قرون (636م) لم يكن بإيليا -بيت المقدس- يهودي واحد؛ إذ كانت الأطماع في الاستقرار بفلسطين قد زالت، فارتضى اليهود الحياة في موطن الهجرة، وبخاصة في البلاد الإسلامية حيث تمتعوا بما يكفلُه الإسلام لغير أتباعه في المجتمعات الإسلامية من حقوق، وتوقَّفت بذلك حركة الصهيونية حينًا من الزمان استمر قرونًا، ومر الزمن ولم يُبْدِ اليهود قط أيَّ لون من ألوان الولاء للبلاد

---

[1]- موقع طريق الاسلام -
https://ar.beta.islamway.net/article/25087/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A 9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

[2] - نفس الموقع السابق .

التي عاشوا بها، واشتركوا في مؤامرات ضدها، فتعرضوا لحركة اضطهاد عنيفة في أكثر البلاد التي نزلوا بها، وكان من أشدها قسوة المذبحة التي نزلت بهم في روسيا سنة 1882م، "وعلى إثرها بدأتْ حركة الصهيونية من جديد، وأدرك اليهود -مرة أخرى- أنه ليس ثَمَّة عيش لهم إلا في أرض أسلافهم، أرض الميعاد التي يزعمون .

يرى البعض أن بدايات الفكر الصهيوني كانت في إنجلترا في القرن السابع عشر في بعض الأوساط البروتستانتية المتطرفة التي نادت بالعقيدة الاسترجاعية التي تعني ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين شرطا لتحقيق الخلاص وعودة المسيح لكن ما حصل هو أن الأوساط الاستعمارية العلمانية في إنجلترا تبنت هذه الأطروحات وعلمنتها ثم بلورتها بشكل كامل في منتصف القرن التاسع عشر على يد مفكرين غير يهود بل معادين لليهود واليهودية ومن المهم أيضاً لفت الانتباه إلى أن الصهيونية نشأت كرد فعل على ما أسماه اليهود "معاداة السامية"، لتصبح مهمة الحركة الصهيونية تغيير واقع اليهود في أوروبا إلى دولة قومية تجمع اليهود من كل أنحاء العالم . [1]

والواقع أن الصهيونية -كما عرفناها- دينيًّا وفكريًّا، هي لب الروح اليهودية الأصلية، فهي التي حافظت على عبرية العبريين في مصر، ومنعتْهم من الانصهار في جسم الأمة المصرية، ولولاها لما كان هناك اضطهاد للعبريين من قِبَل المصريين، ولا كان خروجُهم هربًا من ذلك الاضطهاد . [2]

هذا وتقوم الصهيونية على أسس من الأفكار الخاطئة والمعتقدات الزائفة، في قوالب نمطية، وإدراكات متسرعة، تتمثل -لدى الشخصية الصهيونية- في:

أ -تصنيف البشر إلى فئتين (ساميين وغير ساميين)، ويقوم الصهاينة بهذا التصنيف استنادًا إلى مجموعة من القوالب النمطية التي استمدُّوها من فكرهم عبر تاريخهم الطويل، وعملية التصنيف هذه تعدُّ من الملامح الأساسية للتعصُّب الصهيوني؛ حيث تتم التفرقة بين الناس على أساس بعض السمات أو الخصال -التي غالبًا ما لا تكون صحيحة-: فاليهود الساميون يتَّسمون بمجموعة من الخصال أو الصفات التي تميزهم عن سائر البشر الآخرين، وهي غالبًا ما تكون خصالاً إيجابية، بينما يتَّسم غير الساميين بالعديد من السمات السلبية الكريهة التي تصل إلى مستوى الشتائم، التي تجعل اليهود في مستوى يعلو فوق مستوى البشر، فيرفعون -أي اليهود- أنفسَهم إلى مستوى التقديس والعبادة، ويتَّخِذون موقفًا عدائيًّا من جميع الشعوب التي يدعون أنها دون الشعب اليهودي من النواحي الخلقية والعقلية والفكرية؛ لذلك يمثِّل غير الساميين أعداء حقيقيين لليهود، وينبغي مواجهتهم بحسم وقوة من أجل حياة أفضل لليهود.

ب- الاعتقادات الخاطئة بفكرة (النقاء العنصري اليهودي)، ويقصد به أن الأفراد في جماعة معينة يختلفون عن غيرهم من أفراد الجماعات الأخرى ككل من حيث نقاؤهم

---

[1] -الموسوعة الحرة ،https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

[2] - مرجع سابق الذكر ،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A

وراثيًّا، بمعنى: أنهم كجماعة لم يتعرَّضوا لِمَا تعرَّض له غيرهم من تداخل بين السلالات المختلفة، وهذا هو لبُّ مضمون التعصب العنصري للصهيونية؛ لذلك تدَّعي نقاءها من حيث القدرات العقلية، والخصائص النفسية، وسائر الإمكانات البشرية الهائلة التي يتميزون بها عن غيرهم من أبناء الأمم والشعوب الأخرى، مع الإيمان العميق بحقارة أمم العالم، ويتضح ذلك من خلال استخدامهم العديد من الألفاظ الكريهة والسلبية في وصفهم شعوب العالم، سواء في ذلك الشعوب الإسلامية أو الشعوب المسيحية، وارتباط كل شعب منها بمجموعة من الصفات السيئة، وأكبر دليل على ذلك أن تقرأ التلمود أو البروتوكولات، فهم يقولون: "مَن ليس يهوديًّا ليس إنسانًا، ويمكن تسميته صرصورًا، أو حيوانًا يسير على قدميه، ويمكن تسميته غريبًا أو عدوًّا" فاليهود شعبٌ مميَّز عن بقية الشعوب، منفصل عن الجنس البشري، لا يخضع للقيم الأخلاقية التي تخضع لها سائر الشعوب؛ ولذلك فإنه قادرٌ على ارتكاب الجرائم باسم القيم والأخلاق والأهداف، التي يقرِّرها هو حسب هواه، وفي مقابل هذا التفرق العنصري والعرفي الحضاري لليهود طرح الصهاينة فكرةَ التخلف العربي العرقي، والحضاري أيضًا؛ (فهرتزل) حينما تحدَّث عن تفوُّق الحضارة الغربية متمثِّلة في المستعمر الصهيوني، فإنه تحدَّث أيضًا عن فلسطين باعتبارها هذا الركن الموبوء البالي من الشرق، وقد عبَّر عن رغبته في أن تكون الدولة الصهيونية بمثابة الحائط المنيع الذي يقف ضد (الهمجية الشرقية) التي يمثِّلها -بطبيعة الحال- العرب عامة، والفلسطينيون خاصة ليستعطف العالم الغربي لمساعدته لإقامة وطن قومي لهم . ولذا: فعلاقة اليهود بالأغيار (أو غير الساميين) لا تتسم بالمودة أو التعاون، إذ إن الأغيار ذئاب وقتلة يتربصون دائمًا باليهود، ويحاولون الفتك بهم، والعرب هم كلهم من الأغيار ،هذا ومَن يسلم بنقاء شعبه يسلم كذلك بدونية أو انحطاط الشعوب الأخرى التي يعتقد أنها تعاديه، والواقع أن فكرة النقاء العنصري لم تَعُدْ تصمد أمام الدراسات البيولوجية العضوية والسيكولوجية النفسية الحديثة، فمن الصعب -إن لم يكن من المستحيل- الوقوف على شعب أو أمة واحدة لا توجد فروق بين أبنائها في أي خاصية من الخصائص الجسمية أو النفسية، بالشكل الذي يزعمه الفكر الصهيوني. فاليهود ينتمون إلى طائفة دينية واجتماعية، اندمج فيها في كل العصور أشخاص من أجناس متباينة، وكان أولئك المتهوِّدون يدخلون فيها من جميع الآفاق المسكونة بالبشر من اليهود الأحباش (الفلاشة)، إلى يهود الأشكناز (من الجنس الجرماني)، إلى التأميل (اليهود الأفارقة الزنوج)، إلى اليهود الهنود الذين يسمون بني إسرائيل، واليهود الخزر الذين ينتمون إلى الجنس التركي، فهل هناك من هذه الأنواع اليهودية نوع يعتبر من الناحية التشريع والتحليل ممثلاً حقيقيًّا ونقيًّا للجنس اليهودي؟

الإجابة :إنه من المستحيل ذلك في ظلِّ الأدلة العلمية، وهذا هو مضمون الاعتقاد الصهيوني الخاطئ، الذي يمثِّل محورًا هامًّا للتعصب العنصري، فرغم وجود أدلة

موضوعية على خطأ الفكرة يتمسَّك بها صاحبها لدرجة أنه لا يستطيع أن يتقبل سواها. [1]

ج- الاعتقادات الخاطئة الخاصة بأنهم (شعب الله المختار)، وهذه هي الشريعة التي يقوم على أساسها التعصب الديني للصهيونية، فهم يستندون إلى نصوص من التوراة تؤكد غرورهم ووهمهم في هذا الجانب، فظهرت في تعبيراتهم اللغوية ألفاظٌ يطلقونها على أنفسهم؛ لتؤكد هذا الغرور، وتزيد من الالتحام والتضامن اللذين يربطان بعضهم ببعض، وجعلوا هذه الظاهرة مرتبطة باختيارٍ إلهي لهم دون سائر الشعوب في الأرض، وبإرادة سماوية لا قِبَل للبشر بمقاومتها، فمن هذه الألفاظ ادِّعاؤهم أنهم أبناء الله وحلفاء الله، وأحباب الله وشعب الله المختار وما إلي من ادعائهم و كذبهم .

كلٌّ من المعاني السابقة تمثِّل أفكارًا أو اعتقادات خاطئة، وقوالب نمطية نسجها اليهود من وحي الخيال، محاولين الاستناد إلى بعض معاني التوراة مما يمثِّل موضوع شك واختلاق لا يقبله العقل أو الدين . [2]

وتعالى الله عمَّا يقولون علوًّا كبيرًا سبحانه وقد أخبر في القرآن الكريم ردًّا على زعمهم{وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ] {..المائدة:18]، وقوله تعالى : [لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا] {النساء[123:، وقوله تعالى}وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ *بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] . [3]

د- الاعتقادات الخاطئة بحتمية الصراع وفناء العالم أمام الكيان الصهيوني:

بناء على مجموعة المشاعر القومية الموجودة لدى الصهيونيين، والخاصة بإحساسهم بالاضطهاد من قِبَل كل العالم -والعالم العربي خاصة- فإنهم يعيشون في ترقُّب وحذر يجعلان من الضروري دخولهم في صراع شامل مع أعداء السامية في كل النواحي (السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعسكرية... إلخ(، وهو ما يحدث الآن بالفعل، وهذا الصراع حتمًا لا بد من أن ينتهي بفناء مَن يقف أمام الصهيونية في زعمهم، بل يمكن أن يؤدِّي إلى فناء العالم لو ساعدت الظروف على ذلك، فالكيان هو الذي ينبغي أن يستمر، وما عداها لا بد أن ينتهي، وهذه الاعتقادات مظهرٌ هام لتعصُّبهم العنصري، ترتبط بغرورهم وشعورهم بالتميز والقوة أكثر من العالم، بشكل يصل إلى حد الضلالات؛ لأن الشعور بالتميز يرتبط إلى حد كبير بالشعور بالعظمة والتعالي والكبرياء واعتبار باقي البشر مجرد خدم لبنو صهيون).

وليست الصهيونية إلا الصيغة الحديثة والعصرية للمطامع اليهودية في إقامة الدولة

---

[1]- نفس المرجع سابق .

[2]- نفس المرجع سابق .

[3]- آيات ، 111- 112 ،سورة البقرة .

العالمية، مستخدمة كل الوسائل والأساليب، سواء منها الدينية والأسطورية، أو العلمية والعصرية؛ لتحقيق هدف التوسع والسيطرة والإِدَالَـة من الإسلام وأهله، ولقد يبدو واضحًا في الحديث عن إطلاق (اسم خيبر) على معركة 1967م، وغيرها من الأحداث والمحادثات، ما يدل على هذا المعنى الذي يرتكز في غزو ثقافي؛ لإحلال مفاهيم يهودية تلمودية محل المفاهيم القرآنية الإسلامية . [1]

[1]- نفس المرجع سابق .

الفصل الأول : أيديولوجية الصراعات داخل الكيان:

يحاول الصهاينة أن يفرضوا مفهوم الوحدة اليهودية على واقع أعضاء الجماعات اليهودية و تواريخهم و انتماءاتهم المختلفة، وهذا ما يفعله أيضا المعادون لليهود واليهودية ، وفي هذا الفصل سنحاول أن نظهر مدي فشل هته المحاولات ومدى الانشقاق داخل الكيان الصهيوني ، وذلك عن طريق دراسة الطوائف المتصارعة داخل الكيان من يهود الشرق والغرب إلى جماعات اليمين واليسار ، وما إلى ذلك من طوائف أخري داخل الكيان ، رغم أن الصهاينة قد نجحوا في ترسيخ مفهوم "الوحدة اليهودية" في عقول معظم الباحثين إلا أنهم لم ينجحوا في تمرير هته الأفكار في جميع العقول وكذلك لم ينجحوا في الوصول إلي هدفهم الاسمي وهو خلق مجتمع يهودي متجانس ومتكامل ومتماسك .[1]

بحيث يسعي الكيان "الصهاينة" في ظل هذه الأوضاع إلي تحويل من مجتمع مهاجرين غير متجانس على جميع الأصعدة ، إلى مجتمع تغلب عليه صفات المجتمع الأصيل المتجانس رغم تعدد ثقافته ، مجتمع متكافل اجتماعيا، حداثي ، لا تشكل فيه الانتماءات الإثنية و الدينية العصب الأهم و الأبرز في صياغة هويته ، مجتمع يسعي إلى التمثل بالمجتمعات الغربية ويحسب نفسه عليها كي ينأي عن المجتمعات العربية المجاورة ، مجتمع يتجاوز ظروف تشكله الأساسية كواقع استعماري ويدفع باتجاه تصالح مواطنيه مع الماضي للتمكن من التطور بشكل طبيعي قدر الإمكان ، مجتمع يتمتع بدرجه عالية من الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، لكن هيهات من هذا تبقي هذه مجرد أمنيات لن تتحقق نظرا لطبيعة الفرد اليهودي كما ذكرناها سابقا وهي حب الذات والأنانية والتعصب الديني والأثني .

[1] - د.عبد الوهاب المسيري ، في الخطاب والمصطلح الصهيوني . القاهرة : دار الشروق ، الطبعة الأولي ، 2003 ، الصفحة 153 .

المبحث الأول : المشهد الاجتماعي "التصدع في الكيان"

نتناول في هذا المبحث مشهد التصدعات الاجتماعية والدينية والإثنية ـ الطائفية والطبقية في المجتمع الصهيوني بعد مرور 68 عاما على إقامة الكيان، وبيّن أن هذا المجتمع استطاع، من جهة، أن يلجم تداعيات معظم التصدعات الداخلية القديمة التقليدية، ويحولها إلى خلافات يمكن التحكم بها وترويضها من خلال أدوات سياسية حزبية وصراع تقليدي على تقاسم الموارد والنفوذ. لهذا ما عادت التصدعات القديمة مصدر تهديد للمجتمع. من الناحية الثانية، نجد أن المجتمع الصهيوني شهد بروز تصدعات جديدة، أقل عمقا من تلك القديمة وأقل تهديدا لتماسكه ومناعته.

سعت الحركة الصهيونية منذ إقامتها للتحول من مجتمع مهاجرين غير متجانس على جميع الأصعدة، إلى مجتمع تغلب عليه صفات المجتمع «الأصلاني» المتجانس رغم تعدد ثقافاته ؛ مجتمع متكافل اجتماعيا، حداثي ، لا تشكل فيه الانتماءات الاثنية والدينية العصب الأهم والأبرز في صياغة هويته ، مجتمع يسعى إلى التمثّل بالمجتمعات الغربية ويحسب نفسه عليها كي ينأى عن المجتمعات العربية المجاورة، مجتمع يتمتع بدرجة عالية من الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. وقد نجحت بذلك إلى حد بعيد منذ منتصف تسعينيات القرن المنصرم ، حين اتضح أنها لن تضطر إلى مواجهة عبء سيل من المقتضيات التي قد تتطلبه منها هجرة جماعية كبيرة أخرى، بعد موجه الهجرة من الاتحاد السوفيتي السابق، وبسبب بدء المفاوضات السياسية مع منظمة التحرير وبعض الدول العربية .

هذه التحولات، بالإضافة إلى استيعاب التصدعات الاثنية والاجتماعية القديمة في الجهاز الحزبي والسياسي الصهيوني، ساهما معا في احتواء التصدعات القديمة وعدم تناميها إلى درجة تهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي في الكيان. بالمقابل، هناك تبلور لتصدعات جديدة أقل صعوبة، منها التصدع بين الإسرائيليين القدامى والمهاجرين الجدد من الاتحاد السوفيتي سابقا، والمهاجرين من إثيوبيا، وانتقال التصدع بين اليهود المتزمتين دينيا (الحريديم) وباقي المجتمع من المضامين الدينية إلى مضامين اقتصادية وتقاسم العبء. ومؤخرا برزت ملامح تصدع طبقي من نوع جديد في الكيان، يختلف عن التصدع الطبقي القديم الذي لامست حدوده الهويات الاثنية .

هناك عدة عوامل يظهر فيها مدي التصدع القائم في المجتمع اليهودي تحت ظل الصهيونية نذكر هنا ابرز التصدعات منها التصدع الديني داخل الكيان :

1/ التصدع الديني في الوسط اليهودي:

إن التصدع الديني في الكيان الصهيوني لا يتعلق بالانقسام على أساس التعدد الديني بين الديانات في حد ذاتها، أو بين الطوائف للديانة الواحدة، مع أن ذلك له دور في تنشيط نظام التصدعات système de clivages، فالكيان متعدد دينيا، تمثل الديانات السماوية الإبراهيمية الأديان الرئيسية فيها، بل هناك دور رئيسي للديانة اليهودية. وهذا البعد من الانقسام يعزز التصدع القومي القائم بين العرب واليهود، لأن العرب يعتنقون الدين الإسلامي في أغلبيتهم، بالإضافة إلى وجود أقلية من المسيحيين والدروز. و هذا البعد من التصدع يعزز التصدع القومي القائم بين العرب واليهود. ولكن هناك بعد آخر من التصدع الديني له أهمية في المجتمع اليهودي والعربي على حد سواء وهو الأكثر بروزا، و يتعلق بدرجة التدين. إنه تصدع يختلف أيضا عن تجربة التصدع بين الدين الذي تمثله الكنيسة، الدولة و الأمة ذات الصبغة العلمانية في المجتمعات الغربية، ذلك أن الديانة اليهودية ليس لها مؤسسة تاريخية مركزية على غرار الكنيسة، إذ أصبحت من ضمن مكونات الكيان ضمن ترتيب مؤسساتي تصالحي، بسبب أن الهوية اليهودية على أساس ديني هي من ضمن مكونات الكيان. فليس هناك فصل كبير بين الدين والكيان ، فكثير من مظاهر ورموز الكيان هي ذات مصدر ديني، مثل رمز الخطين الأزرقين في العلم الصهيوني، اللذين يرمزان إلى "الطاليت" وهو الرداء الذي يجعله اليهودي على رأسه أثناء الصلاة. كما أن الأعياد الوطنية هي بذاتها أعياد دينية، ومن أبرزها عيد السنة اليهودية وعيد الفصح، كما أن تصنيف المواطنين يتم على أساس ديني في الهويات الشخصية. والتصدع الديني الذي يثير اهتمام الدارسين هو التصدع القائم في المجتمع اليهودي القائم بين المتدينين والعلمانيين، و انطلاقا من هذا البعد، يقسم الكثير من الدارسين مستويات التدين في المجتمع الصهيوني اليهودي إلى ثلاث فئات أساسية هي: المتدينون وهم الذين يلتزمون بالتعاليم الدينية بصفة مستمرة في كل جوانب حياتهم، والفئة الثانية يطلق عليها التقليديين أو "الماسوريم" بالعبرية وهم يلتزمون بالتعاليم الدينية التي لها جانب اجتماعي مثل الاحتفال بالأعياد الدينية وممارسة احتفال البلوغ لدى الأطفال (بار متزفا) وتقاليد الزواج وعادات الأكل ومراسيم الدفن وفق الشريعة اليهودية، مع الالتزام جزئيا بالتعاليم الأخرى مثل حضور الصلاة في الكنيس (مكان العبادة اليهودي) في المناسبات، والفئة الثالثة وهي غير الملتزمين بالدين وهم يتفاوتون في موقفهم من الديانة اليهودية من عدم المبالاة بالطقوس الدينية إلى معارضتها. [1]

[1] - عبد القادر عبد العالي، التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية ،مجلة إنسانيات ،2012/08/05 ، https://insaniyat.revues.org/3167

ويصنف الباحثون هذه الفئات إلى مجموعتين أساسيتين هما: المتدينون (داتييم) وتشمل مجموعتين فرعيتين، هما المتدينون الصهيونيين وهم أكثر انفتاحا وتقبلا للمجتمع اليهودي الذي أنشأته الصهيونية في فلسطين، والمتدينون الحراديين وهم أكثر انعزالا وتشددا عن بقية المجتمع. وكلا الفئتين هما أقلية في المجتمع اليهودي لا يتجاوز 20%. أما المجموعة الثانية فهم العلمانيون أو "الحيلونيم" بمعنى الدنيويون كما يطلق عليهم بالعبرية، وهم يشملون بقية فئات المجتمع اليهودي من التقليديين وغير الملتزمين وهم يمثلون الأغلبية.[1]

2/ التصدع الاثني ـ الطائفي:

اعتبر التصدع الطائفي على امتداد عشرات السنين تصدعا بين اليهود الشرقيين والاشكناز (اليهود المهاجرون من دول الغرب). فمنذ قيام الكيان الصهيوني اعتبر هذا التصدع أساسيا في الساحة السياسية الصهيونية، وكان مسببًا أساسيًا لفوارق اجتماعية واقتصادية شاسعة لصالح الفئات الاشكنازية، نجم عنها إقصاء اليهود الشرقيين واستغلالهم على امتداد عقود وتركيزهم في القرى والمدن البعيدة عن المركز؛ وهي نتائج ما زالت ملموسة، وإن كان ثمة تغيير جذري في حدّتها في العقدين الأخيرين. منذ موجة الهجرة من دول الاتحاد السوفيتي سابقا إلى الكيان في تسعينيات القرن الماضي، ثم هجرة اليهود من إثيوبيا، نجد أن هاتين الفئتين تشكلان، ولو بتفاوت في حدة الإقصاء، طرفًا في التصدع الطائفي بصيغته الجديدة، في حين يشكل المهاجرون القدامى، على اختلاف انتماءاتهم، طرف التصدع الآخر.[2]

يقترب عدد المهاجرين من دول الاتحاد السوفيتي سابقا، من نحو 1,2 مليون نسمة، يشكلون قرابة 17% من سكان الكيان. على الرغم من اعتبار هؤلاء المهاجرين ذوي مؤهلات مهنية وعلمية عالية وانتمائهم إلى فئة «الإشكناز ـ الغربيين»، إلا أن اندماجهم في الاقتصاد والمجتمع الصهيوني واجه بعض الصعوبات. وما يزيد من صعوبة الاندماج الاجتماعي هو اختلاف المهاجرين من حيث كونهم «علمانيين» في سلوكهم اليومي، وبعضهم ليس يهوديا أصلا، وصلوا من مجتمعات المدن، ولم يهاجروا إلى الكيان لأسباب أيديولوجية ـ سياسية، بل لأنها صُورت لهم مكانا سهلا للعيش فيه، ليس كما هو الحال بالنسبة لدول أوروبا والولايات المتحدة. أضف إلى ذلك أن المهاجرين واصلوا استخدام اللغة الروسية في حياتهم اليومية كلغة التواصل الأساسية بينهم، وأقاموا شبكات اجتماعية واسعة للحفاظ على استمرار العلاقات بينهم في أماكن تواجدهم المختلفة، إضافة إلى دعمهم لحركات وأحزاب سياسية أسسها مهاجرون منهم، مثل حزب «يسرائيل بيتينو» (إسرائيل بيتنا وقبله يسرائيل بعلياه إسرائيل في تصاعد)، ولديهم أيضا وسائل إعلام

---

[1] ـ نفس المرجع السابق .

[2] ـامطانس شحادة ونبيل الصالح ، التصدعات في المجتمع الإسرائيلي ، حزيران 2012 http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2240

تتحدث بالروسية. مجموعة أخرى من المهاجرين اليهود الجدد نسبيا الذين يشكلون هدفا للعداء وحتى الاحتقار هم اليهود الأثيوبيون، الذين واجهوا منذ وصولهم صعوبات جمّة ولاقوا تعاملا مذلا من المجتمع والكيان الصهيوني، على حد سواء. وصل عدد اليهود الأثيوبيين في سنة 2010 إلى 116 ألف نسمة (1,5% من السكان)، 30% منهم ولدوا في الكيان .ويعتبر المهاجرون الأثيوبيون ذوي مؤهلات متدنية وقدرات ضعيفة لا تلاءم سوق العمل الصهيونية، مما يعرقل فرص تطور وتقدم هذه الفئة الفقيرة. والسبب الأساسي في رفضهم في المجتمع الصهيوني هو، إلى حد بعيد، لون بشرتهم الذي عجزت التعددية الصهيونية عن استيعابه وبعض سماتهم الثقافية وعاداتهم، إضافة إلى اعتبار بعضهم مصدر مخاطر صحية. كما لم يتعرف زعماء التيارات الدينية المتزمتة بانتمائهم للدين اليهودي حسب المعايير الأرثوذكسية، على الرغم من صدور فتاوى دينية من مراجع فقهية تعترف بيهوديتهم. وعلى أرض الواقع، ما زال الأثيوبيون مطالبين ببعض الطقوس الدينية التي تهدف إلى تذكيرهم بدونيتهم، وتضمن دوام خضوعهم للمراجع الدينية المتشددة بكل ما يتعلق بقضايا الأحوال الشخصية. خلافا للمهاجرين الروس، يسعى الأثيوبيون إلى الاندماج في المجتمع الصهيوني ولكنهم يقصون بعيدا للأسباب المذكورة، إضافة إلى ضعفهم من حيث القدرات والمؤهلات التي لا تمكنهم حتى من تشكيل مجموعة ضغط سياسية، الأمر الذي لم يتغير إلى حد بعيد، رغم انقضاء نحو عقدين على هجرتهم. [1]

[1] - نفس المرجع السابق .

3/ التصدع الطبقي:

رغم ما تزعمه من كونه كيان ديمقراطية، يعيش الصهاينة من الداخل على وقع صراع مستمر بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين، وتمييز ضد العرب والمهاجرين القادمين من أثيوبيا، وفشل في تطبيق خطة "بوتقة الصهر" التي آمن بها المؤسسون من أمثال ديفيد بن غوريون وغولدا مائيير. [1]

وبحسب ما كشفت عنه حلقة (2015/3/25) من برنامج فلسطين تحت المجهر، فإنه يوجد تناقضات عميقة داخل المجتمع اليهودي، فمن جهة تشجع السلطات اليهود في مختلف بقاع العالم على المجيء إلى الكيان، ومن جهة أخرى تمارس ضد بعضهم التمييز والعنصرية، بحيث لا يعامل الشخص القادم من بلد عربي كالعراق والمغرب وتونس، مثلما يعامل ذلك القادم من بولندا وروسيا وغيرهما. وبينما يعتبر اليهود الغربيون أن تأسيس "الكيان الصهيوني" جاء على نية زرع دولة أوروبية خالصة بمنطقة الشرق الأوسط، يرى اليهود الشرقيون أن حلم "أرض الميعاد" يسع جميع من يعتقدون بالدين اليهودي .أما أمير حتسروني البولندي الأصل يعتبر أن الكيان دولة أوروبية، وأن اليهود الشرقيين هم مجرد مهاجرين إليها، الأمر الذي يرفضه يهودا عالوش ووالدته دافورا من أصول تونسية. ويشير الحاخام حاييم امسالم، وهو يهودي من أصول جزائرية إلى أن اليهود الشرقيين يعانون منذ مجيئهم إلى الكيان من صعوبات اقتصادية وثقافية، وأنهم يدفعون إلى نسيان ثقافتهم وهويتهم الأصلية والتشبع بالثقافة اليهودية. ومما قاله بن غوريون " لا نريد للإسرائيليين أن يصبحوا عربا.. من واجبنا أن نحارب روح الشرق التي تفسد الأفراد والمجتمعات، وأن نحافظ على أصالة القيم اليهودية كما تبلورت في الشتات" .ولكي تندمج في المجتمع الإسرائيلي ويتم قبولها بداخله، تناست الشابة أور سيتوف، من أصول عراقية كونها عربية وسارت -كما تؤكد هي لبرنامج " فلسطين تحت لمجهر"- على خطى اليهود الغربيين، وتقول إن الناس يصنفون إلى طبقات في المجتمع الإسرائيلي. ويتحدث بروفيسور يهودا شينهاف من أصول عراقية عن التمييز الذي يحدث، بقوله إن اليهود الشرقيين يتم اسكانهم في الضواحي، واليهود الغربيين في المناطق الراقية في تل أبيب. ويضيف أن تحدث الشخص عن نفسه كعربي داخل ما يطلق عليها الكيان الصهيوني ، هو بمثابة انتحار حقيقي. غير أن المتحدث يشير إلى أن اليهود الشرقيين باتوا يتبنون مواقف متطرفة إزاء الفلسطينيين، لأنهم تحت سطوة الإيديولوجية الصهيونية التي قال إنها تكره العرب. وأصيب يهودا -بحسب ما يكشف هو نفسه- بصدمة كبيرة خلال مجزرة صبرا وشاتيلا عام 1982 ، وكان تلك المجزرة سببا في التبرؤ من صهيونيته.وبحسب د. كاريت عميت، وهي يهودية من

[1] - برنامج فلسطين تحت المجهر، تاريخ الحلقة: 2015/3/25
http://www.aljazeera.net/programs/palestineunderthemicroscope/2015/3/22/%D8%A3%D9%83%D8%B0%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%B5%D9%87%D8%A7%D8%B1

أصول مغربية، فهناك 2% فقط من اليهود الذين يتحدثون اللغة العربية بالكيان . وتتجسد صور التمييز والعنصرية داخل المجتمع الصهيوني في حضانات الأطفال، حيث يعزل اليهود السود عن سواهم من البيض، وفي المستشفيات حيث يتم إتلاف تبرعات الدم الآتية من ذوي البشرة السمراء.ويؤكد شلومو مولا، وهو يهودي من أصل أثيوبي أنه كان يعتقد بمجيئه إلى الكيان أن يجد مساواة حقيقية بين الناس، لكن الواقع لم يكن كذلك، فهناك تمييز ضد الأثيوبي الذي يرفض الصهيوني حتى السكن إلى جاوره داخل عمارة. ومن جهتها، تقر نيتوا بسادرة من أصل روسي بغياب العدالة الاجتماعية في الكيان، وتخلص إلى أن " بوتقة الصهر" فشلت فشلا ذريعا..[1]

خلاصه:

على الرغم من تراجع حدة ومكانة التصدعات القديمة التقليدية في المجتمع الصهيوني ، واحتوائها في الجهاز الحزبي والسياسي، نلاحظ أن المجتمع الصهيوني لا يزال يواجه تبعات كونه مجتمع مهاجرين، ولم يصل إلى درجة من التجانس الذي يضمن الهدوء الداخلي المستديم. فعلى صعيد التضامن الداخلي بين الفئات والشرائح التي تشكل نسيج المجتمع الصهيوني ، ما زالت تُفرز تصدعات جديدة تجمع ما بين فئات التصدع القديم وفئات اجتماعية طائفية جديدة، مثل المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفيتي سابقا واليهود من إثيوبيا.

أما في جانب التصدع الطبقي، وعلى الرغم أن هذا المحور لم يشكل على مدار 68 عاما تهديدا جديا للاستقرار داخل المجتمع الصهيوني بسبب الهوية الاثنية للطبقات الاقتصادية، وبسبب طغيان الخطاب الأمني على الثقافة السياسية، نجد أن الفروق الاقتصادية بين الطبقة الوسطى والطبقة الغنية وانتهاج سياسية اقتصـادية نـيو ـ ليبرالية صهيونية، سبـب حركة احتجاج قد تؤثر في المدى المتوسط والبعيد على المشهـد السياسي الصهيوني ، وعلى السياسات الاقتـصادية الاجتماعية ، إن لم نقل علي استقرار الكيان .

[1] - نفس المرجع السابق .

- المبحث الثاني : صراع يهود الشرق و يهود الغرب .

قبل التحدث علي هذا الصراع القائم بين الطرفيين الشرقي والغربي وجب علينا التطرق إلي الحديث عن الجماعات اليهودية بصفة عامة .

أرى أنه من الضروري استخدام مصطلح الجماعات اليهودية بدلا من اليهود وذلك لعدة أسباب ، لعل أبرزها هو الاختلاف الكبير بين اليهود وتشابك الطوائف في الكيان ، من هذا المنطلق نقول أن العبرانيين "اليهود القدامى" كانوا يشكلون وحدة ثقافية و إثنية تتسم بقدر من التماسك والتجانس والوحدة ، ولكن مع انتشار اليهود في أرجاء العالم في مجتمعات مختلفة لكل تقاليدها الحضارية والدينية وتواريخها تفاعل اليهود مع هذه التقاليد والتواريخ وخضعوا لمؤثراتها شأنهم شأن كل الأقليات والبشر ، وقد بدأت عملية الانتشار مع التهجير البابلي ، ولكن وتيرتها تصاعدت مع ظهور الحضارة الهيلينية والرومانية ، واكتملت عملية الانتشار والتفرق مع هدم الهيكل عام 70 م علي يد تيتوس وكذلك سقوط العبادة القربانية المركزية وأية سلطة دينية مركزية يهودية ، وقد تحول اليهود نتيجة هذه العملية إلى جماعات مختلفة متفرقة غير متجانسة . ونحن نفضل استخدام مصطلح جماعات يهودية على مصطلح يهود ، لأن المصطلح الأخير يؤكد التماسك والتجانس والوحدة حيث لا تماسك ولا تجانس ولا وحدة .... وقد ازداد عدم التجانس بين الجماعات اليهودية بعد القرن الحادي عشر على المستويين الديني و الاجتماعي ، حيث تعمق التوحيد في النسق الديني اليهودي في العالم الإسلامي بينما تعمق العنصر الحلولي الكموني في اليهودية الغربية وظهرت عناصر الثنوية والشرك مع هيمنة التراث القبالي . وفي حين كان يهود العالم الإسلامي يزدادون اندماجا وتحضرا كان يهود العالم الغربي يزدادون انعزالا وتخلفا، ولكن الصعود الاقتصادي للعالم الغربي بعد الثورة التجارية والصناعية والرأسمالية تحول يهود الغرب تحولا عميقا ولعبوا دورا في هذه العملية ، التي لم تترك أي أثر في يهود الدولة العثمانية أو يهود كوشين في الهند سابقا . [1]

[1]- د.عبد الوهاب المسيري ، مرجع سابق ،صفحة155-156-157 .

أولا : يهود الشرق "السفارديم" :

اليهود السفارديم (سفرديم) هم الذين تعود أصولهم الأولى ليهود(أيبيريا ،إسبانيا والبرتغال) الذين طردوا منها في القرن الخامس عشر، وتفرقوا في شمال أفريقيا وآسيا الصغرى والشام، وكثير منهم كانوا من رعايا الدولة العثمانية في المناطق التي تخضع لسيطرتها، وكانت لهم لغة خاصة هي لادينو وكانت اللغة مزيجًا من اللغة اللاتينية وتحوي كلمات عبرية، ولكنهم تحدثوا لغات البلاد التي استوطنوها، كالعربية والتركية والإيطالية. وسفارد (بالعبرية :ספרד) اسم مدينة في آسيا الصغرى تم ربطها بإسبانيا عن طريق الخطأ، فتُرجمت الكلمة في (الترجوم) الترجمة الآرامية لأسفار موسى الخمسة إلى «إسباميا»، و«سباميا»، أما في (البشيطتا) الترجمة السريانية لأسفار موسى الخمسة فهي «إسبانيا». وابتداءً من القرن الثامن الميلادي، أصبحت كلمة «سفارد» هي الكلمة العبرية المستخدمة للإشارة إلى إسبانيا .وتُستخدَم الكلمة في الوقت الحاضر للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا أصلاً في إسبانيا والبرتغال، مقابل الإشكناز الذين كانوا يعيشون في ألمانيا ومعظم أوروبا. [1]

رغم أنه ليس من الدقيق من الناحية التاريخية والاجتماعية جمع قضية اليهود السفراديين والشرقيين في تقييم واحد لكنهما يشتركان في سبب الاضطهاد: الأصول العربية والحروب العربية/الصهيونية. إذ أنه بخلاف يهود أوربا، لم يعان يهود الدول العربية من العنصرية الطافحة ومن محاولات التطهير العرقي، بل حتى أن ترحيلهم كان نتيجة مؤامرات سياسية قادتها دول الاستعمار لدعم المشروع الصهيوني، وكثير منهم غادر بلده الأصلي دون قناعة عرقية بل لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، لهذا حافظوا على علاقات متميزة مع مجتمعاتهم الأصلية حتى أنهم حملوا عادتهم معهم، فعلى سبيل المثال، من المعروف أن يهود المغرب قد حافظوا على ولائهم لسلطان البلاد في ذلك الوقت وقد ظلوا على ارتباط بأضرحة أوليائهم ويقيمون لهم المواسم السنوية، بل الأكثر من ذلك، حملوا معهم عادات وأعياد المغرب إلى قلب الكيان الصهيوني، وكذلك كان الحال ليهود العراق واليمن وغيرهم من يهود الدول العربية. نتيجة لهذا المعطى، عانى السفراديين والشرقيون من تمييز طويل في العمل والسكن والتعليم، إضافة إلى المناصب السياسية والجيش والاقتصاد. فلعقود طويلة، أسكن اليهود السفراديين والشرقيون في المناطق القاحلة والواقعة على خطوط المواجهة، وأوكلت لهم الأعمال اليدوية والحرفية الصغيرة في مقابل منح الأشكناز المناصب القيادية في الكيبوتزات والبلديات والجيش والتعاونيات الفلاحية

[1]- الموسوعة الحرة ،2016/08/01
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF_%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%86

والصناعية. و فوق كل هذا، كان ولاء السفراديين والمزراحيين للصهيونية دائما موضع شك وانتقاد من طرف الأشكناز، لا سيما لكونهم مرتبطين "بدول عدوة"، وأيضا لم يساهموا إطلاقا في الحركة الصهيونية وفي تأسيس كيان الاحتلال.و أمام هذا الوضع، لجأ اليهود السفراديون والمزراحيون لعدة وسائل لرفع الاضطهاد الداخلي الممارس ضدهم، منهم من لجأ إلى تغيير اسمه العائلي إلى أسماء أوربية أشكنازية (كعائلة غادي إيزنكوط رئيس الأركان الحالي، ذو الأصول المغربية، قام والداه بتغيير الاسم العائلي من أنكوت إلى أيزكوط ذو النطق الجرماني، وبالتالي الأشكنازي) . فيما فضلت مجموعات أخرى عدم التنكر لأصولها ومقاومة الوضع، فظهرت حركة الفهود السود مشكلة من اليهود الشرقيين والمغربيين بقيادة المغربيين رَؤوبين أبيرجل والسعدية مارسيانو، كاقتباس لأعمال حركة الفهود السود الخاصة بالأمريكيين من أصول أفريقية، وقد انطلقت الحركة سنة 1971 بسلسلة من الاحتجاجات السلمية توجت بلقاء مع رئيسة الحكومة آنذاك غولدا مائير والتي اعترفت بمشكلة التمييز دون تقديم حلول جدية. ثاني حركة لليهود الشرقيين كانت ذات توجه سياسي وديني أكثر حدة، حزب الشاس ، والذي استغل فشل حركة الفهود السود في نهاية السبعينات ولبث خطاب ديني عنصري تمكن من خلاله من توحيد المجموعات اليهودية السفرادية والمزراحية، وقد لاقت حركة شاس نجاحا باهرا توج بدخولها للكنيست لأول مرة سنة 1984 ب4 مقاعد. و من ذلك اليوم، وشاس يحتل موقعا هاما في السياسة الصهيونية ودخل في أكثر من ائتلاف حكومي لاسيما في التشكيلات ذات اللون اليميني، بل الأكثر من هذا ساهم صعود الشاس في منح الفرصة للكثير من السفراديين والشرقيين في تبوأ مناصب عليا في الأحزاب التقليدية كالعمل والليكود حتى لا يبقى شاس ناطقا وحيدا باسم تلك الفئة من اليهود في الكيان. توج التحرك السياسي، الاجتماعي والثقافي لليهود من دول عربية وإسلامية في تثبيت مكان لها داخل المجتمع الصهيوني ، حتى قدم رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك اعتذارا علنيا ورسميا عن سنوات الاضطهاد سنة 1997. لكن رغم الانفراج والاعتذار الرسمي، وتبوأ الكثير من السفراديين والمزراحيين مناصب قيادية في الكيان، كعمير بيريتس وزير الدفاع السابق أثناء حرب لبنان الثانية، رئيس الأركان غادي إيزنكوط، سامي ترجمان قائد الجبهة الجنوبية لجيش الاحتلال، ومردخاي بن بورات الوزير من أصل عراقي في أكثر من حكومة، فواقع الحال ما زال يشير إلى شرخ اجتماعي عميق بين الأشكناز والشرقيين، لا سيما في الإعلام والثقافة والجامعات، وكذلك أثناء الحملات الانتخابية إذ لا زالت أصول المرشحين ذات أهمية قصوى في توجيه الناخب الصهيوني.إضافة إلى ذلك، ما زالت هناك عدة قضايا عالقة لا سيما قضية أطفال اليمن المختفين خلال هجرة اليهود اليمنيين، إضافة إلى التمييز في السكن حيث يشكل اليهود الشرقيون النسبة الأكبر من سكان المستوطنات والمناطق الحدودية، وما زالت

عدم مشاركتهم في تأسيس الكيان موضع انتقاد دائم في الخطاب السياسي والإعلامي الصهيوني.[1]

ثانيا : يهود الغرب "الأشكناز":

أما الإشكناز فعانوا من العزلة عن محيطهم، والتخلف في كل المجالات، فحصر عملهم في الحرف البسيطة الوضيعة، والأشغال العامة كجماعات وظيفية، تعطي لهم الأعمال التي ينفر منها مواطنو البلد الأصلي، كالفلاحة والنسيج والبناء، والمهام التي يقتات منها الفقراء، ولا يصلون إلى المناصب العليا والإدارية؛ لفقدانهم للمؤهلات العلمية، ومعظمهم كان من منطقة السلاف الفلاحية، والعزلة وصلت قمتها في أوكرانيا، حيث كان اليهود الإشكناز يشكلون جماعة وسيطة تمثل طبقة النبلاء "شلاختا" الحاكمة في بولندا؛ وكانت عزلة اليهود على عدَّة مستويات:

1 - طبقية: جماعة تجارية ماليَّة، تمثِّل النخبة الحاكمة في وسط زراعي فلاحي، وتساندها القوة العسكرية البولندية.

2 - لغوية: جماعة تتحدث اليديشية في وسط يتحدث الأوكرانية.

3 - ثقافية: جماعة ترتدي أزياء، وتأكل طعاما، يختلفان عن أزياءِ وطعام الفلاحين.

4 - دينية: جماعة يهودية تمثِّل النبلاء الكاثوليك في وسط أرثوذكسي .[2]

ولكن، بعد ذلك التاريخ، أخذ "الإشكناز" في التزايد إلى أن حدث الانفجار السكاني في صفوفهم في القرن التاسع عشر، وأصبحوا يشكِّلون نحو 90 % من يهود العالم، ولا تزال نسبتهم عالية، مع أنها قد هبطت قليلاً في الآونة الأخيرة؛ بسبب تناقص معدلات الإنجاب بينهم، فإن الأغلبية الساحقة من يهود العالم تظل أشكنازية ، ونظرًا إلى وجودهم في المجتمع الغربي، فلهم بروز عالمي، ولذا معظم مشاهير اليهود الآن من الإشكناز، ابتداءً بأينشتاين، ومرورًا بكيسنجر، وانتهاءً براكيل ويلش. [3]

ورد في "سفر التكوين" وفي "سفر أحبار الأيام الأولى"، أن أشكناز هو أحد أبناء جومر بن يافث، وورد أيضا أنه أخو توجارما، وابن أخي مأجوج، كما ورد في "سفر أرميا"، الإصحاح 51 - 27 أنَّ النبي يدعو شعبه وحلفاءهم بأن يهبوا ويدمروا بابل "نادوا عليها ممالك أراراط ومنى وإشكناز"، وقد فسَّر هذه العبارةَ الزعيمُ الرُّوحي لليهود الشرقيِّين في القرن العاشر "سادية جاوون"؛ حيث قال: إنَّها نبوءة تخص عصره، فبابل رمزت إلى الخلافة العباسية، وأن الإشكناز الذين فرض عليهم مهاجمتها، كانوا إما الخزر أنفسهم أو قبيلة حليفة، وبناء على ذلك يقول المؤرخ بولياك: "إن بعض المثقفين من اليهود الخزر الذين سمعوا حجج جاوون البارعة،

---

[1] - صلاح الحسني، 15 مايو2015 ،اليهود المضطهدون في إسرائيل، http://www.sasapost.com/opressed-jews-in-israel/

[2] - د. بليل عبدالكريم ، يهود اليديشية ، 2010/10/04 ، http://www.alukah.net/culture/0/25884//

[3] - نفس المرجع السابق .

أطلقوا على أنفسهم اسم الإشكناز حين هاجروا إلى بولندا"، وأصبح اسم "الإشكناز" هو الاسم البديل عن "الخزر"، وعلى حد قول المؤرخ كوستلر، فإن لفظ يهودي مرادف لليهودي الأشكنازي، فهو يقصي غيرهم.[1]

لغة الأشكناز "اليديشية":

تعلَّم الخزر اليهود في وطنهم الجديد اللغة الألمانية السائدة في بولندا، كما كان لزامًا عليهم أن يتعلَّموا لغة الشعوب السلافية التي كانوا يحتكون بها، أضف إلى ذلك ما كانوا يتلقونه من دروس دينية على أيدي الحاخامات واستماعهم إلى التوراة باللغة العبرية، فتشكلت من كل هذا لغة هجين هي لغة "اليديش" التي تشكَّلت بطريقة فوضوية غير قائمة على قواعد محددة، وهي لغة ملتبسة يعتقد الكثيرون بأصولها الألمانية، وهذا اعتقاد خاطئ لا أساس له، وتكتب لغة اليديش بأحرف عبرية، وهي مزيج من السلافية والعبرية والكثير من المصطلحات التي كانت رائجة في المناطق الشرقية من ألمانيا الملاصقة للبلاد السلافية. ولغة اليديش انتشرت في أوساط يهود الخزر الإشكناز، وهم أكبر القطاعات اليهودية في العالم، وكانوا متواجدين في أوكرانيا ومنطقة الاستيطان اليهودية في روسيا وبولندا، وشكلت لغتهم الخاصة، باستثناء جزء من طائفة القرائيين الذين استمروا في التحدث بلغتهم الخزرية الأصلية، وذلك ما جاء في أول إحصاء روسي أجري سنة 1897. يقول "آرثر كوستلر": "إن تطور لغة اليديش كان عملية طويلة ومركبة، يحتمل أنها بدأت في القرن الخامس عشر، إن لم يكن قبل ذلك، إلا أنها بقيت لمدة طويلة لغة الكلام، أو قل: نوعا من اللغة المشتركة، ولم تظهر مطبوعة إلا في القرن التاسع عشر".ومعظم العلمانيين اليهود يتحدثون اللغة اليديشية، وقد حملوها معهم إلى إنجلترا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وجنوب إفريقيا، ولكن كانت بينهم قطاعات تتحدث البولندية والأوكرانية والروسية والألمانية، وقد اختفت الشخصية اليديشية مع التحولات الاجتماعية الضخمة التي حدثت في مجتمعات شرق أوربا، ولم يكتب لها الاستمرار.والمكون الأساسي لهذه الشخصية مرتبط تمام الارتباط بالوظيفة الاجتماعية للجماعات اليهودية؛ كجماعات وظيفية لا تنتمي إلى شخصيتها المستقلة؛ ليضمن المجتمع عزلتها؛ ومن ثم مقدرتها على أداء وظيفتها، وقد تحول يهود اليديشية من جماعات شبه قومية متماسكة إلى جماعات مختلفة: يهود روسيا ويتحدثون الروسية، ويهود بولندا ويتحدثون البولندية، ويهود أوكرانيا ويتحدثون الأوكرانية، أما يهود اليديشية الذين استقروا في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا والولايات المتحدة فقد اندمجوا في مجتمعاتهم، وتحدثوا لغاتها.وقد منع يهود اليديشية في بداية الأمر من الانتقال من منطقة الاستيطان إلى القوقاز، ولكن الحظر رفع فيما بعد حتي بلغ عدد يهود القوقاز في عام 1897 نحو 56.773، منه 7.038 من يهود الجبال،

[1] - نفس المرجع السابق .

و6.034 من يهود جورجيا، والباقي من يهود اليديشية، وقد زاد عدد اليهود في القوقاز، فبلغ عددهم في عام 1959 نحو 125 ألفا؛ منهم 35 ألفا من يهود جورجيا، و25 ألفا من يهود الجبال، وقد انخفض عدد يهود القوقاز بسبب معدلات الاندماج المرتفعة، وهجرة أعداد كبيرة من يهود جورجيا إلى الكيان الصهيوني.وقد بين إحصاء عام 1989 - وهو أول إحصاء قسم يهود الاتحاد السوفيتي فيه إلى جماعات يهودية إثنية مختلفة - أن عددهم لا يتجاوز 72.691، منه 16.123 في جورجيا، و20.000 من يهود الجبال، و36.568 من يهود بخارى.وإحصاءات الرأي في الاتحاد السوفيتي تفيد أن 17% من يهود الاتحاد السوفيتي يتحدثون اليديشية، ولكنهم - بعد مراجعة الأرقام - وجدوا أن جزاءا كبيرا منهم قد صرح بأن اليديشية لغته كجزء من تأكيد هويته، وكجزء من الاحتجاج على الدولة السوفيتية، وأن هؤلاء في واقع الأمر لا يتحدثون اليديشية، والأهم من هذا أنهم لا يرسلون أولادهم لتعلم اليديشية، وبالتالي فاستطلاع رأي هؤلاء لا يجدي كثيرا؛ إذ إن ولاءهم العقائدي وأحلامهم المثالية هي التي تحدد إجابتهم، وليس واقعهم الفعلي.ولكونها لغة غير علمية وملتبسة، لم تتبن الصهيونية اللغة اليديشية، رغم أن الصهاينة جلهم من اليديش الإشكناز، بل تتبني النظام الصهيوني العبرية لغة السفارد الذين عاشوا في الأندلس؛ لأنها لغة علم وفلسفة وأدب، ولها قواعد رسخها علماء اللغة بها الذين درسوا بالمعاهد الأندلسية. [1]

يهود اليديشية والصهيونية:

الصهيونية هي حركة نشأت أساسا في صفوف يهود اليديشية، والتجربة الاستيطانية الصهيونية اللاحقة أكدت أهمِّية تجربة يهود الأرندا في أوكرانيا كممثلين لطبقة الشلاختا "النبلاء البولنديين"، في إطار الإقطاع الاستيطاني في أوكرانيا وثورة "شميلنكي" ضد هذا الإقطاع، وهم رأس الفكر الصهيوني، بل البيئة والظروف الاجتماعية من عزلة فكرية واجتماعية داخل الدول بعد سنين؛ ركبت في ذهن الإشكناز القومية اليديشية، التي صاغها الصهاينة الألمان الإشكناز، لكن دون النخبة السفارد وباقي اليهود؛ لا يمكن تركيب دولة؛ لذا عمموا الفكرة القومية على كل اليهود ظاهرا، لكن في الواقع الذي يجهرون به من حين لآخر، وتؤيده الإجراءات الميدانية؛ اليهودي عندهم هو الصهيوني الأشكنازي، والباقي هم خدم له.ويهود اليديشية الإشكناز هم النافذين في الكيان الصهيوني، فنظرة إلى أعضاء الكنيست (البرلمان) أو أعضاء الحكومة، أو حتى رؤسائها تجد هذا الأمر واضحًا:

♦ حكومات الكيان حتى 1984م قد ضمت 6 وزراء شرقيين من بين 58 وزيرا، حيث شغلوا وزارتي البوليس والبريد غالبا.

♦ لم يرأس الحكومة قط يهودي من السفارديم.

[1] - نفس المرجع السابق .

♦ أما رؤساء الكيان فكانوا كلهم أشكناز، ما عدا واحدا من السفارديم، مع العلم أنَّ منصب رئيس الكيان شرفي.
♦ لا يمثِّل السفارد سوى 9 % فقط من الوظائف القيادية في المجال الاقتصادي.
وعلى الرغم من أن اليهود الشرقيين يشكلون غالبية السكان، إلا أن اليهود الإشكناز يحاولون منذ زمن بعيد المحافظة على الوجه الغربي الحضاري للكيان، يقول "إسحاق دويتشر": يوجد نوع من العداوة بين اليهود الشرقيين والغربيين، إلا أنني أعتقد شخصيا أن اليهود الغربيين سوف يصهرون في النهاية الشرقيين؛ لأنهم يمثلون الحضارة الأرقى التي تنتصر في العادة على الحضارة الأدنى".[1]

ثالثا : الصراع الأزلي بين السفارديم و الأشكناز :

دعاية شعب الله المختار، شعب واحد ، لم تعد تنطلي على أحد ، ولم يعد بإمكان الكيان الصهيوني استثمارها ، لا على الصعيد الداخلي ، ولا على الصعيد العالمي ، بسبب افتقار الصهيونية ، للنخبة اليهودية الأوروبية لتحقيق وجود يهودي على أرض فلسطين ، توجهت لاستقطاب اليهود الشرقيين ، الذين شبههم (بن جوريون) الاشكنازي ، الرئيس الأول لمجلس وزراء الصهيوني: (بالزنوج الذين أحضروا إلى أوروبا كعبيد) ، هم في حكم العبيد في نظر(الاشكنازيم) ، وهكذا عملوا.
وكما ذكرنا سابقا هناك عدة اختلافات تاريخية ،خاصة من ناحية أماكن تواجدهم ومستواهم التعليمي نذكر في مايلي بعض الاختلافات العامة بينهم .

1/بعض الاختلافات العامة :

التأثير الفكري للسفارد في الأشكناز كان عميقاً بسبب مستواهم الثقافي العالي واحتكاكهم بالحضارات التي عاشوا فيها .
أ- يلاحظ أن السفارد ، بسبب مستواهم الثقافي العالي ، يتسمون باتساع الأفق ، أما الأشكناز فلم ينفتحوا على الحضارات التي عاشوا بينهم برغم تأثرهم بها، وانغلقوا على الكتاب المقدس والتلمود وعلى تفسير النصوص الجزئية .
ب- لم يحاول الأشكناز جمع الشريعة وتقنينها والتوصل إلى مبادئها العامة ، على عكس السفارد الذين فعلوا ذلك نتيجة لاحتكاكهم بالحضارة الإسلامية ومفهوم أصول الدين .[2]
ج- يلاحظ أن التأثير الفكري للسفارد في الأشكناز كان عميقاً ، فرغم أن بدايات القبَّالاه أشكنازية ، فإن تَحوُّلها إلى نسق متكامل في قبَّالاة الزوهار ثم القبَّالاه اللوريانية تم على يد السفارد، بل إن الفكر القبَّالي ذاته يكاد يكون فكراً سفاردياً ،

[1] - نفس المرجع السابق .
[2] - عبدالوهاب المسيري ، التناقض بين السفاريم والأشنكاز ،2007/12/13
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2007/12/13/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%B6-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B4%D9%83%D9%86%D8%A7%D8%B2 .

وهو الذي اكتسح الفكر الحاخامي الأشكنازي. كما أن أهم كتب الشريعة اليهودية الشولحان عاروخ (بالعربية: المائدة المنضودة)، وهو المصنف التشريعي الذي وضعه يوسف كارو السفاردي في إسبانيا كتاب سفاردي كتب عليه أحد الأشكناز شروحاً وتعليقات .

د- لاحظ أحد المفكرين أثر الفكر المسيحي في الفكر الديني للأشكناز، فظاهرة الاستشهاد فيما يُعرَف بمصطلح «تقديس الاسم» (بالعبرية: «قيدوش هاشيم») هي ظاهرة أشكنازية لعلها جاءت نتيجة تأثير "واقعة" الصلب في المسيحية على اليهود. أما المارانية ، وهي شكل من أشكال التقية ، فهي ظاهرة سفاردية. ويمكن ملاحظة تأثير الفكر المسيحي في الحريدية أيضاً، على عكس الفكر السفاردي الذي تأثر في بعض جوانبه بالفكر الديني الإسلامي .

هـ- ومن الظواهر التي تستحق التسجيل أن المسيحانية ، أي عودة المسيح المخلص اليهودي (الماسيحّ) آخر الأيام ليقود شعبه إلى صهيون ويحكم العالم ، وهي في واقع الأمر ظاهرة تعبر عن إحباط الجماهير، هي حركة أشكنازية بالدرجة الأولى رغم أن الفكر القبَّالي فكر سفاردي ، ورغم أن شبتاي تسفي (أول ماسيَّح دجال في العصر الحديث) سفاردي .

كما أن قيادة هذه الحركات انتقلت إلى الغرب بعد حركة شبتاي تسفي. فجيكوب فرانك أشكنازي (رغم تَبنِّيه بعض الأساليب السفاردية ، ورغم أن أعداءه سموه «فرانك»، أي "السفاردي" باليديشية . والحركة الحريدية أيضاً حركة أشكنازية. ولعل تعدد المسحاء الدجالين بين الأشكناز يعود إلى وضع أعضاء الجماعات اليهودية المتردي في الغرب ،على عكس وضع أعضاء الجماعات اليهودية في العالم الإسلامي .

و- يلاحظ أيضاً أنه بعد سنوات من التبعية للفكر السفاردي بدأ الأشكناز في الإبداع في مجال الفكر الديني والدنيوي ، فظهرت حركة التنوير في صفوفهم ، كما ظهر بينهم علم اليهودية ، وكذلك جميع الحركات الدينية الجديدة في اليهودية الإصلاحية والمحافظة و الأرثوذكسية والتجديدية .[1]

[1] - نفس المرجع السابق .

ز- تختلف المصطلحات الدينية بين الأشكناز والسفارد على النحو التالي :

أشكنازي	سفاردي	المصطلح
معاريف	عربت	صلاة العشاء
آرون	هيكل	تابوت العهد
سيدر	هاجاداه	صلاة عيد الفصح
يوم كيبور	كيبور	يوم الغفران
راباي	ربي / راف	حاخام
سيدور	تيفيلوت	كتاب صلاة

ح- يستخدم السفارد الخس في عيد الفصح ، باعتباره أحد الأعشاب المرة التي تؤكل في هذه المناسبة بدلاً من الفجل الحار الذي يستخدمه الأشكناز. [1]

2/ اختلافات جوهرية بين الأشكناز السفارديم :

حين تقرأ في تفاصيل بعض الأحكام الفقهية اليهودية كما أشارت إليه صحيفة «هآرتس» في تحقيق لها نشرته مؤخراً عن الخلافات الفقهية بين السفارديم والأشكناز، تظن أنك تتصفح كتابا فقهياً إسلامياً، ففي موضوع الحجاب أو غطاء المرأة لرأسها، يثور جدل بين المدارس الفقهية اليهودية، فالمذهب السائد بين السفارديم حول موضوع الحجاب يقوم على فتوى للحاخام "يوسف" حرّم فيها على النساء اليهوديات ارتداء الباروكات، وطالبهن بوضع غطاء للرأس وفقا للقاعدة الأصولية اليهودية الواردة في كتاب «الشولحان عاروخ» والتي تقول «إن شعر المرأة عورة» وهو ما تطبقه النساء السفارديات، أما النساء الأشكنازيات فلا يضعن غطاء للرأس ويرتدين الباروكة. [2]

واللافت في شأن المذاهب الفقهية اليهودية، هو في شدة تأثرها بمحيطها الذي تعيش فيه، ففي موضوع تعدد الزوجات يذهب الأشكناز وهم اليهود الغربيون إلى تحريم تعدد الزوجات، وهو الأمر المرفوض في المجتمعات الغربية، وقد اعتمد الأشكناز في ذلك على فتوى «جرشوم» الحاخام الأشكنازي، الذي ولد وترعرع في ألمانيا، وأما السفارديم وهم اليهود الشرقيون، الذين عاشوا بين المسلمين كيهود الأندلس ويهود اليمن، فيرفضون فتوى الحاخام الألماني، وكان حاخامات السفارديم في الدول العربية يعددون في زواجهم، والطريف أنه مع تأسيس الحاخامية الكبرى وهي المرجعية الدينية لليهود عام 1921 في فلسطين المغتصبة في عصر

---

[1] - نفس المرجع السابق .

[2] - "اليهود الأكثر اختلافا والأشد اتفاقا"، موقع الإسلام ويب ،بتاريخ 2008/02/06 ،
http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=142699

الانتداب، تمسك حاخامات الأشكناز بتعليمات الحاخام الألماني «جرشوم» بتحريم تعدد الزوجات، فنصت الشريعة الأشكنازية على عدم منح الترخيص بالزواج من ثانية، إلا بموافقة وتوقيع مائة حاخام من ثلاث دول، إلا أنه بعد قيام الكيان العبري الغاصب ، ازدادت معارضة الحاخامات السفارد خاصة بعد هجرة مئات الآلاف من يهود السفارد من الدول العربية إلى فلسطين فقصروا الموافقة للتعدد على حاخامين بدل المائة. وكما يرفض كثير من المسلمين فكرة التقريب بين المذاهب، تجد ذات الفكرة رفضا عند بعض اليهود، بل تجد بعضهم لا يصلي خلف المخالف له مذهباً ، فيحرم بعض اليهود صلاة السفارد مثلاً خلف إمام من الأشكناز، وقد جرت محاولات يهودية عديدة لتوحيد صيغ الصلوات فجوبهت جميعاً بالرفض. و هناك أيضاً من السفارد والأشكناز من يحرم على السفاردي إلى الآن الزواج من أشكنازية، وكذلك العكس، والطريف أنه وبسبب خلاف فقهي بين المذهبين الرئيسيين في اليهودية حول العدد المعتبر لأيام الدورة الشهرية للنساء، ذكر كتيب ديني يهودي أن أبناء من يتزوجون من سفاردية هم «أبناء حُيّض» وإن كل السفارد بناء على ذلك أنجاس، ويعتبرون أبناء حوائض . [1]

[1] -نفس المرجع السابق .

المبحث الثالث : اليسار واليمين في الكيان :

أولا/ اليسار الصهيوني :

1/ حزب ميرتس :

يعتبر حزب ميرتس أكثر الأحزاب الصهيونية يسارية ، ويدعو بشكل واضح وصريح إلى إنهاء الاحتلال والصراع بين الجانبين الصهيوني والفلسطيني ، في إطار حل الدولتين لشعبين ، على أساس حدود 67 ، مع وجود عاصمتين في القدس للدولتين.

وأكد في حملته الانتخابية الأخيرة على ضرورة الرضوخ لمبادرة السلام العربية التي تقضي بحل النزاع بشكل دائم ، مع وقف البناء في المستوطنات .[1]

2/ حركة السلام الآن :

ظهرت حركة السلام الآن عام 1978. هدفها الأساسي هو التوصل لسلام دائم مع العرب ، من خلال أطروحة دولتين لشعبين . وصفها الإعلام الصهيوني بالقلب النابض لحركات السلام الصهيونية ، وتهدف بشكل كبير للحد من الاستيطان في فلسطين. وعام 2013 ، وجه رئيسها ليؤر أميهاي رسالة واضحة إلى رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو، مفادها إيقاف عمليات الاستيطان بشكل فوري ، لأنها عائق كبير لمفاوضات السلام .

وتعرف الحركة عن نفسها : "نحن مع حق الكيان في الحدود الآمنة ، ونقدم حل الدولتين لشعبين لإنهاء الصراع الفلسطيني الصهيوني ، ونؤمن أن الدور الخاص للكيان هو أنها ديمقراطية حرة ، وتحمل مواطنيها عبء حقوق الإنسان الأساسية مثل الحرية والعدل والمساواة لكل أبناء المنطقة" .

وتضيف في التعريف عنها : "نعمل على خلق ضغط شعبي على صانعي ومتخذي القرار، عن طريق الأنشطة الميدانية والتعليمية ، لتغيير المواقف" .[2]

3/ منظمات حقوقية يهودية معادية لجرائم الجيش الصهيوني :

يوجد في الكيان العديد من المنظمات الحقوقية بعضها تعارض بشدة نشاطات الاحتلال وتفضح جرائمه بل تأخذ على عاتقها تقديم تقارير للقادة والمسئولين لاتخاذ اللازم غير أن نشاطاتهم دون جدوى بسبب أن قادة الاحتلال أنفسهم هم مجرمو حرب وهو ما دفع منظمة بتسليم الحقوقية اليهودية وقف تعاونها مع الادعاء العسكري الصهيوني في كل ما يتعلق بتجاوزات جيش الاحتلال لأنها تأكدت أن لا طائل من التقارير التي تقدمها، ويرصد فيتو أبرز المنظمات الحقوقية اليهودية التي تقف في وجه الاحتلال وتحظى بمعاداة الصهاينة .

[1] - محمود فتوح محمد سعدات ، أبرز الأحزاب في مجتمع الكيان اليهودي الإسرائيلي ، 2014/10/08 ، http://www.alukah.net/culture/0/76951 / .

[2] - نفس المرجع السابق .

1* منظمة بتسليم : .

تأسست عام 1989 على يد مجموعه من المفكرين والقانونيين والصحفيين وأعضاء الكنيست، والهدف الأساسي من تأسيس المنظمة هو النضال ضد انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة من خلال توثيقها ونشرها للجمهور ووضعها أمام صانعي القرار في الكيان ومحاربة ظاهرة الإنكار القائمة في المجتمع الصهيوني والمساهمة في خلق ثقافة حقوق الإنسان في الكيان.وتكرس اهتماماتها لتغيير سياسة حكومة الكيان في الأراضي المحتلة وأنها تقوم بواجبها في الحفاظ على حقوق الإنسان والالتزام الصارم بتعاليم القانون الدولي، وتواجه كراهية الصهاينة لأنها تفضح جرائمهم. وتعتبر منظمة مستقلة وحيادية وتمول نشاطاتها عن طريق صناديق التبرعات في أوروبا وأمريكا والتي تدعم فعاليات حقوق الإنسان في أرجاء العالم .[1]

2* منظمة يش دين: .

منظمة متطوعين لحقوق الإنسان، تعمل الضفة الغربية وتأسست عام 2005 من قبل مجموعة من النساء اللواتي يعملن من أجل حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، وهى منظمة غير حكومية ومستقلة وتعمل من خلال جمع التبرعات المقدمة لها من قبل أفراد ومؤسسات، ويشير اسمها أن هناك من يحكم بموجب القانون ويعبر عن أن احترام القوانين المحلية والقوانين الدولية أنها إحدى العناصر الأساسية للمحافظة على حقوق الإنسان، تتمحور نشاطات مؤسسة يش دين بمقدار قيام إسرائيل بواجبها في تطبيق حماية المواطنين الفلسطينيين الخاضعين لسلطة الاحتلال العسكري . [2]

3* منظمة يكسرون الصمت : .

تأسست المنظمة عام 2004 من قبل مجموعة من الجنود الذين خدموا في الخليل، وأيضا من قبل جنود وجنديات الذين خدموا ومازالوا يخدمون في وحدات عسكرية وأماكن مختلفة في الأراضي المحتلة. هذه المنظمة عبارة عن جنود محررين الذين يجمعون إفادات وشهادات من الجنود الذين خدموا في الأراضي المحتلة منذ اندلاع الانتفاضة الثانية فصاعدا، وهدف المنظمة زيادة الوعي عن حقيقة الواقع في الأراضي المحتلة، يقدم هؤلاء الجنود إفادات عن طبيعة العمليات العسكرية في تلك المناطق من اعتداءات وتدمير الممتلكات ولكنها لا تزال تدعى "حالات استثنائية" من قبل الجيش، لأن هؤلاء الجنود المحررين عندما عادوا إلى الحياة المدنية اكتشفوا الفجوة بين حقيقة ما يحدث في الأراضي المحتلة وبين الصمت واللامبالاة في المجتمع الصهيوني. .

4* منظمة جوش شالوم : .

تأسست عام 1993 بعدما أقدمت حكومة "إسحق رابين" على طرد أربعمائة

---

[1] - مروة محمد ، 5 منظمات إسرائيلية تقف في وجه الاحتلال الغاشم ،الجمعة 27/مايو/2016 - 01:54 م ،http://www.vetogate.com/2206030

[2] - نفس المرجع السابق

مناضل فلسطيني إلى الحدود اللبنانية، وترى هذه الحركة بأن الكيان يجب عليها الانسحاب من كل الأراضي المحتلة، ومن بينهما القدس الشرقية وتطالب أيضا بإزالة المستوطنات، ولكن عدد أفراد هذه الحركة لا يتجاوز بضع مئات، وأنها تتلقى معارضة شديدة من الاتجاهات اليمينية وحركات الاستيطان الصهيونية، وأنها أسست على يد داعية السلام "أورى افنيرى" فهو واحد من أبرز من يطلق عليها وصف "اليسار في الكيان" .

5* السلام الآن : .

تأسست عام 1978 أي بعد مضى خمسة أشهر على زيارة الرئيس المصري أنور السادات للقدس المحتلة في 1977/11/19، حركة السلام الآن هي الصوت المؤثر في الجمهور الصهيوني وينادى دائما بالسلام، أنها تعمل من أجل إيجاد حل سياسي لدولتين وشعبين لإنهاء الصراع الصهيوني –الفلسطيني، هدف الحركة أنها تعمل من أجل الكيان وفلسطين يريدون حل لهذا النزاع أي يريدون دولة فلسطينية بجانب الكيان الصهيوني على أساس حدود 67[1].

4/ اللجنة العامة لمناهضة التعذيب :

انتهج الشاباك الإسرائيلي سياسة التعذيب الممنهج ضد مَن يعتقلهم ، فنشأت تلك الحركة عام 1990. نشاطاتها محدودة مقارنة باللجان السابقة ، ومن خلال موقعها الرسمي ، تتلخص رؤيتها في أن التعذيب لا يتسق مع القيم الأخلاقية والإنسانية والديمقراطية ، ويؤكدون عملهم وفق القانونين الدولي والصهيوني .

وأشارت اللجنة إلى أنها تعمل من أجل كل بنو صهيون والفلسطينيين ، وتندد بكل حالات تعذيب تقوم بها أجهزة الأمن الصهيونية أو مصلحة السجون ، أو أي سلطة أخرى .

ورصدت اللجنة في تقاريرها التي قدمتها للحكومة بعض حالات التعذيب ، مثل وضع أكياس عفنة على وجوه المعتقلين أثناء التحقيقات ، أو الضرب ، ومنع النوم ، أو الحبس الانفرادي .[2]

5/ شخصيات يهودية مؤيدة للقضية العربية :

*** جدعون ليفي :**

من أكثر الكتاب اليهودياليساريين هجوماً وانتقاداً للممارسات الصهيونية، له مقال أسبوعي في صحيفة "هآرتس"، ينتقد فيه الأوضاع الداخلية الصهيونية ، أو سياسة الجيش المحتل. اعتقلته السلطات الصهيونية في ديسمبر 2014، بتهمة البصق على وجه أحد الجنود الصهاينة عند حاجز عسكري صهيوني.

---

[1] - نفس المرجع السابق

[2] - د. محمود فتوح محمد سعدات مرجع سابق الذكر .

تناول الكاتب التجاوزات الصهيونية والانتهاكات بحق الفلسطينيين والاقتحامات المتكررة للمنازل ، ناهيك بمخالفة اتفاق جنيف ، والضرب باتفاقات السلام عرض الحائط .

ومن ضمن المقالات التي كتبها وأحدثت ضجة كبيرة ، مقالة كشف فيها أن الجيش الصهيوني يقتل الأفارقة في منطقتي حولوت والأغوار بالبرد القاسي والكلاب المتوحشة. ويستخدم شتى أنواع التعذيب التي تتبعها أجهزة الأمن بمختلف فروعها ضد المعتقلين الأفارقة ، لمنع وصولهم للكيان وثني الفلسطينيين عن البقاء في منازلهم .[1]

6/ اللائحة السوداء :

ظهر بعض المحاضرين اليهود اليساريين المناصرين للقضية الفلسطينية والمطالبين بضرورة وقف أعمال القمع والاحتلال الصهيوني . ونشرت صحيفة هآرتس الصهيونية لائحة ، أسمتها اللائحة السوداء ، تتحدث عن هؤلاء الأكاديميين، وعددهم 20محاضراً عربياً ويهوديا .

وفي المقابل ، ظهرت حملة من اليمينيين تدعى "زوه أرتسينو" التي تعني "هذه بلادنا" ، مطالبين الجامعات بضرورة وقف هؤلاء الأساتذة ، وإلا فسيلجئون إلى الجهات المانحة خارج الكيان لوقف تمويل هذه الجامعات .[2]

[1] - نفس المرجع السابق.

[2] - نفس المرجع السابق .

ثانيا/ اليمين الصهيوني**:** أبرز الأحزاب اليمينية المتطرفة في الكيان :

1/ حزب الليكود :

هو أكبر حزب في ائتلاف أحزاب اليمين والمتدينين، الحاكم منذ انتخابات فبراير 2001، تأسَّس تحالف ليكود عام 1973 من تجمع أهم قوى اليمين المحافظ في الكيان بقيادة حزب حيروت، استعدادًا لخوض انتخابات الكنيست والتي انتهت بفوزه بـ 39 مقعدًا، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن يتأرجَح ليكود بين كونه حزبًا حاكمًا أو معارضًا، تعود جذور حزب حيروت إلى حزب "الإصلاح" الذي تأسس عام 1925 بقيادة جابوتنسكي البولندي الأصل، وقد تأثر بالمد النازي الذي كان طاغيًا في ألمانيا وأوروبا الشرقية، ويؤمن حزب الإصلاح بخصوصية الأمة اليهودية وعظمتها ، وضرورة استلهام وإحياء تراثها ، وقد مات عام 1940. خلف جابوتنسكي على زعامة حزب الإصلاح مناحيم بيغن، الذي كان الشخصية المحْوَرية في الحزب ، هو والمنظمة العسكرية القومية "أتسل"، الذراع العسكرية المنفِّذة لأفكار الحزب ، والتي عرفت على نطاق واسع باسم "أرغون" ، وقد حلت منظمة "أتسل" نفسها عام 1948، وتحوَّلت إلى حزب سياسي هو "حيروت" بقيادة مناحيم بيغن في قصة مشهورة في التاريخ الصهيوني الحديث ؛ إذ كادت أن تؤدي إلى حرب أهلية ، فقد كانت منظمة أتسل تملك سفينة قادمة إلى ميناء حيفا في 20 يونيو 1948 وتُقلُّ ثمانمائة متطوع مع خمسة آلاف بندقية ومائتين وخمسين مدفعًا ، وطلب الكيان من المنظمة أن تسلم الأسلحة إلى الجيش الصهيوني ، لكنها رفضت وأبحرت إلى قرية فيتكن ، إلا أن بن غوريون أمر بقصف السفينة وإغراقها . حصل حزب حيروت في الانتخابات الأولى للكنيست عام 1949 على 14 مقعدًا ، ثم 8 مقاعد عام 1951 ، و15 عام 1955، و17 عام 1959، و17 عام 1961، وخاض انتخابات عامي 1965 و1969 ضمن تكتل "جاحال" وأحرز 26 مقعدًا في كل منهما ، وفي عام 1973 شكل تكتل ليكود وأحرز في ذلك العام 39 مقعدًا ، وفي عام 1977 فاز بـ 43 مقعدًا ، وشكل الحزب الحكومة لأول مرة في تاريخ الكيان بقيادة مناحيم بيغن ، وفاز عام 1981 بـ 48 مقعدًا ، ثم بـ 41 مقعدًا عام 1984، و40 عام 1988، و32 عام 1992، وخرج من الحكم بعد هذه الانتخابات ، وما زال قادة ليكود ينتمون إلى "حيروت" ؛ مثل: مناحيم بيغن، وإسحاق شامير، وديفيد ليفي، وموشيه أرينز، وأرييل شارون . وعاد ليكود إلى السلطة عام 1996، وكان لاتحاده مع أحزاب اليمين المتطرِّف وأحزاب اليهود الشرقيين والألمان الدور الفاعل في فوزه ، وشاركه في القائمة الانتخابية حزبا "غيشر" و"تسومت" ، لكنه خسرَ أمام مُنافسه حزب العمل في انتخابات عام 1999 ، وتولى رئاسة الوزراء من حزب ليكود كل من مناحيم بيغن وإسحاق شامير وبنيامين نتنياهو ، وفي عام 1999 هزم ليكود ونتنياهو مجددًا أمام حزب العمل بقيادة إيهود باراك، لكن انتصار باراك لم يدم طويلاً ؛ إذ في انتخابات

رئاسة الحكومة في العام 2001 انتصر عليه مرشح حزب ليكود أرييل شارون بأغلبية كبيرة ، ومن أهم مبادئ ليكود: حق الكيان في كامل أرض اليهود التاريخية ؛ فلسطين وشرقي الأردن (وفق التصور اليهودي) ، والسلام مع العرب عبر مفاوضات مباشرة ، واستمرار عمليات الاستيطان واسعة النطاق في كل أرض اليهود المحرَّرة ، والتأكيد على الاقتصاد الحر ، والحد من تدخل الكيان .[1]

2/ شينوي :

حزب ليبرالي علماني يميني. يبلغ عدد نوابه في الكنيست 6 أعضاء. ورئيس هذا الحزب هو طومي لبيد، وهو المحامي والصحفي اللاذع اللسان الذي قاد حملة عنيفة ضد الحاخامات.

وقد تأسست حركة شينوي عام 1974 بزعامة البروفيسور آمنون روبنشتاين بعد أن انشقت عن حزب العمل. وهي حركة ليبرالية تدعم عملية السلام والخصخصة واقتصاد السوق الحر. وقاعدة هذا الحزب هي أساسا الطبقة الوسطى لليهود الأوروبيين المحافظين في المدن الكبرى والضواحي التي يعيش فيها الأثرياء.[2]

3/ العمل :

هو الكتلة الكبرى في الكنيست الحالية، ويبلغ عدد أعضائه بالكنيست 26 عضوا. ورئيس الحزب هو عمرام متسناع. وقد تأسس حزب العمل عام 1930، من اتحاد حركات عمالية وشبابية صهيونية ذات جذور روسية واشتراكية باسم "ماباي". ومن مؤسسيه ديفد بن غوريون أول رئيس وزراء صهيوني. وقد سيطر هذا الحزب على الحركة الصهيونية العالمية، ونقابة العمال العامة (هستدروت)، وأنشأ منظمتي "هاغاناه" و"بالماخ" العسكريتين اللتين كانتا نواة الجيش الصهيوني بعد قيام الكيان.

ويضم الحزب كتلا ومجموعات عمالية ويسارية، وتعرض لسلسلة طويلة من الاندماجات والانقسامات، من أهم صيغها:

- تجمع "ماباي"
- ثم "معراخ" عام 1969
- وأخيرا "العمل" عام 1988 .

وظل يحكم الكيان منذ عام 1948 وحتى عام 1977. ثم عاد إلى الحكم بالائتلاف مع الليكود عام 1984 حتى عام 1990، ثم انفرد بالحكم عام 1992 حتى عام 1996، وعاد مرة أخرى عام 1999 بقيادة إيهود باراك .حقق تجمع "ماباي "بقيادة حزب العمل (1949 - 1969) أغلبية نسبية في الكنيست (46مقعداً

---

[1] - نفس المرجع السابق .

[2] - سيدي أحمد بن أحمد سالم ، "الأحزاب السياسية الإسرائيلية" ، 2004/10/03 ، http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/9e3fc5a3-a09d-4f27-b9ce-84832758e7db#TOP

عام 1949، 45عام 1951، 40 عام 1955، 47 عام 1959، 42 عام 1961، 45 عام 1965) .[1]

ثم تشكل تجمع "معراخ" عام 1969 وحقق 56 مقعدا عام 1969 و51 عام 1973 و32 عام 1977، وخرج في هذا العام من الحكم .وفاز عام 1981 بـ 47 مقعداً ثم 44 مقعداً عام 1984. وفي عام 1988 دخل الانتخابات باسم تجمع "العمل" وفاز فيها بـ 39 مقعداً، ثم 44 مقعداً عام 1992، و34 مقعداً عام 1996، وهو العام الذي جرت فيه انتخابات مباشرة لرئيس وزراء الكيان لأول مرة، وكان اختيار رئيس الوزراء قبل ذلك تحدده مكاسب القوائم المشاركة في انتخابات الكنيست. شارك حزب العمل في انتخابات 1999 ضمن قائمة "إسرائيل واحدة" بالائتلاف مع حزبي "غيشر" و"ميماد". يقود حزب غيشر ديفد ليفي وزير الخارجية السابق في حكومة نتنياهو، وهو تجمع قائم أساساً على اليهود المغاربة الذين كانوا في حزب ليكود وخرجوا منه. وأما حزب "ميماد" فقد ظهر عام 1988 بزعامة الحاخام "يهودا عميتال"، ويعتمد الحزب على المتدينين الأشكناز (اليهود الغربيين) من الطبقة الوسطى، ويتساوى في كثير من مواقفه مع مواقف حزب العمل. وفي العام 2001 عاد حزب العمل وخسر أمام "ليكود". وبعد فوز شارون في انتخابات العام 2001 انضم حزب العمل بقيادة بنيامين بن إليعازر إلى ائتلاف حكومي مع ليكود والأحزاب اليمينية .وعمليا خسر حزب العمل بذلك طابعه كحزب معارض منذ ذلك التاريخ . وقد استقال حزب العمل من حكومة الائتلاف في 30 أكتوبر/ تشرين الأول 2002، وتم تبديل بن إليعازر برئيس جديد هو عمرام متسناع، وعاد الحزب من جديد إلى صفوف المعارضة. ومن رؤساء الوزراء الذين مثلوا حزب العمل في الحكم: ديفد بن غوريون وموشيه شاريت وليفي أشكول وغولدا مائير وإسحق رابين وشمعون بيريز وإيهود باراك. ومن الشخصيات المهمة في الكيان والتي قادته: موشيه دايان، وأبا إيبان.

<u>أهم مبادئ حزب العمل:</u>

1. الحفاظ على تشكيل ديمقراطي للحكومات الصهيونية.
2. تحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعب اليهودي داخل الكيان.
3. تقوية الاقتصاد الصهيوني القائم على مبادئ السوق الحر.
4. العمل على تحقيق السلام (حسب التصور اليهودي). [2]

[1] -نفس المرجع السابق .
[2] -نفس المرجع السابق .

4/ شاس "حراس التوراة الشرقيون" (Shas) :

تأسس حزب "شاس" على يد الزعيم الديني اليهودي من أصول عراقية (الحاخام عوفاديا يوسف) عام 1984م، الذي ما زال مرشده الروحي حتى الآن. ويمثل حزب شاس الشريحة المتدينة اليهودية من أصول شرقية في الكيان .وبالعربية يسمى (حزب الشرقيين المحافظين على التوراة)، وقد جاء تأسيسه ردًا على التمييز الذي يحسه اليهود الشرقيون "السفارديم "منذ قيام الكيان على يد نخبة اليهود الغربيين "الأشكناز" .بلغ "شاس" ذروة قوته في انتخابات عام 1999م؛ عندما حصل على 17 مقعداً في الكنيست الصهيوني، قبل أن يتراجع تمثيله إلى 12 مقعداً عام 2006، إلا انه تساوى مع حزب الليكود، وأصبح القوة الدينية الأولى والسياسية الثالثة في الكيان. لعب حزب "شاس"دورا فاعلاً في الحياة السياسية في الكيان منذ نشأته حتى الآن، على عكس الأحزاب الدينية الأخرى في الكنيست، التي تركز على القضايا الدينية وتعطيها الأولوية؛ فهو، عادة، ما ينضم إلى الائتلافات الحكومية المتشكلة في أعقاب انتخابات الكنيست الصهيوني، إلا أن مواقفه السياسية توصف بالمتباينة وتميل أحيانا إلى الوسطية؛ فهو يؤيد التفاوض مع الفلسطينيين وفي الوقت ذاته يطرح مواقف متصلبة حيال مختلف القضايا المتفاوض عليها، وهو حزب يدعم الاستيطان، ولكنه يرفض التفاوض حول مستقبل مدينة القدس ويرفض التفاوض مع الدول العربية إن لم تشترط التعويض على اليهود الذين فقدوا ممتلكاتهم بعد هجرتهم من دول المنطقة على "حد تعبير الحزب". وتتشكل مواقف حزب شاس السياسية عادة من خلال موقف الحاخام عوفاديا يوسيف إزاء كل قضية على حدة.

مبادئ الحزب:

أولاً : العناية بالقيم التقليدية لليهود ولليهودية الأصولية في الكيان.

ثانياً: الاستمرار في طريق الحاخامين السفارديم حسب الميراث اليهودي الشرقي.

ثالثاً: تمثيل جمهور "حراس التوراة والوصايا، ومنع التمييز ضد الجمهور الديني الأصولي وتشجيع حب الكيان.

رابعا: تربية أولاد الكيان على التوراة المقدسة، من خلال الحفاظ على القيم اليهودية السفاردية، والعمل لنشر التوراة لكافة الجمهور.[1]

5/ مفدال (Mafdal) :

تأسس حزب المفدال نتاج اندماج حركة "همزراحي" وجناحها العمالي "هبوعل همزراحي "في صيف 1956. وتعود جذور "همزراحي" كحركة للمتدينين إلى عام 1902 حيث أسسها الحاخام إسحاق جاكوب رينز في المجر، فتحت لها فرعا في فلسطين عام 1912 تحت شعار "أرض إسرائيل لشعب الكيان وفقًا لشريعتهم .

[1] - وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية ، http://info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=4874 .

بدأت منذئذ تأسس مدارس دينية في فلسطين، وأقامت مستوطنة موشاف يقطنها مزارعون يهود متدينون، قسم المندمجان في الحزب في المؤتمر الوطني الثاني عام 1963 المسؤوليات والمهام بينهما، حيث يتولى همزراحي شؤون السياسة والدين والإعلام، فيما تكلف العامل المزراحي بشؤون التنظيم والعضوية، الهجرة والاستيعاب، والعمل والاقتصاد وغير ذلك، يتبنى الحزب الخط الديني القومي المتشدد، وقد عرف صراعات داخليا في السبعينيات وبداية الثمانينيات، بين قيادة تقترب مواقفها السياسية من مواقف حزب العمل، وبين كتلة الشباب المتأثرة بالحاخام زيفي يهودا كوك. طالب بإلغاء اتفاقيات أوسلو، وعدم الاعتراف بالسلطة الوطنية الفلسطينية، كما رفض حق الفلسطينيين في دولة مستقلة، واقترح لهم حكما ذاتيا يملك السلطة على السكان دون الأرض، أكد حزب المفدال على برنامج التربية اليهودية وتأمين التعليم الديني الكامل، ورفض سن قوانين تتعارض مع قوانين التوراة. ودافع بقوة عن الاستيطان، وتعميق الانتماء للكيان والارتباط بأسس الشريعة اليهودية، ومراعاة ذلك في التشريع وسن القوانين، وتدريس الدين في كافة المراحل التعليمية. دعم المؤسسة القضائية الحاخامية (القضاء الشرعي)، وأيد تهجير الفلسطينيين، كما اعتبر فلسطينيي 48 "خلايا سرطانية في جسم الكيان ،ركز حزب المفدال في البداية على الشؤون الدينية، وقرر بعد حرب يونيو/حزيران 1967السعي للمشاركة في الحكم، وساهم في إسقاط حكومة إسحاق رابين عام 1977، وكان له دورا في تولي حزب الليكود في نفس العام الحكم بحجة حماية المصالح الدينية، عرف بعد 1981 انشقاقات، حيث خرج وانشق عنه الحاخام حاييم دوركمان عام 1983 وأسس حزب "متساد" أي المعسكر الديني الصهيوني، وبعد خمس سنوات انشق عنه حزب ثالث هو "ميماد" يمثل معسكر الوسط الديني، أو ما وصف باليهودية العقلانية، شارك في حكومة بنيامين نتانياهو بعد انتخابات عام 1996، وشارك في الحكومات الثلاث الموالية لكنه انسحب عام 2000 من حكومة إيهود باراك،تولى إيفي إيتام الجنرال المتقاعد من الجيش عام 2002 قيادة الحزب، وقد عُرف بمسؤوليته عن التنكيل والتعذيب ضد الفلسطينيين خلال انتفاضة الأقصى عام 2000. انسحب الحزب عام 2003 من حكومة أرييل شارون احتجاجا على خطة فك الارتباط المؤدية لتفكيك مستوطنات صهيونية وحرص في الوزارات التي تولاها في مسيرة مشاركاته الحكومية على تولي حقائب الداخلية والتربية والتعليم والرفاهة الاجتماعي . تراجعت شعبية الحزب ودخل لانتخابات 2006 في قائمة مشتركة مع الاتحاد

الوطني الذي اندمج معه عام 2008 لتشكيل حزب جديد باسم "البيت اليهودي" [1].

6/ يسرائيل بيتينو "إسرائيل بيتنا(yisrael Beitenu) " :

حزب سياسي أنشأه افيغدور ليبرمان في مطلع العام 1999. وينصب اهتمام هذا الحزب بقضايا المهاجرين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي، لهذا فإن جمهوره محصور في هؤلاء الذين يُغذون الحزب أثناء الانتخابات والاجتماعات المختلفة. أمّا مؤسس هذا الحزب فهو يميني متطرف جداً ويحمل آراءً معادية للعرب الفلسطينيين داخل الكيان ومن أبرزها دعوته المستمرة إلى تنفيذ ترحيل (ترانسفير) للعرب، ومن أهم الأُسس التي ينادي بها هذا الحزب، سعي الحزب الدؤوب إلى تقوية العامل المشترك بين مواطني الكيان على أساس الاحترام المتبادل ومنح الحقوق للمستحقين، ويعمل في المجال الاجتماعي على دعم الشرائح الفقيرة وتوفير المساكن للأزواج الشابة ودعم مشاريع التطوير والتمكين في الأحياء الفقيرة وفي مدن التطوير، ويدعو إلى منح الصهاينة المقيمين خارج الكيان حق الاقتراع وهم في الخارج، ويُنادي الحزب لتعميق فصل السلطات، وأيضاً يُطالب بإعلان دستور للكيان كما هو متفق عليه بين شرائح الشعب، ويسعى إلى إقامة مجلس للأمن القومي لوضع الخطط اللازمة لكيفية ضمان أمن الكيان في مواجهة أعدائها المحيطين بها (وفق تعبيرات الحزب) .

حصل في انتخابات الكنيست الـ 15 على أربعة مقاعد في الكنيست. وتبين بعد الانتخابات المذكورة أن هذا الحزب مركب في أساسه من قائمتين اثنتين وهما: (يسرائيل بيتنا) ويمثلها عضوا الكنيست افيغدور ليبرمان واليعيزر كوهين ؛ والقائمة الثانية ويطلق عليها اسم (علياه) ويمثلها عضوا الكنيست يوري شطيرن وميخائيل نودلمان، ودخل الحزب بمجمله عشية الانتخابات المذكورة في صراع حول كسب الناخبين من المهاجرين الروس مع حزب (يسرائيل بعلياه)الذي يقوده ناتان شيرانسكي. قبل انتخابات 2003 انفصل الحزب من حزب (يسرائيل بعلياه)، وخاض الانتخابات في كتلة يمينية (ايحود ليئومي) (الاتحاد القومي)، حصلت على سبعة مقاعد في الكنيست، وممثلة في حكومة شارون بأفيغدور ليبرمان كوزير للإسكان، ولكن ليبرمان قدم استقالته في ربيع 2004. ودخل في الائتلاف الحكومي الذي شكله ايهود اولمرت في عام 2006، وعُين وزيرا للشؤون الإستراتيجية، إلا أنه استقال بعد ذلك .[2]

---

[1] - الجزيرة نت ،"حزب مفدال" ،
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/22/%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%AF%D8%A7%D9%84

[2] – المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ،
http://www.madarcenter.org/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA/1803-%D9%8A%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%88-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D9%8A%D8%AA%D9%86%D8%A7

ثالثا / الاختلاف القائم بين اليسار واليمين المتطرف فى الكيان :

"تتعرض الأحزاب الصهيونية لتغييرات كثيرة في تركيبتها القيادية والتنظيمية في كل دورة انتخابية، وتدخل في تكتلات لأغراض انتخابية لوجود نظام القوائم الانتخابية، وتؤهل للكنيست كل قائمة حصلت على 1.5% من أصوات الناخبين فما فوق" .[1]

لا يختلف اليمين واليسار في الكيان في تعاطيهما مع مسألة السلام مع الفلسطينيين والعرب، فهما وجهان لعملة واحدة ، وكما يؤكد رئيس الكنيست (البرلمان) الأسبق أبراهام بورغ لبرنامج "تحت المجهر"(2015/2/25) فإن اليسار يدعم الأفكار دائما ولكن اليمين هو الذي ينفذها .[2]

"ماباي".. هو الحزب الحاكم المؤسس في الكيان ، ويعني بالعبرية "حزب عمال أرض إسرائيل" ، تم تصنيفه في خانة اليسار لأنه نادي بالصهيونية الاشتراكية ، لكن "ماباي" كان المسؤول الأول عن سياسة ترحيل الفلسطينيين. وفي سنوات حكمه الطويلة فرض الحكم العسكري القمعي على عرب 48.

وقد أراد "ماباي" منذ البداية السيطرة على أكبر مساحة من فلسطين ، فشن عام 1967 عدوانا جديدا احتل فيه الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبهذا لم يختلف عن اليمين الصهيوني الذي نادي طوال الوقت بحلم "أرض إسرائيل الكبرى" .

وقد تفاجأ الكثير من الصهاينة و اليهود عند "إبرام مناحيم بيغن" وهو اليميني المتطرف اتفاقية السلام مع مصر، ومنذ تلك الفترة راجت مقولة إن اليمين وحده هو القادر على تحقيق المعاهدات السلمية مع الجانب العربي .

غير أن الأكاديمي الصهيوني شمعون ليفي يؤكد أن ما فعله مناحم بيغن لم يقو عليه اليساريون آنذاك ، فالسلام يأتي من اليمين ثم يوافق اليسار، وهو نفس موقف رئيس الكنيست الأسبق -حزب العمل- الذي يشير إلى أن بيغن هجر فكرة "أرض إسرائيل الكبرى" كليا عندما تنازل عن سيناء ووافق على منح الفلسطينيين حقوقا سياسية ، ووصف ذلك بخيانة المبادئ .

وكشفت حرب لبنان عام 1982 زيف اليسار الصهيوني الذي أيد العدوان رغم كونه في المعارضة، وكان الهدف توجيه ضربة قاضية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وهذا ما اتفق عليه اليمين واليسار الصهيونيان .

وكان الكيان في تلك الفترة تجتمع على لاءاتها الأربع: لا للتفاوض مع منظمة التحرير، لا لحق العودة، لا للانسحاب إلى حدود 1967، ولا لتقسيم القدس ،هذه الأجواء قادت إلى الانتفاضة الأولى عام 1987 وقلبت الموازين .

---

[1] - الأحزاب الإسرائيلية.. تعكس الانقسام في المجتمع الإسرائيلي،موقع الجزيرة نت ، http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/85c580e9-46ad-49dd-849e-4b8820e8d578

[2] - قناة الجزيرة "أسطورة اليسار الإسرائيلي" برنامج "تحت المجهر" . ، http://www.aljazeera.net/programs /in focus/2010/4/19

في انتخابات عام 1992 تعزز تمثيل اليسار الصهيوني في البرلمان وانطوى حزبا "ميرتس" و"العمل" في حكومة واحدة برئاسة إسحاق رابين ، وهي الحكومة التي حملت مفتاح اتفاقية أوسلو عام 1993،وتولى شمعون بيريز رئاسة الحكومة الانتقالية بعد مقتل رابين ، وأعلن عن إجراء انتخابات تشريعية مبكرة بعد ستة أشهر، في هذه الفترة آثر الخطاب الحربي فتنصل من العملية السلمية وقصف قانا بلبنان عام 1996 وعلق المفاوضات مع سوريا ، وجرت انتخابات عام 1996 في ظل منافسة حادة بين حزبي العمل والليكود، وهزم بيريز في الانتخابات لأنه حاول منافسة اليمين في ملعبه. وبالنسبة لأبراهام بورغ فإن عدم نجاح بيريز يعود لكونه كان القائد السلمي الأكثر مأساوية في الكيان، فهو الأب الروحي للمستوطنات، وهو لديه خطاب سلام لكن ممارساته ضد السلام ، وجاء بنيامين نتنياهو المولود في الكيان بعد النكبة والمتشبع بالثقافة الأميركية والصهيونية الليكودية ، إلى الحكم ليؤكد ميل المجتمع الصهيوني نحو اليمين، ومع ذلك فقد أنتجت التطورات واقعا جديدا وأدت بنتنياهو ليلبس هو أيضا قناع السعي من أجل السلام ، ويقول الباحث في الشؤون الصهيونية أنطوان شلحت إن نتنياهو لم يحدث أي اختراق في عملية التسوية ، ولذلك أدى هذا إلى عدم فوزه في انتخابات عام 1999 وإلى فوز منافسه إيهود براك من حزب العمل برئاسة الحكومة، ولم يكن باراك ، وهو عاشر رئيس وزراء للكيان الصهيوني ، مختلفا من حيث الجوهر عن نتنياهو، وشكلت فترة حكمه منذ عام 1999 الدلالة الجديدة على اختفاء الحدود تقريبا بين معسكري اليسار واليمين في الكيان ،ويرى أوري أفنيري، وهو صحفي من كتلة حركة السلام ، من جهته أن اليسار الصهيوني اليوم كله في تراجع لا مثيل له ، وهو أشبه بملاكم ممدد على الحلبة لا حول له ولا قوة.[1]

*** خلاصة :**

- اليمين واليسار في الكيان تعتبر أكبر كذبة تداولها العالم ، هذا حسب رأي المتواضع ، فدائما ما كان اليمين واليسار في الكيان واحد ، فعند دراسة هاذين الطرفين نجد أن الفرق بينهم يقتصر علي حدود الكيان الصهيوني فقط فاليمين مقتنع بفكرة أرض يسرائيل الكبرى أما اليسار فلا يؤمن بها ، أما في ما يخص عدائهم للفلسطينيين والعرب بصفة عامة فهم شركاء وكما ذكرنا سابقا فإن طبيعة الفرد اليهود تقوم علي أساس حب الذات لا غير لهذا يكون التلاعب برأي العام العالمي بهته الأكذوبة القذرة وإظهار أن الكيان ديمقراطي وتلميع ممارسته على الأراضي الفلسطينية الطاهرة .

[1] - نفس المرجع السابق .

- الفصل الثاني :أثار الصراع العربي اليهودي (داخليا وخارجيا) على داخل الكيان

يعود التصدع بين العرب واليهود داخل الكيان إلى بداية الاستيطان اليهودي الصهيوني في فلسطين وفي أواخر القرن التاسع عشر ، حيث بدأ الصراع على السيطرة على الأراضي في البلاد ، وقد دار هذا الصراع بين الأكثرية العربية والأقلية اليهودية المدعمة بالأسلحة الحديثة وقتها من قبل المنتدب البريطاني في ذلك الوقت التي حاولت أن تعود وتستوطن فيها ، مع مرور الزمن تفاقم النزاع العربي اليهودي ليشمل الدول العربية خاصة بعد إعلان قيام هذا الكيان بعد اغتصابه لأرض فلسطين ، لم تسلم الدول العربية بقيام دولة يهودية علي أرض فلسطين .

في حرب 1948 نزح حوالي 700000 فلسطيني كانوا يعيشون هناك في فترة الانتداب البريطاني ، معظمهم إلى الضفة والقطاع والدول العربية المجاورة ، ما خلق مشكل اللاجئين الفلسطينيين ، وتوسع هذا الصراع كما ذكرنا سابقا ليشمل الدول العربية مما أدى إلى نشوب حروب عامي 1967 و 1973 وكان الفلسطينيين أكبر الخاسر في حرب 67 حين احتل الكيان قطاع غزة والضفة الغربية وهنا نشأ واقع جديد لمئات الآلاف الفلسطينيين الذين وجدوا أنفسهم تحت الحكم العسكري .

هناك عامل آخر يزيد من حدة التوتر بين العرب واليهود ، وهو حقيقة أن العرب الذين ظلوا داخل حدود هذا الكيان بعد حرب 48 ، وهم ينتمون إلى الأمة العربية من الناحية القومية والتاريخية والثقافية ، ويعتبرون أنفسهم جزءا من الشعب الفلسطيني ، وهم قد حصلوا على الجنسية الإسرائيلية وأجبروا لمواجهة الكيان الذي يحارب أبنائهم في القطاع والضفة ولحد الساعة يعانون من هذا العدوان وسط صمت عربي جبان ، وسط تجاهل حكام العرب السافر ، و صمت عالمي أحمق .

- المبحث الأول : الصراع مع عرب الكيان :

نتطرق في هذا المبحث المراحل المختلفة للتجربة السياسية للمواطنين الفلسطينيين داخل الكيان الصهيوني منذ عام 1948 ، عندما تحولوا من كونهم جزءا طبيعيا من نسيج شعب يخوض نضالا مزدوجا : الأول ضد مشروع كولونيالي-استيطاني ، هو المشروع الصهيوني الذي كان يعمل على إقامة "وطن قومي يهودي" في وطنهم ،والثاني من أجل الاستقلال من الحكم الكولونيالي البريطاني ، أصبحوا أقلية في وطنهم تحت السيطرة الكاملة للدولة الصهيونية حديثة النشوء .

- علاقة الكيان بمواطنيه الفلسطينيين خاصة ومعقدة ، تحكمها سيطرة كولونيالية استيطانية جاء بها شعب أجنبي إلى أرض يدعي أنها تخصه وحده ، وشرد أغلبية سكانها الأصليين ، وأقام دولة منحت المواطنة لأولئك الذين لم يتم تهجيرهم لأسباب تتعلق معظمها بالأوضاع الدولية المحيطة بالاعتراف الدولي بالدولة الكولونيالية الاستيطانية . ونزعم أنه على الرغم من أن هذه العلاقة بدأت واستمرت احتلالية استعمارية استيطانية في جوهرها ، فإن قرار الكيان منحهم المواطنة خففت وطأة أثر السياسات الاستعمارية الاستيطانية في بعض الحالات و مفاقمتها في حالات أخرى [1].

* تطور العلاقة بين الفلسطينيين والكيان من 1948 إلى يومنا هذا :

مرت علاقة الفلسطينيين داخل حدود الكيان وسلطة الاحتلال منذ قيام الكيان على الأراضي المقدسة بعدة مراحل فرضتها تغيرات داخلية وإقليمية وعالمية نسرد هنا في هذا الفصل أبرز مراحل الصراع :

أولا/ أسس المواطنة الكولونيالية في حقبة الحكم العسكري 1966/1948 :

في لقاء تمحور حول فترة الحكم العسكري، قال بروفيسور مصطفى كبها لـ"عرب 48"، إن الحكم العسكري هو نظام فرضه الكيان بهدف منع الفلسطينيين اللاجئين من العودة لأراضيهم، كما التحكم اللصيق بمن بقي من الفلسطينيين من خلال تقييد الحركة والنشاط والتنظيم السياسي وحرية التعبير والتحكم بمصادر الرزق والعيش، ومحاولة بناء قيادات تتعاون مع مؤسسات وأذرع المؤسسة لتسيير السياسة والتحكم بشكل تام بالأقلية العربية الفلسطينية التي بقيت في ديارها، أما بالنسبة للمجتمع العربي الفلسطيني داخل الكيان، فقد انصبّت السياسة الصهيونية على عملية استمرار لما كان في فترة الانتداب من خلال التفريق بين الطوائف على مبدأ فرق تسد، والتعامل مع المجتمع العربي كأقليات طائفية دينية وليس كشعب له طموحات وآمال وثقافة مختلفة. هذه السياسة التي كانت تنظر إلى المجتمع العربي

[1] - مجموعة مؤلفين ،قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني .الجزء الثاني .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .الدوحة قطر .الطبعة الأولي .مارس 2016 .صفحة 164.

* شرح : "كولونيالية": احتلالية أو استعمارية .

كأنه طابور خامس أو قنبلة موقوتة، والتعامل معه بالرقابة اللصيقة وبسياسة قمعية تخدم سياسات خاصة بهذه الفترة، وأقلية كانت أغلبية، وهي فترة محاولة هضم واستيعاب النكبة بما فيها من هول وقسوة وشدة، الأمر الذي جعل هذه الأقلية تعيش تحت خوف وعدم استقرار وعدم التحكم بمصائرها، والأهم من ذلك التحكم بلقمة العيش، وأكد أن 'الفرضية الأساسية التي حرّكت نظام الحكم العسكري وآلياته هي النظر للمواطنين العرب على أنهم خطر أمني إستراتيجي داهم، أو أنهم "قنبلة موقوتة" أو "طابور خامس" أو "مشكلة أمنية مزمنة". وهدف نشاط الحكم العسكري إلى التوصّل لحالة تقارب لإلغاء معاني المساواة العملية للمواطنة التي مُنحت للعرب، وإفراغها من معظم تبعاتها وأبعادها، ليتسنى إقصاؤهم عن جميع أجهزة الكيان اليهودي ، وليسهل سياسة التمييز ضدهم في كافة المجالات، وتعميق التجزئة والتمزق والتشرذم في صفوفهم، من أجل منع تبلورهم في جماعة قومية.[1]

*** مجزرة صندلة إحدى فصول المعاناة الفلسطينية إبان الحكم العسكري :**

في قلوب أبناء قرية صندلة حسرة وجراح لا تمحوها أيّ تفاصيل جديدة منذ أن وقعت المجزرة في السابع عشر من أيلول/ سبتمبر في العام 1957، مخلفة 15 طفلاً شهيدًا وثلاثة جرحى، لا يزال أحدهم مقعدًا، يبكي المشهد الذي يرافقه مدى الحياة، تقع صندلة في مرج ابن عامر، وبقربها المقيبلة، وهما قريتان يديرهما مجلس "جلبوع" الإقليمي، أما تعداد سكان القرية في حينه، فكان يُقارب الـ350 نسمة، فيما يصل عدد السكان اليوم ما يُقارب الألفي نسمة، عمل سكانُها في الزراعة والفلاحة وتربية المواشي، كمصدرٍ أول للعيش .ومنذ إقامة الكيان سُلبت مساحاتٍ مِن الأراضي التي كانت تابعة لقريتي المقيبلة وصندلة ، وصادرها الكيان الصهيوني لصالح المستوطنات اليهودية، عن مأساة أهالي صندلة سطّرت أم يوسف عمري بعض التفاصيل التي حدثتني عنها: "خسارةُ الأطفال في المجزرة ليست خسارة للأجساد فقط، بل خسارة لأولادٍ أذكياء كانوا يحبون التعليم، توفي ابني يوسف في المجزرة، وكان جبارًا قويًا وحنونًا إلى آخر يومٍ في حياته، بكيتُ كثيرًا وبصمت" ،وحول ردة فعلها يوم علمت بالخبر، قالت: "كنت صاحية ومش صاحية، واعية ومش واعية، بس متخيلة ملامحه، كان وجهه حلو، كان شاطر في المدرسة، حنون، الحمد لله إنه الله أعطاني أربعة كلهم بحفظ الله، والله يستر على إخواتهم، ويكفينا شر اللي شفناه. يومها جابولي إياه يا ميمتي بكيس، يا ويل حالي، استعجلنا وما قدرنا نستنى روَّحولي إياه عالبيت للصبح دفناه مع بقية الشهداء" ،وكان لوقع استشهاد يحيى عمري، الشقيق

[1] - مصطفي كيها: الخطوط العريضة للحكم العسكري لم تتغير، 2017/01/06 ،لموقع عرب48 ،
http://www.arab48.com/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/2017/01/06/%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%B3%D9%88%D8%B1-%D9%83%D8%A8%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81-%D8%B9%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85

الأصغر لمصطفى عمري "أبو ناظم" وهو من مواليد العام 1938، والذي أنهى دراسته الثانوية في الناصرة، والتحق بدار المعلمين في تل أبيب، الأثر البالغ في مسيرة حياته واهتماماته.[1]

وتحدث مصطفى عمري لـ'عرب 48' عن المدرسة التي هُدمت بعد الحادث وتحولت إلى حاجزٍ عسكري قرب مدخل جنين، إنه "في 17 أيلول/ سبتمبر من العام 1957، وقعت المجزرة، كان يوم الثلاثاء، عند الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، عاد التلاميذ من مدرسة "التتر" الابتدائية القائمة منذ الانتداب، كان الأطفال قد بدءوا مسيرتهم التعليميّة في العام 1952 بعد توقفٍ دام عامين، بفعل النكبة وتبعاتها، وعُيّن عدد من المدرسين من بينهم: صالح عبد القادر محاجنة، د. سامي دبيني، فوزي جرايسي، سمير ورور، نعيمة سمعان. يومها غادر معظم الطلاب صفوفهم وبقي 17 طالبًا، بينهم 15 طفلا رحلوا في دقائق. كُنتُ أدرس في الناصرة، وسمعتُ النبأ في ساعةٍ مبكرة من صباح اليوم التالي، الأربعاء، لكنّ جميع أبناء القرية تناقلوا التفاصيل المؤلمة ذاتها: على بُعد 200 متر من مدرستهم، وجَد الأطفالُ جسمًا غريبًا لامعًا، على حافة الطريق، ومِن شدة حُب الاستطلاع الطفولي، اقتربوا منه وظنوه شيئا مسليا ينشغلون باكتشافه، وفي لحظةٍ انفجرت القنبلة واستشهد معظمهم، وبقي ثلاثة من الجرحى يئنون وجعًا وخوفًا وقهرًا، تطايرت الأشلاءُ في لحظةٍ وانعقدت في المكان سحابةٌ سوداء كثيفة من الغبار المُشبع برائحة الدمِ الساخِن والبارود. منظرٌ رهيبٌ ومفزع لكُل مَن عايشه ولمحه من بعيد، وصل صوت الانفجار إلى بيوتِ صندلة، لم تكن هناك وسائل نقل، سوى مسؤولين في الحكم العسكري الذين كانوا يُراقبون المواطنين ويفحصون تصريحاتهم طوال الوقت، بعض الطلاب تأخروا في مدرستهم، وفي طريق عودتهم رأوا مشهدا مرعِبا، أحشاء زملائهم مقذوفه بعيدة عنهم ورؤوس وأطراف متناثرة في كل الأرجاء، ففقدوا وعيهم وضلوا طريقهم.[2]

ثانيا/ أنموذج المساواة وبذور تحدي الكيان الصهيوني :

مع إلغاء الحكم العسكري عام 1966 ،تمكن المواطنون الفلسطينيون من التنقل دون الحاجة إلى تصريح عسكري.لكن عندما تجولوا في وطنهم وجدوا فضاء جديدا قد تبدل ليضم أغلبية يهودية وأقلية من العرب، فتحول المشهد الجغرافي بفعل تدمير معظم القرى الفلسطينية وتهويد المدن الفلسطينية في آن ، أوجدت احتمالات التحرك بحرية فرصا جديدة للعمل والتعلم وإعادة التنظيم السياسي .وتحول نظام السيطرة المباشرة ،بموجب النظام العسكري ،بتدرج إلى نظام تحكم جديد وغير مباشر .وأثر

[1] - غادة أسعد ،مجزرة صندلة والحكم العسكري وفصول المعاناة ، موقع عرب48 ،2017/01/04 ، http://www.arab48.com/%D9%85%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/2016/12/29/%D9%85%D8%AC%D8%B2%D8%B1%D8%A9-%D8%B5%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D9%88%D9%81%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%A9

[2] - نفس المرجع السابق .

الإخضاع الكولونيالي ،مصحوبا بالخوف الذي غرسه ،عميقا في الخطاب السياسي وفي التنظيم السياسي والثقافي .وفيما كان الفلسطينيون يتكيفون مع الحقائق الجديدة ،اندلعت حرب حزيران/يوليو 1967 وانتهت باحتلال الكيان لقطاع غزة والضفة الغربية ،بما فيها القدس الشرقية ، إضافة إلى سينا المصرية وهضبة الجولان السورية ،واضعة بذلك كامل فلسطين تحت سيطرتها، و جاعلة الاتصال بين الفلسطينيين ،في جميع أنحاء فلسطين ، ممكنا أول مرة منذ جيلا كامل، وإن تم هذه المرة تحت السيطرة الصهيونية ، بدا آثار احتلال الكيان الصهيوني الضفة الغربية وقطاع غزة في عام 1967 متناقضة في الظاهر.فمن ناحية، مكن هذا الاحتلال تجديد الاتصالات بين الفلسطينيين المعزولين في الكيان والفلسطينيين الآخرين، وساهم في بعث القومية والتاريخ الفلسطينيين من سباتها ، وأنعشهما بين الفلسطينيين في الكيان بعد 19عاما من العزلة عن الشعب الفلسطيني والعالم العربي ، وأنهي العزلة المحكمة عن المجتمع العربي داخل الكيان ، موفرا نافذة-وإن كانت ضيقة- على العالم العربي عبر الضفة الغربية وقطاع غزة . ومن ناحية أخرى ،أبرز هذا الاحتلال الحقوق التي حصل عليها الفلسطينيون كمواطنين في الكيان ،مقارنة مع غياب صارخ لحقوق أساسية للفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة في عام 1967. وأكدت القيادة العربية السياسية المهيمنة داخل الكيان، بقيادة الحزب الشيوعي الصهيوني ،المكانة السياسية الخاصة للفلسطينيين في الكيان ، مقارنة مع الفلسطينيين تحت الاحتلال ، كما أكدت فرادة الفلسطينيين في الكيان الصهيوني بصفتهم "مواطنين" ، في هذا السياق ، هيمن "أنموذج المساواة" الذي قاده الحزب الشيوعي للكيان الصهيوني على الخطاب السياسي بين سبعينات القرن المنصرم وبدايات تسعينياته .تجاوب أنموذج المساواة في تحقيق المواطنة للفلسطينيين في الكيان الصهيوني ، و المتحررين من الحكم العسكري ، ومع مطلب إنهاء الاحتلال وإقامة دولة للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإبراز المكانة المتباينة للمجتمعين الفلسطينيين .وسيطرة شعار "المساواة ولا أقل من المساواة" على الخطاب السياسي السائد في ما يتعلق بالمواطنين الفلسطينيين .[1]

[1] - مجموعة مؤلفين ، قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني .الجزء الثاني .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق الذكر ، صفحات 180-182-183.

- المبحث الثاني : الصراعات العربية الصهيونية ونتائجها على الكيان :

إن معظم التحولات التاريخية الكبرى قد حدثت، بدرجة ما، بواسطة استخدام القوة العسكرية فعليا، أو التهديد باستخدامها، وقد حدث ذلك بوضوح في دائرة الصراع العربي-الصهيوني، فرغم أن هذا الصراع لم يكن صراعا عسكريا فقط، وإنما كان صراعا شاملا ممتدا، متعدد الأبعاد، تتفاعل في إطاره عقد تاريخية وحساسيات دينية، ونزاعات سياسية واختلافات ثقافية وتوترات مجتمعية ومقاطعة اقتصادية وتحالفات دولية، بأشكال إكراهية مكشوفة، فإن "العنف المسلح" قد مارس دورا مركزيا في تشكيل ملامحه وتطوراته عبر مسيرته الطويلة الممتدة –خلال أكثر من نصف قرن– منذ أواخر الأربعينيات إلى بداية القرن الحالي، دون أن يبدو أن هذا الدور يمكن أن يتقلص على المدى المنظور، خاصة أنه لا يبدو أن ثمة نهاية قريبة له.[1]

لقد شهد الصراع العربي–الصهيوني خمس حروب كبرى في أعوام 1948، و1956، و1967، و1973، و1982، راح ضحيتها –وفقا لما هو سائد– ما يزيد عن 200 ألف قتيل، وبلغ مجموع ما أنفق من أطرافه عبرها حوالي 300 مليار دولار، يتضمن ذلك الخسائر المادية الناتجة عن العمليات الحربية ، التي أدت نتائجها إلى تغيرات أساسية، تفاوتت من حرب لأخرى في:

- خطوط الحدود على أطراف الدول .
- وأوضاعها السياسية الداخلية .
- وسياساتها الدفاعية .
- ثم في النهاية خياراتها الإستراتيجية المتصلة بإدارة الصراع .لكن هناك نقطتين أساسيتين :

* **الأولى:** أن هذه الحروب لا تشكل سوى ما اصطلح على تسميته "الصراعات المسلحة الرئيسية "Major Armed Conflicts "، النظامية، بين أطراف الصراع، فالواقع هو أن استخدام القوة المسلحة، بعناصرها المختلفة، لم يتوقف عبر كل فترات الصراع، وبرزت في إطار ذلك أنماط شديدة التعقيد من الصراعات المسلحة. وتبعا لإحدى قواعد البيانات المعروفة للصراعات الدولية، شهدت دائرة الصراع العربي– الصهيوني خلال فترة 1945-2000، حوالي 17 حالة صراع عنيف بين بنو صهيون والأطراف العربية الخمسة الملاصقة لها (مصر، سوريا، لبنان، الأردن، الفلسطينيين)، بينها –إضافة إلى الحروب المشار إليها– عشر أزمات مسلحة عنيفة كحرب الاستنزاف على الجبهة المصرية (1969-1970)، والانتفاضة الفلسطينية

[1] - محمد عبد السلام ،خبير بالوحدة العسكرية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام. لموقع الجزيرة
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/FE0A1B90-669D-4870-B46E-C3E7F93F9635

الأولى عام 1987، إضافة إلى أزمة مسلحة اعتبرتها "قاعدة البيانات" غير عنيفة، وهى دخول الصهاينة جنوب لبنان عام 1978، ثم صراع كامن يرتبط بمشكلة نهر الأردن التي أثارت حالة من التوتر الشديد في المنطقة خلال سنوات متباعدة ، يضاف إلى كل ذلك عشرات من العمليات العسكرية المحددة ذات التأثير الإستراتيجي، كقصف الصهاينة للمفاعل العراقى أوزيراك عام 1981، وقصف العراق الصاروخي للصهاينة عام 1991، ومئات العمليات التي قام بها الفدائيون الفلسطينيون وتنظيمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد بنو صهيون. فقد شكل عدد كبير من تلك التفاعلات المسلحة ما يشبه "حروبا صغيرة" .

* **الثانية**: أن الحروب الخمس الرئيسية بين العرب والعدو الصهيوني تمثل استخداما فعليا واسع النطاق خلال فترة محددة، قصيرة في العادة، للقوة المسلحة، وكذلك كانت غالبية العمليات العسكرية العنيفة التي تمت الإشارة إليها في النقطة السابقة، في حين كان ثمة شكل هام آخر لاستخدام القوة العسكرية، تمت ممارسته بشكل أسبوعي، وأحيانا يومي، خلال سنوات الصراع، هو "التهديدات العسكرية"، التي كانت تعبر دائما عن وجود "حالة حرب" في المنطقة بصرف النظر عن احتمالات نشوبها فعليا، وقد اكتسبت تلك التهديدات أهميتها مما تثيره من "أجواء حرب "تطرح في إطارها أحيانا احتمالات انفجار عمليات عسكرية، أو الانزلاق إلى حرب في فترة تالية، كما كانت بعض أنماطها تثير حساسية عالية لدى الدول أو الشعوب، كتهديد أفيغدور ليبرمان بقصف السد العالي في مصر (2001)، أو تهديد أرييل شارون بتصفية ياسر عرفات (2001)، والأهم أنها كانت ترتبط في بعض الأحوال بالكشف عن خطط عسكرية (مثل حقل الأشواك) يثبت فيما بعد أنها معتمدة فعليا، أو القيام بتحريك وحدات من القوات، أو إعلان حالات تأهب عسكري، في اتجاه معين، وكثيرا ما كانت توظف كورقة ضغط في إطار مفاوضات التسوية السلمية بعد عام 1991، مثيرة فكرة أن التسوية السياسية للصراع لن تسفر إلا عن "سلم مسلح".[1]

ولقد أدى وجود هذه الأشكال المختلفة من التفاعلات العسكرية، خاصة في مرحلة ما بعد الحروب النظامية التي بدأت ملامحها تتشكل في منتصف السبعينيات وصولا إلى بداية عملية التسوية السلمية الشاملة خلال التسعينيات، إلى تحول "الحرب" – على مستوى التفكير الإستراتيجي– من مصطلح محدد يرتبط بحالات واحتمالات واضحة إلى مفهوم ضبابي غير محدد لا يفسر وحده ما هو قائم أو محتمل، لذا لجأ كثير من المحللين إلى مفهوم "الصراعات المسلحة" الذي يشير إلى طائفة واسعة من التفاعلات العسكرية تبدأ بمجرد التهديدات العسكرية المستترة، وتنتهي بانفجار الحروب الشاملة .وبقدر ما كان ذلك يعبر عن مشكلة نظرية، كان يعبر كذلك عن

[1] - نفس المرجع السابق .

معضلة عملية، فقد كان الصراع العربي الصهيوني نفسه يمر بتقلصات عنيفة بين سلام لا يبدو ممكنا وحرب لم تعد محتملة، في ظل وجود اتصالات سياسية ومصادمات عسكرية متوازية، تدفع في كل اتجاه.

إستراتيجية واحدة مقابل "إستراتيجيات متعددة"

كان من الواضح منذ بداية الصراع أن القوة المسلحة سوف تمارس دورا لا يمكن تجنبه في عملية إدارته، فبصرف النظر عما إذا كان من الممكن لقرار تقسيم فلسطين عام 1947 أن يشكل حلا للمشكلة أم لا، كانت رؤية الأطراف المختلفة لما يتم التنازع حوله تركز على أنها ليست مجرد "مصالح إستراتيجية" يمكن الوصول إلى حل وسط بشأنها، وإنما هي "قيم أساسية "لا توجد إمكانية للمساومة عليها، رغم أن بعض المساومات الفرعية قد جرت بالفعل ، وشكل ذلك مع الوقت ما أصبح يوصف عربيا وصهيونيا أيضا بأنه "صراع وجود، وليس صراع حدود" ، أي أنه لا يحل – على الأقل من وجهة النظر العربية وقتها– سوى بنهاية أحد أطرافه. - لكن بينما كانت الدول العربية تتصور أن بإمكانها أن تقضى على الصهاينة، لم يكن من الممكن أن تتخيل القيادات الصهيونية أنها يمكن أن تقضي على الدول العربية، ومن هنا تشكلت الأطر العامة (السياسات العسكرية التي تعرف حاليا بالسياسات الدفاعية) الحاكمة للعقائد والإستراتيجيات العسكرية للجانبين.

ورغم أن تلك النوعية من الصراعات الاجتماعية الممتدة لا تحل باستخدام القوة العسكرية تحديدا، إذ إن ذلك يتطلب إتباع إستراتيجيات إبادة أو تطهير عرقي أو ترحيل جماعي ليس بمقدور أي طرف تحقيقها عمليا، فقد ساد تصور على الجانب العربي بأن الصراع مع الصهيونية" لن يحسمه إلا معركة عسكرية فاصلة" ، وسيطر تصور على الجانب الصهيوني بأنه –حسب تعبير موشى دايان وزير دفاع الصهاينة الأسبق- "ليست لدى الدول الصغيرة سياسة خارجية، وإنما فقط سياسة أمنية". والمثير أنه وضح في الفترات التالية خلال الخمسينيات والستينيات أن القوة المسلحة تمارس في الإستراتيجية الصهيونية (الدفاعية شكليا) دورا أكبر بكثير مما تمارس عمليا في الإستراتيجيات العربية (الهجومية نظريا)، رغم ما كان يفترض أنه العكس تبعا للخطاب الرسمي المعلن للطرفين. [1]

لقد بنى الصهاينة عقيدتهم الدفاعية على أساس قراءة أمنية متطرفة لبيئتهم الإستراتيجية وخصائصهم القومية، وذلك على النحو التالي:

1-انعكاســات البيئــة الإســتراتيجية:

فقد استندت الرؤية الصهيونية على أن الكيان صغير وسط عالم عربي كبير يهدف إلى تدميره، وبالتالي فإن قضية الأمن بالنسبة لـه ليست مسألة فقدان سيادة بل إنها

[1] - نفس المرجع السابق .

تهديد للبقاء "من الناحية الفيزيائية" وبالتالي فإن عليهم –حسب تعبيرات إيجال آلون– أن تستعد لأسوأ حالة متصورة، وهي هجوم عربي شامل تشنه عدة دول عربية ضدها من جهات مختلفة ، وقد أدى ذلك إلى اعتماد مبدأين في السياسة العسكرية الصهيونية ، هما :

* **الأول:** أن تتعامل مع الدول العربية على أساس قدراتها وليس على أساس نواياها، في ظل وجود احتمالات دائمة للتنسيق فيما بينها.

* **الثاني:** أن تمتلك قوة عسكرية تتفوق على مجموع عناصر القوة المسلحة للدول العربية التي يمكنها أن توحد قواتها وتنسق فيما بينها، والهدف هو ردع الدول العربية بمنعها من شن هجوم كبير، وإذا ما اندلعت الحرب يتسنى لها كسبها.

2/ انعكاسات الخصائص القومية

وقد عكست تلك الخصائص نفسها على الإستراتيجية العسكرية مباشرة، فتبعا للتحليل الصهيوني ، تتمثل أهم خصائص الكيان في محدودية مساحته، وتقلص أبعاده الجغرافية، وبالتالي افتقاده إلى العمق الإستراتيجي، وهو ما يعني أن هزيمته في حرب تعني –حسب تعبيرات زئيف شيف– نهايتها كأمة. فهي غير قادرة على تحمل نتائج هزيمة عسكرية كبيرة، ودفع ذلك باتجاه رفض مبدئي لإتباع إستراتيجية دفاعية بحتة تسمح للطرف الآخر باختيار زمان ومكان المعركة، وإتباع إستراتيجية ذات مفهوم هجومي حتى لو كان المبدأ المسيطر فيها هو الردع أو الدفاع، وأدى تحليل خصائص قومية أخرى كقلة عدد السكان وتركزهم في مناطق ضيقة، وضعف الوضع الاقتصادي في ظل أوضاع التعبئة الكاملة، إلى إفراز نظريات عسكرية فرعية كنقل المعركة إلى أرض الخصم لتجنب الخسائر البشرية، وإتباع سياسات التصعيد العسكري لتجنب خوض معركة طويلة تؤدي إلى استنزاف القدرات .[1]

ورغم ما يبدو من أن تلك النظريات المشار إليها تعبر عن إسقاطات حتمية لضرورات إستراتيجية، فإن كثيرا منها –حتى ما يبدو منطقيا للغاية– يستند إلى رؤية سياسية من زاوية ضيقة لملمح من ملامح البيئة الإستراتيجية أو الخصائص القومية، أو يستند على أسس نفسية تتصل بعقدة الأمن في التاريخ اليهودي، كما أنها ظلت تمثل موجهات لإستراتيجية الكيان العسكرية، حتى بعد انتهاء الأسس التي أفرزتها، فلم يكن الكيان مضطر إلى المشاركة في حرب السويس عام 1956، وكان هناك من حاولوا في الكيان قراءة "البيئة الإستراتيجية" بصورة مختلفة على نحو أدى إلى بدء اتصالات مع مصر عام 1955، كما فعل موشى شاريت رئيس وزراء الكيان الثاني، قبل أن تفسد "مجموعة بن غوريون" في وزارة الدفاع ذلك. ورغم أن الكيان حصل على "حدود قابلة للدفاع عنها خلال حرب يونيو1967"، إلا أن بعض

[1] - نفس المرجع السابق .

المبادئ الهجومية لإستراتيجيته ظلت على ما هي عليه، وحاولت بعض قياداته العسكرية، كأرييل شارون، استخدام القوة العسكرية لأهداف "الإجبار"، البعيدة تماما عن الدفاع أو الردع، في لبنان عام 1982.

لقد كان العنوان العريض لإستراتيجية الصهاينة العسكرية قبل عام 1967 هو "الأسباب المبررة للحرب"، الذي يقوم على تحديد الخطوط الحمراء التي يمثل تجاوزها مبررا يؤدي إلى قيامهم بشن حرب (وقائية) دون انتظارها، ولقد أدى احتلال الكيان لسيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 إلى تحول تلك الإستراتيجية إلى مبدأ رئيسي هو "الحدود القابلة للدفاع" الذي يرتبط بإمكانية إتباع إستراتيجية ردعية/ دفاعية معتادة، بحد أدنى من مبادئ الهجوم. لكن في أواخر السبعينيات أدت بداية عملية التسوية المصرية– الصهيونية ، بما تتضمنه من استعادة مصر لسيناء، والتوترات المسلحة في جنوب لبنان بين عناصر المقاومة الفلسطينية والكيان إلى عودة التفكير – في ظل ضغط من جانب شارون- بمنطق "الأسباب المبررة للحرب"، مع اندفاع شديد باتجاه استخدام القوة المسلحة لتحقيق أهداف سياسية وليس دفاعية، كما أوضحت حرب لبنان عام 1982، التي أدت تداعياتها إلى انهيار الصيغة التقليدية لإستراتيجية الأمن القومي الصهيوني، وظهور أفكار حول بناء إستراتيجية عسكرية تقليدية معدلة، أو الانتقال إلى الإستراتيجية النووية.

ولم يكن النقاش حول إستراتيجية الصهاينة العسكرية قد حسم حتى أوائل التسعينيات عندما بدأت عملية التسوية الشاملة للصراع العربي – الصهيوني عام 1991، في أعقاب نهاية حرب الخليج (1991)، على نحو أدى إلى ارتباكات جديدة، بفعل انتشار صواريخ أرض – أرض البالستية، وأسلحة التدمير الشامل غير النووية في المنطقة، بالتوازي مع احتدام عمليات "حرب العصابات" التي اتبعها حزب الله في جنوب لبنان، والعنف المسلح من جانب تنظيمات المعارضة الفلسطينية الإسلامية، كحركة حماس والجهاد الإسلامي، داخل الكيان .[1]

وقد أفضى النقاش حول إستراتيجية الكيان العسكرية عام 2000 إلى الأفكار الخاصة ببناء "جيش صغير ذكي" قادر على الفعل ورد الفعل السريع تجاه التهديدات غير المحددة، وغير المتوقعة لأمن الكيان، تلحق به برامج عسكرية متطورة لإنتاج نظام تسليحي حديث، كبرنامج حيتس للدفاع ضد الصواريخ البالستية، مع تطوير مهام الجيش للتعامل مع ما أصبح يسمى التهديدات الموجهة ضد "الأمن الشخصي" للصهاينة ، ويتم كل ذلك عبر مستويات مرتفعة من التكلفة المالية، ودرجات عالية من عدم اليقين بشأن النتائج العملياتية.

[1] - نفس المرجع السابق .

ما يمكن أن يسمى "إستراتيجية عسكرية عربية"، فالإشارة إلى القدرات العربية لا تعدو أن تكون مجرد مسألة افتراضية، إذ إن لكل دولة عربية جيشا منفصلا، ولكل منها عقيدة عسكرية خاصة، مع ضعف شديد في قدرات النقل الإستراتيجي بين الدول، وبالطبع عدم وجود قيادة موحدة، فما تمت إقامته في إطار جامعة الدول العربية من هياكل للعمل العربي المشترك، لم يكن سوى كيانات "على الورق"، الأهم من ذلك، كما يذكر لواء عدلي سعيد، أنه كانت لكل دولة مصالحها الوطنية التي تحرص عليها بالدرجة الأولى. وكانت الأهداف المشتركة عامة، وغير محددة المعالم، وكأنها لم توضع للتطبيق. فقد كان هناك هدف عربي معلن بعد عام 1948 هو تحرير فلسطين، بينما لم تكن أي دولة عربية تعد قواتها لتحقيق هذا الهدف، فالخطاب السياسي الرسمي شيء والواقع شيء آخر مختلف.

لقد كانت الإستراتيجيات العسكرية الوطنية لدول المواجهة العربية مع الكيان هي الأساس العملي الذي يعمل طوال الوقت، في ظل اختلالات مختلفة. فبينما كانت الدول العربية تتبنى رسميا في مرحلة 1948-1967 هدف تحرير فلسطين، واستخدام القوة المسلحة أداة رئيسية، كان الوضع على الأرض يشير إلى ما يلي :

ضعف شديد في القوة العسكرية لدول المواجهة الثلاث الرئيسية مقارنة بالكيان ، فلم تكن قوات تلك الدول (مصر، سوريا، الأردن) قادرة على تحقيق أي أهداف إيجابية إزاء الكيان الصهيوني، من خلال التهديد أو الهجوم، لأسباب تتعلق بضعف إمكانياتها، والاهتمام بأمن النظم، وتدخل الجيش في السياسة، كما أن الحليف الدولي التقليدي للطرف العربي (وهو الاتحاد السوفيتي) لم يكن على استعداد لتزويد الجيوش العربية بأي أسلحة تتيح لها بناء قوة هجومية، والأهم –كما وضح من نتائج حرب 1967– أنها لم تتمكن أيضا من بناء قوة دفاعية ذات أهمية. [1]

إستراتيجيات دفاعية على جبهات المواجهة الثلاث، فقد تبنت الدول الثلاث في واقع الأمر إستراتيجيات دفاعية، وتبعا لما يذكر المشير محمد عبد الغني الجمسي "في الجبهتين الأردنية والسورية (عام 1967) كانت فكرة الخطط فيهما دفاعية، دون تخطيط مسبق للتعاون بينهما أو للتعاون مع الجبهة المصرية ،وهو الوضع نفسه على الجبهة المصرية، فحتى عندما عقدت اتفاقية التعاون المصري السوري عام 1966، لم يتخط التخطيط العسكري نمط الدفاع، فقد كانت معظم الخطط دفاعية وقائية، ولم تنفذ حينما جاء الوقت لتحقيقها.

ولقد أدت حرب يونيو/ حزيران 1967 إلى تحولات كبيرة وجوهرية في الإستراتيجيات العسكرية العربية، فقد تبددت التوجهات المعلنة الخاصة بشن حرب شاملة على الكيان في ظل أهداف واقعية تتصل بتحرير الأراضي التي احتلت عام

[1] - نفس المرجع السابق .

1967، بالتوازي مع تحول حقيقي من جانب مصر وسوريا باتجاه التخلي عن الخطط الدفاعية، وتبني مبدأ "الهجوم المحدود"، الذي عبرت عنه حرب أكتوبر 1973، بينما كانت فيه الأردن قد التزمت بمبدأ الدفاع منذ نهاية حرب يونيو/ حزيران 1967. وبعد الحرب (1973) عادت المفاهيم الرئيسية المصرية والسورية مرة أخرى إلى "الدفاع" بأشكال معدلة، واتجهت مصر إلى استخدام الأدوات السياسية لاستعادة بقية أرض سيناء، بينما اتجهت سوريا بالمحاولة لتحقيق "توازن إستراتيجي" يتيح لها استعادة الجولان بالقوة العسكرية .

وفي المراحل التالية التي بدأت خلالها عملية التسوية السلمية للصراع العربي – الصهيوني ، بدأت التصريحات الرسمية تشدد على أن تلك الدول تتبع إستراتيجيات ردعية – دفاعية، في ظل تحولها في اتجاه تبني السلام خيارا إستراتيجيا، إلا أن تقديرات مختلفة تشير إلى أنها لا تزال قائمة أساسا على الدفاع، وأنها تحاول التحول من الدفاع إلى الردع، في ظل تحديات خطرة يفرضها ميزان القوة العسكرية بين الكيان وتلك الدول، بالتوازي مع التوجسات المستمرة إزاء احتمالات الانزلاق إلى حرب إقليمية في الشرق الأوسط .[1]

*** أهم الحروب العربية الصهيونية :**

النكبة : ماذا احتل الصهاينة عام 1948؟

عندما تأكد زعماء اليهود من نية انسحاب بريطانيا قرروا في تل أبيب في 5-1948 تشكيل برلمان وطني كممثل للشعب اليهودي و الحركة الصهيونية العالمية. أعلن هذا البرلمان قيام الكيان اليهودي في فلسطين يسمى الكيان الصهيوني و تقرر فتح باب الهجرة .[2]

وهي أول حرب كانت للعرب بعد ولادة الدولة العبرية، واعتبرها العرب "نكبة" وأيضا حرب فلسطين، الصهاينة سموها "حرب الاستقلال"، نشبت عقب إعلان قيام "الكيان الصهيوني" على أرض فلسطين يوم 15 مايو/ أيار 1948 حين قامت قوات خمس دول عربية (مصر وسورية والأردن ولبنان والعراق) بدخول فلسطين لمنع قيام الكيان العبري، واستمرت العمليات العسكرية حتى يناير /كانون الثاني 1949 بعد أن سيطر الكيان عمليا على الأجزاء التي أعطاها إياها قرار التقسيم 181 وأكثر منها ، وفي ذاك التاريخ ولدت مسألة اللاجئين بخروج أكثر من 400 ألف فلسطيني من ديارهم، ليبدأ الصراع العربي- الصهيوني.[3]

العدوان الثلاثي : ما هو العدوان الثلاثي 1956؟

---

[1] -نفس المرجع السابق .

[2] - الحروب العربية الإسرائيلية ، فلسطين سؤال و جواب
http://www.palqa.com/category/%d8%a7%d9%84%d8%ad%d8%b1%d9%88%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a%d8%a9-/%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b3%d8%b1%d8%a7%d8%a6%d9%8a%d9%84%d9%8a%d8%a9

[3] - جريدة الوسط البحرينية : الحروب العربية الإسرائيلية ،العدد 2074 - الأحد 11 مايو 2008م ، http://www.alwasatnews.com/news/294025.html

الحرب العربية الثانية، وتعرف دوليا باسم "حرب السويس" وتسمى في العالم العربي "العدوان الثلاثي" أما سببها فهو تأميم الرئيس المصري جمال عبد الناصر قناة السويس، ما أدى إلى قيام كل من فرنسا وإنجلترا بالتنسيق مع الكيان، بشن هجوم شامل على مصر بدأ يوم 29 أكتوبر/ تشرين الأول 1956 بدخول القوات الصهونية إلى سيناء، وتدخلت فرنسا وإنجلترا بذريعة حماية الملاحة في منطقة القناة واحتلت بورسعيد، ولكن الضغط الدولي عموما والسوفيتي خصوصا إضافة إلى المقاومة المصرية، أدى إلى إنهاء العمليات يوم 6 نوفمبر/ تشرين الثاني، ثم انسحاب بريطانيا وفرنسا من بورسعيد يوم 22 ديسمبر/ كانون الأول 1956، ثم انسحاب الكيان يوم 6 مارس/ آذار 1957 من سيناء إلى ما وراء خط هدنة 1949 .[1]

النكسة : ماذا احتل العدو في 1967؟

النكسة أو حرب حزيران أو حرب الأيام الستة هي حرب حدثت عام 1967 بين الكيان الصهيوني وكل من مصر وسوريا والأردن وبمساعدة لوجستية من لبنان والعراق والجزائر والسعودية والكويت وغيرها من الدول العربية. انتهت الحرب السريعة في 6 أيام بانتصار الجيش الصهيوني ، قام الكيان بشن هجوم على مصر وسورية في يونيو / حزيران 1967، وخسرت مصر وسورية والأردن في هذا العدوان القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء وهضبة الجولان، وأصبحت الحرب التي أطلق عليها اسم "النكسة" هروبا من وصف الهزيمة إحدى العلامات الفارقة في التاريخ العربي. وعلى رغم مرور أكثر من أربعين عاما فإن الحدث لا يزال يلقي بظله الثقيل على المنطقة، بنتائجه وتداعياته المستمرة لغاية الآن .[2]

معركة الكرامة : ما هي معركة الكرامة 1968؟

هي معركة حدثت بين الكيان الصهيوني من جهة والجيش الأردني والفدائيين الفلسطينيين من جهة عام 1968. بدأ جيش الاحتلال التوغل في الأراضي الأردنية على شرقي نهر الأردن والهجوم على مخيمات فلسطينية على حدود الضفة الشرقية فتصدى لها أفراد من الجيش الأردني .[3]

حرب أكتوبر : ما هي حرب تشرين 1973؟

الحرب العربية الصهيونية الرابعة، تعرف عربيا باسم حرب السادس من أكتوبر أو العاشر من رمضان، بينما يطلق عليها الكيان (حرب الغفران). فقد قامت القوات المصرية والسورية في إطار خطة عسكرية مشتركة، باقتحام مراكز القوات الصهيونية في سيناء والجولان، تحطمت على إثره خطوط الدفاع الصهيونية الأولى، تمكنت القوات المصرية من التقدم في قناة السويس، وتقدمت القوات السورية

[1] – الحروب العربية الصهيونية ، مرجع سابق الذكر .
[2] – جريدة الوسط البحرينية ، مرجع سابق الذكر ، نفس العدد .
[3] – الحروب العربية الصهيونية ، مرجع سابق الذكر .

إلى عمق هضبة الجولان وتراجعت بعد ذلك. وتداخلت أوضاع القوات بصورة درامية على الجبهة المصرية حيث استطاعت قوات صهيونية النفاذ -من خلال ثغرة سميت ثغرة الدفرسوار - إلى غرب قناة السويس ومحاصرة الجيش الثالث من القوات المصرية في شرقها، الأمر الذي ساهم في توقف إطلاق النار في الأيام الأخيرة من أكتوبر، لتبدأ في أعقابها مفاوضات فض الاشتباك التي انتهت بتوقيع اتفاق الفصل بين القوات يوم 17 يناير 1974، والمفاوضات التي أعقبت هذه الحرب فتحت الباب أمام التحول التاريخي في مصر بتوقيع معاهدة سلام مع الكيان العام 1979 .[1]

ما هو اجتياح جنوب لبنان (عملية الليطاني) 1978؟

في 14مارس 1978، بدأ الكيان عملية الليطاني، مُحتلّة منطقة جنوب نهر الليطاني اللبناني بأكثر من 25000 جندي. وكانت أهدافها المُعلنة هي أن تطرد مجموعات الفدائيين الفلسطينيّين، خصوصا منظمة التحرير الفلسطينية، بعيدا عن الحدود مع الكيان، ولتعزيز حليف الكيان آنذاك جيش لبنان الجنوبي، أثناء الهجوم الذي استمر لمدة 7 أيام، احتل جيش الدفاع الصهيوني أولا حزاما من الأرض بعمق 10 كيلومترات تقريبا، لكنه توسّع لاحقا شمالا إلى نهر الليطاني. وقدَّرت الحكومة اللبنانية آنذاك أن نحو 285000 لبناني أصبحوا لاجئين. وقد قُتِلَ 1100-2000 لبناني ، كُلهمّ تقريبا من المدنيين .[2]

اجتياح لبنان: ما هو اجتياح بيروت 1982؟

غزو لبنان 1982 و يسمى أيضا بحرب لبنان أو ما أطلق عليه الكيان عملية السلام للجليل وعملية الصنوبر كان حربا عصفت بلبنان وأصبحت الأراضي اللبنانية مرة أخرى ساحة قتال بين منظمة التحرير الفلسطينية و سوريا و الكيان . زجت الكيان إلى لبنان ضعف عدد القوات التي واجهت بها مصر وسوريا في حرب أكتوبر بالرغم من أن الغزو الصهيوني الذي بدأ يوم 6يونيو 1982 لم يكن أمرا غير متوقعا ولكن شدة المعارك والفترة الزمنية التي استغرقتها لم تكن في حسبان أي من الأطراف المتنازعة . كان الغزو اختبارا عصيبا للمؤسسات السياسية والحكومية المنهكة في لبنان . بداية عام 1982 كانت بداية كالسنوات التي سبقتها منذ عام 1975 ولم تكن هناك في الأفق بوادر نهاية قريبة للحرب الأهلية اللبنانية التي بدأت قبل 6أعوام وكان هناك صراع مستمر بين كتلة اليسار اللبناني المسلم و والمقاتلين الفلسطينيين و منظمة التحرير الفلسطينية و الحزب التقدمي الاشتراكي من جهة و اللبنانيين المسحيين و حزب الكتائب اللبنانية و الكيان من جهة أخرى واستمر خلال النصف الأول من عام 1982 صراعات عنيفة بين هذه الأطراف، سبق غزو لبنان

[1] - جريدة الوسط البحرينية ، مرجع سابق الذكر ، نفس العدد .
[2] - الحروب العربية الصهيونية ، مرجع سابق الذكر .

1982 تصاعد للقلق الصهيوني من تجمع قوات منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان منذ وقف إطلاق النار الذي تم إبرامه في يوليو 1981 بين الكيان و منظمة التحرير الفلسطينية بوساطة المبعوث الأمريكي فيليب حبيب ، اعتبر الكيان تجمع أعضاء منظمة التحرير في الجنوب اللبناني تهديدا لأمن الحدود الشمالية للكيان .في 21 ابريل 1982 قصف سلاح الجو الصهيوني موقعا لمنظمة التحرير في جنوب لبنان و في 9 مايو 1982 قامت منظمة التحرير الفلسطينية بالرد بقصف صاروخي لشمال الكيان وتلي هذا القصف المتبادل محاولة لاغتيال سفير الكيان في بريطانيا ، شلومو أرجوف في 3 يونيو 1982 فقام الكيان وكرد على عملية الاغتيال هذه بقصف لمنشآت و مواقع تابعة لمنظمة التحرير في قلب بيروت ، ومن الجدير بالذكر أن منفذي محاولة اغتيال شلومو أرجوف كانوا من جماعة أبو نضال المناهضة لياسر عرفات والتي كانت تعرف ب باسم فتح-المجلس الثوري (توفي شْلومو أرْغوف عام 2003) ،في اليوم التالي من محاولة الاغتيال و القصف الصهيوني لبيروت قامت منظمة التحرير بقصف شمال الكيان مرة أخرى وقتل في هذا القصف الصهيوني واحد، في 5 - 6 يونيو 1982 بدأ الكيان حملة قصف جوي و مدفعي كثيف على صيدون و النبطية و الدامور وتبنين وعرنون وقلعة بيفورت ودخل الجيش الصهيوني الأراضي اللبنانية في 6 يونيو 1982 وتم اجتياز المواقع الذي كان يشغلها 7,000 جندي تابعين لقوات الأمم المتحدة بكل سهولة . [1]

الانتفاضة : ما هي الانتفاضة الفلسطينية الأولى "انتفاضة الحجارة" 1987؟

انطلقت الانتفاضة الفلسطينية يوم 1987/12/08 على أثر صدم شاحنة صهيونيةعمداً لسيارتين فلسطينيتين كانتا تقلان عمالاً من مخيم جباليا في قطاع غزة. وأسفر الحادث عن مقتل أربعة فلسطينيين وجرح تسعة آخرين من ركاب السيارتين مما أثار سكان المخيم الذين خرجوا إلى الشوارع يرشقون جنود الاحتلال الصهيوني بالحجارة. وانتشرت التظاهرات المعادية للاحتلال في جميع أراضي قطاع غزة والضفة الغربية. وثم يحدث في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية – باستثناء ثورة 1936* أن استقطبت جميع فئات الشعب الفلسطيني وتنظيماته، كما واستقطبتها الأحداث التي هزت الأراضي الفلسطينية المحتلة مدة ست سنوات (1987 –1993) والتي أطلق عليها اسم الانتفاضة، أو انتفاضة الحجارة ضد الاحتلال الصهيوني. ودخلت كلمة انتفاضة قاموس لاروس الفرنسي والموسوعة البريطاني، بسبب الاهتمام العالمي بها، وعلى الرغم من ممارسات جنود الاحتلال لسياسة تكسير العظام وإطلاق الرصاص على المتظاهرين واعتقال آلاف الشبان، إلا

[1] - موقع المعرفة ،"غزو لبنان 1982" ، http://www.marefa.org/index.php/%D8%BA%D8%B2%D9%88_%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86_1982

أن الانتفاضة استمرت ست سنوات، واستطاعت أن تفرض نفسها على الكيان الذي عجز عن القضاء عليها بشتى الطرق. وكذلك على الرأي العام العالمي الذي كان يراقب تصرفات جنود الاحتلال ضد المتظاهرين والسكان المدنيين، ومن شاشات التلفاز ووسائل الإعلام الأخرى، وأوجدت الانتفاضة حالة من الوعي الوطني في صفوف الفلسطينيين تحت الاحتلال وفي الخارج، ولدى الجماهير العربية بشكل لم يسبق له مثيل منذ سنوات طويلة، إذ دخلت الانتفاضة وجدان العرب، الذين التفوا حولها ودعموها. كما فضحت الانتفاضة الإرهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين، وسلطت الأضواء على المطالب الفلسطينية الداعية إلى إنهاء الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية وقطاع غزة، وحددت الانتفاضة مطالبها في البيانات التي كانت تصدرها القيادة الموحدة للانتفاضة: مثل إطلاق سراح المعتقلين، ورفض الاستيطان وسياسة الإبعاد والاعتقال الإداري، ووقف الممارسات القمعية ضد السكان المدنيين وضد المعتقلين، وإلغاء سياسة المنع من السفر والمضايقات والتوقف عن نشر الرذيلة والفساد والوقوع في شباك المخابرات والمخدرات، ومنع جمع الضرائب الباهظة، ولا شك أن الفلسطينيين قد عانوا كثيراً خلال سنوات الانتفاضة، ليس من ممارسات جنود الاحتلال فحسب، بل من سياسة الإغلاق والتنكيل بالمعتقلين، ومصادرة الأراضي، والحصار الاقتصادي، وإغلاق الجامعات والمدارس الفلسطينية ، وتسليح المستوطنين، واستشهد خلال الانتفاضة 1.392 شهيداً، سقط 88 % منهم بالرصاص الحي، والباقي نتيجة الضرب المبرح والتعذيب. علماً بأن الفلسطينيين لم يستعملوا السلاح في الانتفاضة بل كانت مقاومتهم مدنية، من خلال رمي الحجارة على جنود الاحتلال والمستوطنين، والإضرابات العامة والمظاهرات ومقاطعة شراء البضائع الصهيونية.[1]

حرب 1993 "تصفية الحساب" :

سبعة أيام من العدوان بين 23 و31 تموز 1993 شكلت محطة مهمة في مسيرة المقاومة الإسلامية الجهادية والسياسية، وكانت حرب الأيام السبعة، التي أطلقت عليها حكومة إسحاق رابين آنذاك تسمية "تصفية الحساب"! منعطفاً أساسياً ترك تأثيره البالغ في رسم تفاصيل المرحلة التالية، كانت أهداف العدوان كما لخّصها رئيس حكومة العدو آنذاك إسحاق رابين كالتالي:

- وقف إطلاق الكاتيوشا على مستعمرات العدو في شمال فلسطين .
- الضغط على حكومة لبنان عبر تهجير السكان من الجنوب، ودفعها للاصطدام بالمقاومة.
- نزع سلاح حزب الله ووقف عملياته العسكرية .

[1] - الموسوعة الفلسطينية ،"الانتفاضة 1987"،
/http://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9-1987

جاءت أبرز نتائج الحرب على المستوى السياسي كالتالي :

- الفشل في القضاء على حزب الله واستمرار المقاومة الإسلامية بقصف المستوطنات.

- تفكك الجبهة الصهيونية الداخلية وانفراط عقد الإجماع الوزاري الصهيوني على العدوان.

- تداعي ثقة الجمهور الصهيوني بحكومته وجيشه، والتشكيك في جدوى العدوان.

- التسليم بحق لبنان ومقاومته في تحرير الأرض اللبنانية المحتلة، حيث قضت المعادلة "الشفهية" في ما عرف بـ "تفاهم تموز"، بامتناع العدو عن الاعتداء على المدنيين، في مقابل وقف المقاومة استهداف المستوطنات، مع إطلاق يد المقاومة في الرد بدون أي إنذار في حال خرق التفاهم.[1]

حرب 1996"عناقيد الغضب" :

العدو الصهيوني هو هو، منذ عشرات السنين وحتى هذه اللحظة، فسياسة القتل والتدمير والتهجير متجذرة في داخل هذا العدو يوزعها يميناً وشمالاً وأينما حل، ، قرر العدو الصهيوني شن عمليته العسكرية "عناقيد الغضب" على لبنان فارتكب المجازر وقتل الأطفال وهجر العديد من العائلات، إلا انه اصطدم بمقاومة جاهزة للرد والتصدي قلبت المعادلات ووضعت الصهيوني في مأزق جعلته يعيد النظر في حساباته آخذاً بعين الاعتبار وجود هذه "المقاومة ومجاهديها"، عدوان نيسان الصهيوني دعمته الولايات المتحدة عبر رئيسها بيل كلينتون الذي أراد من مؤتمر الشيخ الذي انعقد في آذار 1996 أن يكون تحت عنوان "مكافحة الإرهاب" لتقويض المقاومة في فلسطين المحتلة ولبنان وللضغط على القوى المناهضة للتسوية، وذلك من أجل رفع أسهم حليفه رئيس الوزراء الكيان آنذاك شيمون بيريز الذي كان يواجه مأزقاً داخل الكيان الصهيوني مع تصاعد أسهم الليكود وتراجع حزب العمل، حيث لم يعد يرى بيريز إلا الخيار العسكري للخروج من هذا المأزق، وفيما كانت الساحة السياسية تنبئ باقتراب ساعة الصفر كان المشهد الميداني سواء في الأراضي الفلسطينية المحتلة أو في جنوب لبنان يختبر تنامياً وتطوراً للمقاومة وتململاً في صفوف قوات الاحتلال نتيجة العمليات البطولية التي كبدتهم الكثير من الخسائر، مع حلول يوم الحادي عشر من نيسان 1996 بدأ الاحتلال الصهيوني بإجلاء المستوطنين من مستعمرات الشمال الفلسطيني المحتل ليفتتح بعد ذلك عدوانه "عناقيد الغضب "بغارة جوية على تلة الكيال غربي مدينة بعلبك تبعها قصف متواصل لمرتفعات سجد والريحان وجبل الرفيع، كما طال القصف الصهيوني في اليوم الأول للعدوان حاجزاً للجيش اللبناني مما أدى إلى إصابة اثنين من عناصره. ولأول مرة

[1] - محمد الحسيني،موقع المقاومة الإسلامية ، من "تصفية الحساب" و"عناقيد الغضب" والتحرير إلى النصر الإلهي ،2007/04/13 ، http://www.moqawama.org/essaydetails.php?eid=3119&cid=182

منذ الاجتياح الصهيوني عام 82 قصفت قوات الاحتلال الضاحية الجنوبية وأوقعت عدداً من المدنيين في صفوف الجرحى، ومع استمرار القصف الصهيوني لقرى الجنوب والبقاع الغربي وضواحي بيروت ردت المقاومة الإسلامية لتقصف مواقع العدو الصهيوني وعملائه فيما أعلن الأمين العام لحزب الله مساء ذلك اليوم أن المقاومة سترد بقوة على الاعتداء ،الحادي عشر من نيسان 1996 بداية عدوان "عناقيد الغضب"، ومع توالي أيام العدوان ارتفعت وتيرة القصف الصهيوني وحدته لترتفع معه مواجهة المقاومة وحدتها، وارتفعت وتيرة رد المقاومة الإسلامية لا سيما بصليات الكاتيوشا.. إلى مستوى أنه قبل دقائق من إعلان الوصول إلى التفاهم كانت آخر زخات الكاتيوشا تسقط على مستعمرات الجليل المحتل.. لتسجل الانتصار في الحرب الثامنة وينفرط عقد "عناقيد الغضب" على أيدي المجاهدين البواسل..[1]

انتفاضة الأقصى : ما هي الانتفاضة الفلسطينية الثانية 2000؟

اندلعت شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثانية، عقب اقتحام زعيم المعارضة الصهيونية آنذاك أرييل شارون يوم 28 سبتمبر/أيلول 2000 باحات المسجد الأقصى، تحت حماية نحو ألفين من الجنود والقوات الخاصة، وبموافقة من رئيس الوزراء في حينه إيهود باراك، فوقعت مواجهات بين المصلين وقوات الاحتلال، وتجوّل شارون في ساحات المسجد، وقال إن "الحرم القدسي" سيبقى منطقة صهيونية، مما أثار استفزاز الفلسطينيين، فاندلعت المواجهات بين المصلين والجنود الصهاينة وقُتل سبعة فلسطينيين وجُرح 250 آخرون، كما أُصيب 13 جنديا يهوديا، ولاحقا، شهدت مدينة القدس مواجهات عنيفة أسفرت عن إصابة العشرات، وسرعان ما امتدت إلى جميع المدن في الضفة الغربية وقطاع غزة، وسميت بـ"انتفاضة الأقصى" ،ويعتبر الطفل الفلسطيني "محمد الدرة" رمزا للانتفاضة الثانية، فبعد يومين من اقتحام المسجد الأقصى، أظهر شريط فيديو التقطه مراسل قناة تلفزيونية فرنسية في 30 سبتمبر/أيلول 2000، مشاهد إعدام للطفل (11 عاما) الذي كان يحتمي إلى جوار أبيه ببرميل إسمنتي في شارع صلاح الدين جنوبي مدينة غزة، وأثار إعدام الجيش الصهيوني للطفل الدرة مشاعر غضب الفلسطينيين في كل مكان، وهو ما دفعهم إلى الخروج في مظاهرات غاضبة ومواجهة الجيش الصهيوني، مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات منهم، وتميزت الانتفاضة الثانية، مقارنة بالأولى التي اندلعت عام 1987، بكثرة المواجهات، وتصاعد وتيرة الأعمال العسكرية بين الفصائل الفلسطينية والجيش الصهيوني، كما نفذت الفصائل الفلسطينية هجمات داخل المدن الصهيونية، استهدفت تفجير مطاعم وحافلات، تسببت بمقتل

---

1 - " المقاومة الإسلامية تفرط "عناقيد الغضب" في 16 يوماً وتبقي للبنانيين الكرامة ليتفاخروا بها" لموقع العهد ، http://archive.alahednews.com.lb/0608/ first.php?filename=200804141202520

مئات اليهود ،ووفقا لأرقام فلسطينية وصهيونية رسمية، فقد أسفرت الانتفاضة الثانية عن مقتل 4412 فلسطينيا إضافة إلى 48 ألفا و322 جريحا، بينما قُتل 1100 صهيوني، بينهم ثلاث مئة جندي، وجرح نحو 4500 آخرين، وكان من أبرز أحداث انتفاضة الأقصى اجتياح مخيم جنين ومقتل قائد وحدة الهبوط المظلي الصهيونية، إضافة إلى 58 جنديا، وإصابة 142 جنديا في المخيم، وتعرضت مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الانتفاضة لاجتياح عسكري وتدمير آلاف المنازل والبيوت، وكذا تجريف آلاف الدونمات الزراعية.[1]

اغتيال القيادات:

ومن أبرز أحداث الانتفاضة الثانية، اغتيال وزير السياحة بالحكومة الصهيونية، رحبعام زئيفي على يد عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،وعمل شارون على اغتيال أكبر عدد من قيادات الصف الأول بالأحزاب السياسية والحركات العسكرية الفلسطينية، في محاولة لإخماد الانتفاضة، ولإضعاف فصائل المقاومة وإرباكها، وفي مقدمتهم مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين، وعدد من كبار مؤسسي الحركة، وأبو علي مصطفى (مصطفى الزبري)، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وخلال انتفاضة الأقصى زجّ الاحتلال بكل من القائدين مروان البرغوثي وأحمد سعدات في السجون وعشرات من قادة الفصائل الفلسطينية، وأُتهم سعدات وتنظيمه بالمسؤولية عن اغتيال وزير السياحة الصهيوني رحبعام زئيفي، وفي عام 2002 بدأ الاحتلال من القدس بناء الجدار العازل لمنع دخول الفلسطينيين من محافظات الضفة الغربية داخل الخط الأخضر ومدينة القدس المحتلة، وشهدت الانتفاضة الثانية تطورا في أدوات المقاومة الفلسطينية، مقارنة بالانتفاضة الأولى التي كان أبرز أدواتها الحجارة والزجاجات الحارقة، وعملت الفصائل الفلسطينية على تطوير أجنحتها العسكرية، وخاصة كتائب القسام الجناح المسلح لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، التي توسعت بشكل كبير، عُدّة وعتاداً، وباتت تمتلك صواريخ تضرب بها المدن والبلدات الصهيونية، وكانت مستوطنة "سديروت"، جنوبي الكيان، على موعد مع تلقي أول صاروخ فلسطيني محلي الصنع، أطلقته كتائب القسام، بعد عام من انطلاق انتفاضة الأقصى يوم 26 أكتوبر/تشرين الأول 2001، لتطور الكتائب بعد ذلك وعلى نحو متسارع من قدراتها في تصنيع الصواريخ.[2]

شرم الشيخ :

توقفت انتفاضة الأقصى في الثامن من فبراير/شباط 2005 بعد اتفاق هدنة بين

---

[1] ـ الجزيرة نت ،"الانتفاضة الفلسطينية الثانية"،
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/9/28/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89-%D8%B1%D8%AD%D9%84-%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%88%D8%A8%D9%82%D9%8A%D8%AA-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86

[2] -نفس المرجع السابق .

الصهاينة والفلسطينيين في قمة "شرم الشيخ"، إلا أن مراقبين يرون أن الانتفاضة الثانية لم تنته لعدم توصل الفلسطينيين والصهاينة إلى أي حل سياسي ولاستمرار المواجهات بمدن الضفة. [1]

حرب 2006 "عدوان تموز":

هي تلك العمليات العسكرية التي بدأ بها الجيش الصهيوني في لبنان في 12يوليو 2006عقب اجتياح قوة لحزب الله للأراضي الصهيونية حيث شن هجوما انتهى بمقتل 4 جنود صهاينة وخطف الجنديين الصهيونيين إهود گولدواسر وإلداد ركڤ إلى لبنان، سميت العملية العسكرية لخطف الجنديين بعملية الوعد الصادق حسب إعلام حزب الله بينما سميت العملية العسكرية الصهيونية لتحرير الجنديين عملية الثواب العادل من قبل الحكومة الصهيونية، وسائل الإعلام الصهيوني تشير إلى هذه الأحداث باسم "حرب لبنان الثانية"، اعتبرت بعض وسائل الإعلام العربي و الإسلامي و هيئة تطوير العلاقات العربية البريطانية العملية العسكرية عدوانا، في حين اعتبر مجلس أوربا وبعض الدول الأعضاء في مجموعة الثمانية G8 تطورات الأحداث مقلقة جدا و مهددة لاستقرار الوضع في منطقة الشرق الأوسط رغم اعترافهم بحق الكيان بالدفاع عن مواطنيها .كان رد فعل الحكومة الصهيونية مبالغا فيه حسب قناعة التيارات اليسارية الصهيونية وكوفي عنان الذي صرح بان الصهيانية إذا قاموا "بإنشاء ما وصفوه في الماضي بمنطقة أمنية أو اتفاق امني فإنها ستكون منطقة أمنية لهم ولكن للآخرين ستكون احتلالا وهذا سيكثف المقاومة، " استنادا إلى تصريحات رسمية من الحكومة الصهيونية فإن الكيان لم تنوي في عدوانها العسكري على الجنوب اللبناني القيام باجتياح واسع النطاق لأراضي لبنان برغم قيام الجيش باستدعاء الاحتياطي وإلقاء منشورات تطالب برحيل المدنيين عن جنوب لبنان وإن حملتها العسكرية موجهة إلى عناصر حزب الله فقط وليست الحكومة اللبنانية، وقد بلغ عدد القتلى من اللبنانيين منذ بدء الهجوم الصهيوني أكثر من 1300 شخصا معظمهم من المدنيين، أما على الجانب الصهيوني فقد قتل 103 جنديا و 40 مدنيا ،لم يكن الموقف الغربي وحده منقسما على شرعية الاعتداء الصهيوني فقد شهد الصف العربي انقساما واضحا وخاصة في موقف السعودية الرسمي التي وصفت عملية خطف الجنديين "بالمغامرات غير المسؤولة" وكانت السعودية قد أصدرت بيانا هاجمت فيه ما سمته "عناصر" لبنانية بسبب ما اعتبرته "مغامرة غير محسوبة دون الرجوع إلى السلطة الشرعية" ودون التنسيق مع الدول العربية ،حدث أثناء العدوان نزوح أعداد كبيرة من اللبنانيين قدر عددهم بنصف مليون نازح لبناني من مناطق القتال فقد استقبلت مدينة صيدا أكثر من مئة ألف نازح

[1] -نفس المرجع السابق .

وتوجه البعض الآخر إلى سوريا وتم إجلاء نحو 2000 من الرعايا الأجانب إلى سوريا و قبرص، وقتل أثناء النزوح 18 مدنيا لبنانيا في قصف صهيوني على موكبهم، شهد العدوان الصهيوني دعما كاملا من قبل الحكومة الأمريكية فقد ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية أن واشنطن تكثف جهودها لإرسال قنابل موجهة بالغة الدقة إلى الكيان التي طلبت تسريع الصفقة بعدما بدأت هجومها على لبنان ورفضت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس الدعوات الدولية لوقف فوري لإطلاق النار في لبنان..[1]

وعلى رغم التفوق العسكري للكيان فإن قادتها فشلوا في تحقيق أهدافهم التي أعلنوها أثناء الحرب وهي استعادة الجنديين ووقف الصواريخ والقضاء على حزب الله، وانتهت الحرب بالقرار الدولي رقم 1701.

حرب غزة "حرب الفرقان" 2008 :

أطلق الكيان على عدونها على قطاع غزة عملية "الرصاص المصبوب"، بينما سمتها المقاومة الفلسطينية حرب الفرقان، حيث أنهت تلك الحرب تهدئة دامت ستة أشهر، تم التوصل إليها بين حركة المقاومة الإسلامية(حماس) من جهة والكيان من جهة أخرى برعاية مصرية في يونيو/حزيران 2008، وسبق تلك الحرب عملية صهيونية خرقت بها التهدئة في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني من العام ذاته، حيث نفذت عملية استهدفت ستة من كوادر حركة حماس، مما أدى إلى استشهادهم جميعا، غير أن الجانب الفلسطيني تحلى بضبط النفس وآثر استمرار التهدئة،في صبيحة يوم 27 ديسمبر/كانون الأول فاجأ الطيران الحربي الصهيوني بنحو ثمانين طائرة غطت أجواء قطاع غزة الفلسطينيين بعشرات الغارات الجوية خلال وقت قصير، استهدفت الأحياء السكنية ومقار ومراكز عسكرية وأمنية وشرطية تابعة لحركة حماس، وتسبب القصف الجوي الصهيوني في الساعات الأولى للحرب باستشهاد أكثر من مائتي فلسطيني وجرح أكثر من سبعمائة آخرين.

***استهداف الحياة** :

وخلال الحرب استهدف الكيان كل المرافق الحيوية في القطاع إضافة إلى المدارس والجامعات والمساجد والمستشفيات والمراكز الطبية، ومراكز وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، ومنها مدرسة الفاخورة في جباليا شمال غزة التي تم استهدافها في السادس من يناير/كانون الثاني 2009 بقنابل الفسفور الأبيض الحارقة، مما أدى إلى استشهاد 41 مدنيا وإصابة العديد بجروح وحروق، يشار إلى أن هذه المدارس استخدمت كملاجئ للهاربين بحياتهم من القصف، وأن وكالة (أونروا) كانت

[1] ـ موقع المعرفة، "العدوان الإسرائيلي على لبنان 2006" ، http://www.marefa.org/index.php/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86_2006

قد سلمت للجيش الصهيونية إحداثيات المدارس في القطاع لتجنب قصفها، واستخدم الكيان عددا من الأسلحة المحرمة دوليا في مقدمتها اليورانيوم المنضب، حيث حملت أجساد بعض الضحايا آثار التعرض لمادة اليورانيوم المخفف بنسب معينة، وكذلك الفسفور الأبيض، حيث اتهمت منظم "هيومن رايتس ووتش" الكيان باستخدام الأسلحة الفسفورية، وقام الطيران الصهيوني بقصف مباني الجامعة الإسلامية في غزة، وتحديدا مباني المختبرات العلمية والهندسية بالجامعة حيث ادعى الكيان أنه استخدم لصناعة وتطوير الأسلحة والصواريخ، وأسفرت الحرب التي استمرت 22 يوما عن استشهاد نحو ألف وخمس مئة فلسطيني (من بينهم 926 مدنياً و412 طفلاً و111 امرأة) وإصابة نحو خمسة آلاف آخرين، وأبيدت خلال الحرب عائلات بأكملها من ضمنهم عائلة السموني التي فقدت 29 من أفرادها.[1]

العدوان الإسرائيلي على غزة 2014

بدأ الهجوم العسكري الصهيوني على قطاع غزة بعد الساعة الواحدة من فجر يوم 8 يوليو/تموز 2014، باستهداف منزل المواطن الفلسطيني محمد العبادلة في بلدة القرارة جنوبي القطاع، وتبع الهجوم إعلان الكيان عن بدء حملة عسكرية أطلق عليها اسم "الجرف الصامد"، وردت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقامة الإسلامية(حماس) بإطلاقها اسم "العصف المأكول" على تصديها للهجوم ، بينما اختارت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي اسم "البنيان المرصوص" لعملياتها .[2]

أهداف وأسباب:

وتبين منذ بداية الحرب أن هدف الكيان تدمير قدرات فصائل المقاومة الفلسطينية وبنية القطاع التحتية ومنازل المواطنين وممتلكاتهم لتحريضهم ضد تلك فصائل، لكن ذلك لم ينجح ،وجاء الهجوم على وقع قصف متبادل مع المقاومة الفلسطينية في القطاع، إثر تفجر الأوضاع في الضفة الغربية بعد خطف مستوطنين الطفل الفلسطيني محمد أبو خضير في القدس المحتلة يوم 2 يوليو/تموز2014 وتعذيبه وحرقه، وازدادت الأوضاع سوءا بعد إعادة قوات الاحتلال اعتقال عشرات من محرري صفقة "شاليط"، ونواب في المجلس التشريعي الفلسطيني من حركة حماس ، وأعقبت تلك الاعتقالات احتجاجاتٌ في القدس والأراضي المحتلة وأراضي عام 1948، اشتدت بعد دهس صهيوني عاملين فلسطينيين قرب حيفا داخل الخط

---

[1] - الجزيرة نت، "حرب الفرقان.. ستة أعوام دون عقاب لإسرائيل"، http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/12/27/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%86-%D8%B3%D8%AA%D8%A9-%D8%A3%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85-%D8%AF%D9%88%D9%86-%D8%B9%D9%82%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84

[2] - الجزيرة نت ،"العدوان الإسرائيلي على غزة 2014" ، http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/12/4/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-2014

الأخضر، وتخلل التصعيدَ قصف متبادل بين الكيان والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، في اليوم الأول من الحرب استدعى الجيش الصهيوني 40 ألفا من قوات الاحتياط ،وارتكب مجزرة في مدينة خان يونس بالقطاع راح ضحيتها 11 شهيدا و28 جريحا فلسطينيا، ثم توالت المجازر،الفصائل الفلسطينية التي أبدت مقاومة شرسة ونوعية على مدى أيام العدوان الصهيوني، ردت بقصف مستوطنات صهيونية متاخمة للقطاع، قبل أن يتوسع قصفها ليطال عشرات المدن الرئيسية والقرى والمستوطنات داخل الخط الأخضر، مثل القدس وتل أبيب ومطار بن غوريون واللد والرملة وهرتزليا وريشون ليتسيون وأسدود وحيفا، وصولا إلى مناطق البحر الميت وحتى بئر السبع، ولجأ الكيان إلى ما يسميها" القبة الحديدية "في التصدي لصواريخ المقاومة الفلسطينية، وأعلنت عن تدمير عدد منها، وبعد الحرب على غزة أصدر المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان تقريرا شاملا عن الخسائر البشرية والمادية بالتعاون مع وكالة الصحافة الفلسطينية، وأظهر التقرير استشهاد 1742 فلسطينيا 81% منهم من المدنيين، بينهم 530 طفلا و302 امرأة و64 لم يتم التعرف على جثثهم لما أصابها من حرق وتشويه، و استشهاد 340 مقاوما فلسطينيا، وجرح 8710 من مواطني القطاع، كما قتل 11 من العاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) و23 من الطواقم الطبية العاملة في الإسعاف، ودمر القصف الصهيوني للقطاع 62 مسجدا بالكامل و109 مساجد جزئيا، وكنيسة واحدة جزئيا، و10 مقابر إسلامية ومقبرة مسيحية واحدة، كما فقد نحو مائة ألف فلسطيني منازلهم وعددها 13217 منزلا، وأصبحوا بلا مأوى ،على صعيد خسائر الكيان، قُتل 64 جنديا و6 مدنيين بينهم امرأة، ومن بين الجنود القتلى من يحملون أيضا جنسيات أخرى كالأميركية والبلجيكية والفرنسية وغيرها. أما الجرحى فقد بلغ عددهم 720 جريحا. [1]

نشرت وسائل الإعلام مساء الاثنين 14 يوليو/تموز 2014 نص المبادرة المصرية التي توقفت الحرب على أساسها بين الكيان والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وقد وضعت مصر على حماس التي أصرت على فتح معبر رفح ورفع الحصار عن غزة شروطا من بينها تولي أمن السلطة الفلسطينية في رام الله شؤون معبر رفح عند فتحه، وألا يكون مفتوحا طوال الوقت ،وأدان عدد كبير من الدول مهاجمة الكيان لقطاع غزة، كما أعلنت دول تأييدها لها وأدانت الرد الصاروخي الفلسطيني عليها، ومن مؤيدي الكيان ألمانيا، حيث أعلنت أن من حق الكيان "الدفاع عن نفسها"، بينما أدانت دول أخرى اللجوء إلى العنف أيا كان مصدره. [2]

[1] - نفس المرجع السابق .
[2] - نفس المرجع السابق .

ـ المبحث الثالث:التوجهات المستقبلية للصراع الإيديولوجي داخل الكيان

سنتحدث في هذا المبحث على عدة عوامل ستحدد مصير الكيان الصهيوني ، الذي يؤول إلى الزوال حتما .

أولا / تأثير الحركات الاجتماعية داخل الكيان:

1/ احتجاجات 2011 :

من شعارات المتظاهرين: "نتنياهو ارحل".. "الحكومة ضد الشعب والشعب ضد الحكومة"

صدمت الجماهير اليهودية حكومة بنيامين نتنياهو، حينما خرجت في عدة مظاهرات بلغ عدد المشاركين فيها وفقا لإحصائيات الشرطة نحو 430 ألف نسمة، مبددة بذلك الآمال التي بنتها الحكومة بأن تخمد نيران الاحتجاج على السياسة اقتصادية الاجتماعية، بفضل التوتر الأمني في الجنوب والأزمة مع تركيا ومواجهة المشروع الفلسطيني في الأمم المتحدة. فقد أثبت قادة حملة الاحتجاج أن معركتهم ضد سياسة نتنياهو وسياسة الحكومات السابقة جميعها، هي حملة صادقة تمثل أوساطا واسعة جدا من المجتمع الصهيوني، وفي المقدمة منه الشرائح والطبقات الوسطى والفقيرة. وكما قالت دفني ليف، من أوائل المبادرين إلى الاحتجاج، في خطابها أمام المتظاهرين في تل أبيب: "حرضوا علينا بشكل شخصي فردي وجماعي، قالوا إننا مجموعة من الفوضويين الذين نجحوا بشكل مؤقت، في استدرار عواطف الناس وستخمد ثورتهم بعد حين. قالوا إننا يساريون معادون للحكومة ولسنا ممثلين عن الجمهور. ولكننا نثبت اليوم أننا نابعون من الشعب ونمثل الشعب ولن يستطيع أحد أن يتجاهلنا ولن يستطيع رئيس الحكومة أن يتجاهلنا".[1]

وكانت هته المظاهرات قد دخلت في تحد كبير، كونها جاءت في أوضاع سياسية ملتهبة. فالجمهور في الكيان، الذي يصوت بغالبيته الساحقة لأحزاب اليمين، يغلب دائما القضايا الأمنية والسياسية والعسكرية؛ فقبل الاحتجاجات بأسبوعين، بدا أن حملة الاحتجاج قد خبت، بعد أن تسللت مجموعة من المسلحين من سيناء المصرية وقتلت سبعة صهاينة. ثم تلاها نشطاء الجهاد الإسلامي ولجان المقاومة الشعبية في قطاع غزة بإطلاق أكثر من 150 صاروخا باتجاه البلدات الصهيونية. وسمعت يومها أقوال بين المحتجين بأن "المسلحين الفلسطينيين جاءوا بالفرج لحكومة نتنياهو". ومع اقتراب البحث في الأمم المتحدة حول الاعتراف بفلسطين دولة، زادت آمال حكومة نتنياهو بأن تتوقف حملة الاحتجاج، حيث إن "الحكومة تواجه العدو العربي الخارجي"، وزادت هذه الآمال أكثر مع تفجر الأزمة الصهيونية التركية .[2]

---

[1] - جريدة الشرق الأوسط "إسرائيل تشهد أضخم مظاهرات في تاريخها ضد سياسة نتنياهو" العدد 11969، 2011/11/05
http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=11969&article=638865

[2] - نفس المرجع السابق .

2/ الاحتجاجات العربية :

في تظاهرة حاشدة ضد سياسات الحكومة الصهيونية يوم 2017/01/17 بزعامة بنيامين نتنياهو؛ والتي تعتمد منهج هدم البيوت والقرى العربية؛ والتي كان آخرها هدم عدة منازل في "قلنسوة" وقرية "أم الحيران" في النقب المحتل؛ وإعدام الشهيد يعقوب أبو القيعان . [1]

ودعت لجنة المتابعة العليا الجماهير العربية، لتكون هذه المظاهرة الضخمة في قرية "عرعرة" بالمثلث داخل أراضي عام 1948، صرخة في وجه الحكومة الإسرائيلية ، وخطوة تسبق لمنع هدم آلاف المنازل العربية ، وأفاد مصدر محلي طلب عدم ذكر اسمه، أن مئات المتظاهرين "قاموا بإغلاق شارع رقم 65 وادي عارة وهو شارع حيوي ؛ وهو ما دفع قوات شرطة الاحتلال إلى إطلاق الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت ورش المياه العادمة ؛ لتفريق المتظاهرين والعمل على فتح الشارع أمام حركة السير ،وأشار المصدر في حديثه لـ"عربي21"، إلى وقوع "مواجهات محدودة بين المتظاهرين والمئات من قوات الشرطة الصهيونية على شارع وادي عارة"، لافتا إلى "تعمد استهداف شرطة الاحتلال بعض الصحفيين، كما وقعت بعض الإصابات الطفيفة في صفوف المتظاهرين الذين قاموا بإغلاق الشارع، ورفع المتظاهرون الغاضبون شعارات تندد بالعنصرية الصهيونية منها؛ "هدم بيوتنا نكبة جديدة"و"عنصري من يزعجه صوت الأذان"و"حقنا في المسكن"و"أقوى من عنصريتكم"، وغيرها الكثير من الشعارات، ورفع الكثير من المتظاهرين الأعلام الفلسطينية، وشدد رئيس القائمة العربية المشتركة، النائب في "الكنيست" الصهيوني، أيمن عودة، على أن "هذه المظاهرة الجبارة؛ تؤكد تمسكنا بحقنا بالعيش بكرامة في أرضنا"، لافتا إلى أن هناك ما يزيد "عن 50 ألف بيت عربي غير مرخص؛ نتيجة سياسة التخطيط الصهيونية" عرضة للهدم من قبل سلطات الاحتلال . [2]

وتنم هته الاحتجاجات على مدي خطورة الوضع داخل الكيان الصهيوني ،وكذا على مدي هشاشته داخليا وذلك لانعدام العدل والمساواة و كما ذكرنا سابقا عن طبيعة الفرد الصهيوني المحب لذاته ومدي تأثيره على تسير الشؤون الاجتماعية والتفريق بين الطوائف اليهودية والتسلط الذي يفرضه الأشكناز على السلطة .

وكذلك لا ننسي الثورات التي حدثت في الوطن العربي والبيئة الإقليمية اللامستقره

---

[1] - عربي 21 "احتجاجات ضخمة للعرب في "إسرائيل" ضد سياسات الاحتلال"،2017/01/21 ،
http://arabi21.com/story/979758/%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA-%D8%B6%D8%AE%D9%85%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%84

[2] - نفس المرجع السابق

لها تأثير سلبي ولو بشكل طفيف على الداخل الصهيوني ، وخوفهم الدائم من أن تنتقل هته الموجات إلى دخل الكيان .

ثانيا/ حركة ما بعد الصهيونية:

1/ ما بعد الصهيونية :

ما بعد الصهيونية هو مصطلح سياسي يشير إلى مجموعة من العلماء اليهود داخل الكيان تشمل المؤرخون الجدد وعلماء الاجتماع الانتقادين. وقد تأثر بهم عدد من العاملين في حقول الثقافة والفن والأدب .ويُستخدَم مصطلح "ما بعد الصهيونية" للإشارة إلى انحسار الأيديولوجية الصهيونية ودخول التجمُّع الصهيوني عصر ما بعد الأيديولوجيات. (كلمة «بعد» في الخطاب الفلسفي الغربي تعني أن النموذج المهيمن قد ضمر وذوي ولم يولد نموذج جديد يحل محله، أي أن ثمة أزمة على مستوى النموذج لم يظهر لها حل بعد ولعلها تعني أيضاً .[1]

2/ ظهور ما بعد الصهيونية :

تكرست الرواية الصهيونية لأحداث العام 1948وما تلاها من أحداث تتعلق بقيام الكيان الصهيوني وتهجير اللاجئين الفلسطينيين في الثقافة الصهيونية، واقتصرت هذه الرواية على صورة معينة اكتفت بعرض قصة تاريخية لم تتعرض للكثير من النقد والتحليل، وبالتالي كانت النتيجة صورة مختلفة للتاريخ تكرست في النظم التعليمية والثقافية في المجتمع الصهيوني، منذ الخمسينات أخذت بعض الشخصيات اليهودية ذات الارتباط بالحركات الماركسية وبعض دوائر اليسار الصهيوني بالطعن في الرؤية الصهيونية الكلاسيكية للتاريخ الكيان، وبداية من الثمانينات (خاصة بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد1977) اتجه مزيد من الكتاب والمؤرخين إلى تجمعات نخبوية وفكرية، أسهمت لاحقاً في بروز مصطلح جديد على ساحة الكيان الصهيوني هو المؤرخون الجدد قبل أن يسهم ذلك في بروز ظاهرة ما بعد الصهيونية، فحوى أفكار هذه المجموعة هي تحدي الأساسيات الصهيونية والمعايير التي وضعتها، وإعادة التساؤل حول التصرفات الصهيونية منذ بدايتها عام 1880، ووضعها أمام المحاكمات التاريخية. من ناحية أخرى طرح بعضهم وجهة النظر القائلة بضرورة إعادة النظر في السعي الصهيوني لدولة قومية يهودية على أراضي فلسطين، كما يدعم أفراد هذه المجموعة الكيان علماني لكل مواطنيه ، التحدي الذي يخوضه تيار ما بعد الصهيونية لا ينطلق فقط من تحديه للتفسيرات الصهيونية، بل من قيامها بالتحقق من الدور الأكاديمي الصهيوني في تزويد هذه التفسيرات بالأسس العلمية. انتقد هؤلاء المفكرون الدور الذي تقوم به الأكاديميات في

---

[1] – الموسوعة الحرة ، مابعد الصهيونية ،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7_%D8%A8%D8%B9%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

تشكيل الصورة الذاتية للصهيونية وتفسيراتها ، وبالرغم من أن هذه المدرسة ظهرت بشكل واضح في الأكاديميات إلا أنها انتقلت لاحقاً إلى مجالات أوسع، إذ يمكن العثور عليها في الصحافة والأدب والسينما، وبذلك انتقل الحوار من الجامعات الأكاديمية إلى الحيز العام (خاصة بعد 1996)، وأخذ مزيد من الأفراد الصهاينة يفكرون في مثل هذه القضايا بطرق جديدة، بل وتشجع المزيد من الناس في قطاعات مختلفة في الكيان على إعادة التفكير بالصهيونية ودورها في المجتمع اليهودي ،وبذلك يمكن القول إن السبب الذي يجعل منهم ظاهرة حقيقية في المجتمع هو دخولهم إلى الوعي العام اليهودي.[1]

ثالثا/ مقاطعة الإتحاد الأوربي وعسكرة الاقتصاد الصهيوني :

أولا/ مقاطعة الإتحاد الأوربي :

أقر الاتحاد الأوروبي الأربعاء قرار وضع ملصقات لتمييز المنتجات القادمة من المستوطنات الصهيونية، وفق بيان رسمي. ونددت مباشرة الكيان بالقرار واستدع ممثل الاتحاد الأوروبي لديها.[2]

أفاد بيان رسمي الأربعاء أن المفوضية الأوروبية طلبت من الدول الـ28 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي البدء بوضع ملصقات لتمييز المنتجات القادمة من المستوطنات الصهيونيةة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967، وتم تبني القرار الذي أرجئ مرات عدة ويعارضه الكيان بشدة في اجتماع للمفوضين الأوروبيين في بروكسل، وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي إن المفوضية الأوروبية "أقرت صباح اليوم التنويه التفسيري للإشارة إلى منشأ السلع الواردة من الأراضي التي يحتلها الكيان منذ يونيو 1967".[3]

1/ تنديد صهيوني :

ونددت الكيان بالقرار فور صدوره واستدعى ممثل الاتحاد الأوروبي لديه. وأعلن المتحدث باسم وزارة خارجية الكيان إيمانويل نخشون في بيان "الكيان يندد بقرار الاتحاد الأوروبي وضع ملصقات لتمييز منتجات المناطق الخاضعة لسيطرة الكيان منذ 1967"، ويقول الاتحاد الأوروبي إن الإجراء "تقني"، خصوصا وأن الهدف منه اطلاع المستهلكين الأوروبيين وليس قرارا "سياسيا" كما يؤكد الكيان، وبناء عليه، باتت الصناعة الغذائية وجهات التوزيع ملزمة بتحديد منشأ المنتجات على ملصقاتها، تشير الملصقات على منتجات المستوطنات الصهيونية اليوم إلى أنها مصنعة في الكيان، وهذا يعتبر مخالفا للقانون الدولي. وتشكل المنتجات المعنية "أقل

---

[1] - نفس المرجع السابق .

[2] - فرانس 24 ،"الاتحاد الأوروبي يقر وضع ملصقات لتمييز منتجات المستوطنات الإسرائيلية" ، 11/11/2015
http://www.france24.com/ar/20151111-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%84%D8%B5%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%AA

[3] - نفس المرجع السابق .

من 1%" من مجمل المبادلات التجارية بين الاتحاد الأوروبي والكيان، أي ما قيمته 154 مليون يورو في 2014 بحسب أرقام المفوضية .[1]

2/ ترحيب فلسطيني :

ورحب الفلسطينيون الأربعاء بإعلان المفوضية الأوروبية أنها ستطلب من الدول الأعضاء وضع ملصقات تدل على منشأ المنتجات الصهيونية، ما إذا كان مصدرها المستوطنات المقامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967، واعتبروه إيجابيا ولكن غير كاف، وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي "نرحب بالخطوة الأوروبية وإن كانت متأخرة وغير كافية" داعيا الاتحاد الأوروبي إلى "مقاطعة شاملة للمستوطنات والاستيطان .[2]

ثانيا/ عسكرة الاقتصاد الإسرائيلي :

عندما ندرس الاقتصاد الصهيوني وآليات البحث عن مصروفات الجيش المعلنة، فإن الكيان يعتبر الأعلى في الميزانية العسكرية، غير المساعدات التي تتلقاها من الولايات المتحدة، فبحسب تقرير لصحيفة "هآرتس" الصهيونية، ينفق الكيان ستة أضعاف الدول المتقدمة على التسلح وخُمس الميزانية العامة للكيان الاحتلالي، وبحسب تقرير ستوكهولم "سيبري"، فإن الكيان بالمقارنة مع الدول المتقدمة، هو الأعلى من حيث المصروفات العسكرية نسبة لعدد السكان، والأعلى كذلك بحسب النسبة من الناتج القومي. وعسكرة الاقتصاد الصهيوني لا تقتصر فقط على المصروفات، ولكن أيضًا تشمل تصدير السلاح، فالكيان يعتمد بشكل كبير على التقنية العسكرية وتصديرها، وبحسب تقرير آخر، فان الصادرات العسكرية الصهيونية في ازدياد كبير ومضاعف، خصوصًا إلى دول إفريقيا. وفي العام 2012، ارتفعت الصادرات بنسبة 20%، ووصل حجم الصادرات العسكرية الصهيونية المعلن عنها إلى سبعة آلاف مليون (7.000.000.000) دولار خلال عام واحد فقط .يشمل ذلك السلاح والعتاد فحسب، ولا يشمل التقنيات والتكنولوجيا الأخرى المرتبطة بها، أضف إلى ذلك أن هذا التقرير مبني على بيانات رسمية صهيونيةتتعمد أن تخفي أرقاماً وأسماء دول معينة ،وتسبب عسكرة الاقتصاد ازدياداً كبيراً في عدم المساواة وحرمان سكان البلاد الأصليين من العمل في تلك الحرف والتي يعتبرها الهرم السياسي والعسكري ذات طابع أمني (حتى لو كانت في مجال التكنولوجيا)، وتؤسس لاستمرارية الصراع العسكري مع الفلسطينيين وعدم الوصول إلى حلّ سلمي، لأن الصناعات العسكرية تحتاج إلى مضمار حقيقي للتجربة ووجود صراع مستمر يعطي الكيان الكثير من النقاط الايجابية أمام الصناعات الأخرى غير المجربة، ويقول تقرير مؤسسة adva أن العسكرة في الاقتصاد انعكست على حجم

[1] - نفس المرجع السابق .
[2] - نفس المرجع السابق .

المدفوعات لمجالس المستوطنات المحلية، والضباط المتقاعدين، والحجم الكبير للإعانات السكنية للمستوطنين في الأماكن الاحتكاكية مع الفلسطينيين . [1]

الاقتصاد السياسي و أزمات الاقتصاد داخل الكيان :

الاقتصاد السياسي هو أحد العلوم الاجتماعية التي تتناول بالدراسة حالة الإنسان في المجتمع, وتحلل في الوقت نفسه الظروف التي يعيش فيها. وقد عرفه الأستاذ تروشي في كتابه الاقتصاد السياسي بأنه دراسة لنشاط الإنسان في المجتمع بقدر ما له علاقة بحصوله على الأموال والخدمات. [2]

لكن الاقتصاد السياسي للمجتمع الصهيوني في فلسطين المحتلة يعد نموذجا خاصا، حيث نشأ نشأة غير طبيعية، شأنه في ذلك شأن الكيان نفسه الذي أقيم على أنقاض الشعب الفلسطيني وأرضه في ظروف إقليمية ودولية استثنائية في 15 مايو/أيار 1948 ،وبالنسبة للكيان الصهيوني فإن الاقتصاد والسياسة موضوعان متلازمان، والحديث عن أي منهما لا ينفصل عن الآخر، فإن مفهوم القرار السياسي لكيان مثل "الصهيانه" وعلاقته بالاقتصاد يختلف عن المفهوم التقليدي، إذ إن القرار السياسي هو الأساس وبقية الأمور، خاصة الاقتصاد في خدمته، حيث يتبوأ القرار السياسي الدور المركزي الذي يحتله الاقتصاد، حسب المفهوم الشائع والطبيعي بين الاقتصاد والسياسة، أو حسب التعريف الذي يقول إن السياسة اقتصاد مكثف، وتبعا لذلك فإنه عند القيام بتحليل الأداء الكلي أو الجزئي لاقتصاد الكيان يجب الأخذ بعين الاعتبار مقدمات النشأة وظروف التطور، والأهم من ذلك الانطلاق من حقيقة أساسية تتمحور حول عناصر الإنتاج التي ارتكز عليها الاقتصاد الصهيوني، وفي المقدمة منها الأرض الفلسطينية التي اقتلع أهلها العرب الفلسطينيون منها بقوة المجازر الصهيونية ليصبحوا لاجئين في أكثر من سبعين دولة في العالم . [3]

أزمات إسرائيل الاقتصادية :

"ثمة مشكلات وأزمات اقتصادية مستعصية واكبت ومازالت تواكب تطور الاقتصاد الصهيوني، وذلك رغم القفزات النوعية المحققة، ومن تلك المشكلات الديون الخارجية فضلا عن البطالة والعجز التجاري وسوء توزيع الدخل" ، وتبعا لذلك فإن 16% من المجتمع الصهيوني يرزح تحت خط الفقر، وتتفاوت النسبة ممن هم دون خط الفقر بين اليهود والعرب داخل الخط الأخضر، فتصل إلى نحو 25% بين العرب مقارنة باليهود، بسبب التمييز في العمل والتعليم والصحة والخدمات

---

[1] - هادي عبد الهادي العجله ، "عسكرة الدولة والمجتمع في إسرائيل :قصّة فريدة في عالم اليوم" ،فلسطين ، تشرين الأول 2015 ، http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=3394

[2] - نبيل السهلي، "الاقتصاد الإسرائيلي وأزماته البنيوية"، 2010/03/02 ، http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2010/3/2/%d8%a7%d9%84%d8%a7%d9%82%d8%aa%d8%b5%d8%a7%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b3%d8%b1%d8%a7%d8%a6%d9%8a%d9%84%d9%8a-%d9%88%d8%a3%d8%b2%d9%85%d8%a7%d8%aa%d9%87-%d8%a7%d9%84%d8%a8%d9%86%d9%8a%d9%88%d9%8a%d8%a9

[3] - نفس المرجع السابق .

الاجتماعية والضمان الاجتماعي، ما ينعكس على الخيارات المختلفة للمواطن العربي ،لكن المؤسسات الصهيونية تحاول تخفيف انعكاسات الأزمات الاقتصادية على المجتمع الصهيوني، حيث تخصص حوالي 3% من إجمالي دخلها القومي للبحث العلمي من أجل دفع عملية التنمية والوصول إلى معدلات رفاه عالية لإبقاء عوامل الجذب لمهاجرين يهود محتملين، وقد أدى هذا الاهتمام إلى ارتفاع نسبة العلماء في الكيان لتصل إلى 45 عالما من كل 1000 مستوطن صهيوني، واللافت أن حوالي 33% من مجموع الطاقة البشرية الصهيونية تعمل في مجال البحث العلمي، ما يعزز إمكانيات تحسن الأداء بعد فترات انعدام الأمن. [1]

نظرة مستقبلية :

عامة ثمة أزمات واكبت تطور الاقتصاد الصهيوني، من أهمها البطالة التي وصلت في العام 2009 إلى نحو 9% من إجمالي قوة العمل. ومن الأزمات المستعصية أيضا العجز التجاري الذي وصل إلى نحو ثمانية مليارات دولار في العام المذكور، والنسبة الكبرى من العجز المذكور هي مع دول الاتحاد الأوروبي الذي يعد الشريك الأكبر ككتلة، في حين تعد الولايات المتحدة الأميركية الشريك الأول كدولة، والفائض التجاري هو عنوان العلاقات التجارية الصهيونية-الأميركية، إضافة إلى ذلك ثمة مؤشرات تضخم سريعة يعبر عنها في ارتفاع الأسعار الشهرية وانخفاض العملة الصهيونية الشيكل مقارنة بالدولار الأميركي، كما تعد الديون الصهيونية التي تعدت 60 مليار دولار من أهم الأزمات الاقتصادية التي عانى منها الاقتصاد الصهيوني على مدار العقود الستة الماضية، وبالنسبة لآفاق الأزمات الاقتصادية في الكيان، فكل الدراسات حول الاقتصاد الصهيوني تشير إلى بناء التركيب البنيوي للاقتصاد المذكور واتجاهات النمو السابقة إلى بقاء الأزمات الاقتصادية الصهيونية المشار إليها ملازمة لاقتصاد الكيان في المدى المنظور، رغم وجود الإمكانيات في الحد من حجم البطالة عبر فتح قنوات لاجتذاب مزيد من قوة العمل من خلال القدرة على الاستثمار في قطاعات اقتصادية مختلفة في إطار الاقتصاد الصهيوني ،وقد تسعى الحكومات الصهيونية القادمة للإفادة من المساعدات الأميركية الاقتصادية التي تصل قيمتها إلى نحو 1.2 مليار دولار أميركي سنويا إلى الحد من بعض الأزمات الاقتصادية وخاصة التضخم، بيد أنه من الصعوبة بمكان تراجع قيمة العجز التجاري خاصة مع دول الاتحاد الأوروبي، نظرا لأن الحكومات الصهيونية ستحاول رفع قيمة الواردات من السلع والخدمات لإبقاء عوامل الجذب المحلية, واستمالة مزيد من يهود العالم ودفعهم للهجرة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة في السنوات القادمة. [2]

---

[1] - نفس المرجع السابق .

[2] - نفس المرجع السابق .

رابعا/ الفاعل الديني :

1/ أرض الميعاد في التوراة "بعد تحريفها" :

"الأرض" هي المقابل العربي لكلمة "إرتس" العبرية التي ترد عادةً في صيغة «إرتس يسرائيل» ،فهي «أرض الرب» (يوشع 3/9)، وهي الأرض التي يرعاها الإله (تثنية 12/11)، ثم هي الأرض المختارة، وصهيون التي يسكنها الرب، والأرض المقدَّسة (زكريا 12/2) التي تفوق في قدسيتها أيَّ أرض أخرى لارتباطها بالشعب المختار. وقد جاء في التلمود: " الواحد القدوس تبارك اسمه قاس جميع البلدان بمقياسه ولم يستطع العثور على أية بلاد جديرة بأن تمنح لجماعة يسرائيل سوى أرض يسرائيل"، وهي كذلك "الأرض البهية" (دانيال 16/11) .[1]

يعتقد اليهود أنها الأرض التي وعد الله بها نبيه يعقوب(إسرائيل) ،الوعد بحسب أقوال كتب اليهود كان في البدء إلى إبراهيم ، وتجدد العهد بعد ذلك إلى ابنه إسحاق، وابن إسحاق ويعقوب، حفيد إبراهيم. وأسندت إلى أرض الميعاد لأولادهم، وكان وصفها في شروط من الأراضي من نهر مصر إلى نهر الفرات .

لكن كما يعلم الجميع مدى التحريف الذي طال التوراة لذلك لا تعتبر مرجع ،ومن غير المنطقي أن يعتبر مرجع سماوي صحيح كما يدعي الصهاينة ،بل هو تعبير عن رغباتهم التي وضعوها في التوراة المحرفة ،إضافة إلي إدعائهم بأنهم شعب الله المختار فهته الأخيرة تعتبر أحد خرفات الصهاينة .[2]

2/ في القرآن الكريم :

قال الله في سورة الإسراء (سورة بني إسرائيل):

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ {1} وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً {2} ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا {3} وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا {4} فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً {5} ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا {6} إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا {7} عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا {8}" .[3]

يخبرنا الله أن اليهود سيسيطرون على الأرض مرتين: الأولى هي الآن و قد شارفت على الانتهاء على يد المسلمين و الثانية تكون على يد المسيح الدجال .

---

[1] - الموسوعة الحرة ، أرض الميعاد، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D8%AF

[2] - نفس المرجع السابق .

[3] - آيات 01-08 من سورة الإسراء .

لسورة الإسراء اسم توقيفي آخر هو سورة بني إسرائيل، و قد بدأت بالحديث عن إسراء الرسول صلي الله عليه وسلم من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس، ثم أشارت إلى البركة التي جعلها الله في المسجد الأقصى و ما حوله، ثم انتقلت مباشرة انتقالاً تاريخياً من الرسالة الإسلامية إلى رسالة موسى نبي بني إسرائيل ، و إلى التوراة و ما كلف الله بني إسرائيل فيها. و أخبرتنا عن إفسادين كبيرين مقترنين بالعلو الكبير يقعان على أيدي اليهود، و أطلعتنا على وضع اليهود في كل منهما، و حدّدت ملامح الرجال العباد الربانيين، الذين يزيلون الإفسادين اليهوديين، و كان تركيزها على الإفساد الثاني اليهودي أكبر،إن الله يريد تعريفنا على طبيعة صراعنا مع اليهود، و هو صراع بين رسالتين: رسالة الحق التي يمثلها المسلمون، و رسالة الباطل التي يمثلها اليهود.[1]

مفهوم البركة حول المسجد الأقصى

قال أكثر المفسرين في قوله تعالى: "المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" أن البركة تشمل بلاد الشام بأكملها. قال زهير بن محمد التميمي: «إن الله تبارك و تعالى، بارك ما بين العريش و الفرات و فلسطين، و خَصّ فلسطين بالتقديس»، و قد ثبت في الأحاديث الصحيحة المتواترة بمجموعها أن أرض الشام هي مقر الطائفة المنصورة المجاهدة، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ يَرْفَعُ اللَّهُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَ يَرْزُقُهُمُ اللهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُمْ عَلَى ذَلِكَ. أَلا إِنَّ عُقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ وَ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». و عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ، قالت: «يا نبي الله. افتنا في بيت المقدس». فقال «أرض المحشر و المنشر». و قال كذلك «الشام أرض المحشر و المنشر».

و قد يخطئ بعض الناس في فهم البركة فيما حول المسجد الأقصى. فيقصرها على البركة الزراعية فهي الأرض التي تدر زيتوناً و عنباً. صحيح أن هذه البركة موجودة لكنها بركة من بركات كثيرة، و مظهر من مظاهر البركة العديدة، فهي مباركة بركة إيمانية، فللإيمان فيها وجود راسخ ثابت أصيل، قبل إبراهيم و بعده، و هي بلاد نبوات و رسالات،و هي مباركة بركة إيمانية قديمة و معاصرة و مستقبلية، فتاريخها الأصيل هو تاريخ للإسلام و الإيمان و العبودية لله، و هي مباركة بركة جهادية حضارية حركية، فعليها كان يسجل التاريخ الإيماني منعطفاته الخطيرة و أحداثه العظيمة، و عليها كان يسجل التاريخ الجاهلي هزائمه و نكساته و زواله، التاريخ عليها حي فاعل متحرك لا يتوقف، و تُقدم أعوامه و شهوره و أيامه مفاجآت عجيبة و أحداثاً خطيرة و معارك فاصلة، و زوال دول و أنظمة و ولادة أخرى، عليها قُصِم الرّومان و الفرس و الصليبيون و التتار، و عليها سيقصم الله اليهود و يدمر كيانهم، و عليها سيقتل الله المسيح الدجال و عليها سيبيد الله جحافل يأجوج و مأجوج. و هي مباركة بركة سياسية، فهي أرض الابتلاء و الامتحان، و هي أرض الكشف و الفضح، هي التي تكشف الخونة، و تفضح العملاء و الرايات و الشعارات و الدعوات.[2]

---

[1] - مقال في الأنترنت ، http://islamicweb.com/goldenbook/israel.htm

[2] - نفس المرجع السابق .

خلاصة :

من خلال دراستنا لهذا الفصل ، نجد أن الكيان الصهيوني دائما ما تكون خسائره المادية والبشرية قليله جدا مقارنة بالخسائر العربية ، لكن نجد أنه دائما ما كان العدو الصهيوني غالبا ما يطلق شرارة الحرب وأيضا هو من يكون أول المنسحبين وذلك لسببين رئيسين : أولهما ضعف الفرد الصهيوني والمعروف عنهم الذل وخوفهم الدائم من الموت ، فبعد دراستنا لهذا الموضوع وجدنا أنه لا يوجد أضعف من بنو صهيون، أما السبب الثاني العزيمة الكبيرة التي يمتلكها العرب الفلسطينيين خاصة وأنهم أصحاب حق بعدما شردوا من ديارهم ووجدوا نفسهم تحت حكم عسري صهيوني بغطاء دولي .

بالإضافة إلى هذا وذاك نجد أن العامل الاقتصادي له تأثير كبير علي الداخل الصهيوني بما له علاقة وثيقة بالاستقرار فكل الاحتجاجات التي حدثت في الكيان وموجات الفكر الجديد المعادي لممارسات الكيان سواء في عدم المساواة في تقسيم الدخل القومي ،أو توجه الكيان لعسكرة الاقتصاد الذي يجعل الكيان على شفا حفرة من الهاوية .

كما نشرت بعض المواقع الإلكترونية ما تسرب من تقرير المخابرات المركزية الأمريكية فيما يخص الكيان، في هذا التقرير السري والذي تم اختراقه والإطلاع على فحواه، أعربت المخابرات المركزية الأمريكية CIA عن شكوكها في بقاء الكيان بعد عشرين عاماً. وتنبأ التقرير عن تحوّل مشروع حل الدولتين غير القابل للتطبيق إلى مشروع حل الدولة الديمقراطية الواحدة والتي يتمتع فيها المواطن بغض النظر عن عرقه أو قوميته بكامل حقوق المواطنة وبالتساوي، لأن حل الدولة الواحدة هو الحل المنصف والذي بدوره سوف يلقي بضوئه الساطع على شبح أو طيف الدولة الاستيطانية الاستعمارية العنصرية .[1]

ولا ننسي العامل الديني وما له من أهمية كبيرة بحيث يعتمد الكيان على عقيدة محرفة ووضعه أسسه عليها وكما نعلم أن الأساس هو من يحدد مدي صلابة أي بناية وقدرتها على التحمل ،لهذا نستطيع القول أن الأساس الذي وضع عليه الكيان قاعدته ويعتبر المرجع الأساسي للسياسات الكيان خارجية وداخلية ما هو إلا تحريف وأكاذيب ملفقة لا أساس لها من الصحة ولا علاقة لها بما جاء في التوراة ، لا بد من اليوم الذي ينكشف فيه غطاء الصهيونية ، وتنتهي هته الأساطير المزعومة .

[1] - مقال بعنوان "المخابرات الأمريكية تتوقع زوال إسرائيل ورحيل 3 مليون لأمريكا وروسيا" ،موقع تاعمق ،2010/10/01 ، http://www.al3umq.net/palestinian-issue/82-us-intelligence-expects-demise-isra

خاتمة

تأثر الصراعات الداخلية على أي دولة مهما كانت قوية وتؤدي هذه الصراعات في كثير من الأحيان بتقسيم دولة كما حدث في السودان وما حدث في دول أوربا الشرقية ،تشيكوسلوفاكيا وتقسمها لدولتين ،ولعل من أبرز الأمثلة في مدى تأثير الصراعات الطائفية على قيام الدولة هو ما حدث ليوغسلافيا وتقسمها إلى ما يقارب الثمانية دول بسب رئيسي واحد فقط انه كان إتحاد عدة طوائف مختلفة في العقيدة وطريقة التفكير، هذا بالنسبة لدول قائمة ، أما الكيان الذي يعتبر مغتصب في أرض فلسطين ونشأ كورم لا أساس له بالأرض ولا علاقة له بها وكذالك لا ننسي عنصر أخر مؤثر في حالت الكيان ان شعبه جاء من عدة مناطق مختلفة وتحمل تقاليد مختلفة وعادات مختلفة وحاولت الحركة الصهيونية جاهدت الدمج في بينهم ، إلا أن محاولتها باءت بالفشل لسبب واحد رئيسي وهو أن مركبات هذا الخليط البشري غير متجانسة، وكما نعلم أن عدم تجانس مكونات أي خليط سيأتي اليوم الذي فيه تتفكك روابطه وينحل، (من هنا نستطيع القول أن الكيان سيأتي اليوم الذي سينهار) .

وبعد الدراسة التي قمنا بها علي الصراعات والتصدعات الأيديولوجية داخل الكيان الصهيوني، وجدنا أن هذا الكيان والذي نشأ بطريقه غريبة كالجسم الغريب الذي يدخل جسد الإنسان فيتسبب في العديد من المشاكل ووجب على الجسم التخلص منه وبسرعة، هذا هو حال هذا الكيان داخل الجسم العربي، ولكن هذا الكيان وجد الدعم والغطاء الدولي، لهذا بقي الكيان جاثما في الأرض المغتصبة، كما لا ننسي المساعدة العربية المباشرة كاتفاقيات السلام والاعتراف به جهرا، وهنا نتحدث عن مصر والأردن وكذلك بطريقة غير مباشرة وهي السكوت الشبه تام للحكومات العربية على المجازر التي يرتكبها الكيان في حق الشعب الفلسطيني ،وحتى لو وجدنا تصريحات من هنا ومن هناك لكن دون فاعلية تذكر.

بالإضافة إلى نشأته الغريبة يعاني الكيان من عدة مشاكل وتصدعات قومية كبيرة نظرا للاختلافات الكبيرة بين الطوائف المشكلة للكيان خاصة بين السفارديم و الأشكناز و هاذين الأخيرين يشكلان النسبة الكبيرة داخل الكيان، بحيث يبقي الأشكناز يحملون مقاليد السلطة ويحاولون منع أي من السفارديم الصعود إلى هرم السلطة، وهذا الاحتكار يزيد من تعميق الاختلاف بين الطائفتين، وتعتبر هته من نقاط ضعف الكيان الداخلية ومن المحتمل أن تؤدي إلى قيام احتجاجات كبيرة، خاصة من طرف السفارديم الذين يعتبرهم الأشكناز مواطنين من الدرجة الثانية، وكذلك شبههم أحد حاخامات الأشكناز بأنهم كالعبيد جلبوهم ليكونوا خدما لهم .

هناك أيضا صراع العرب داخل الكيان مع اليهود ،رغم أنهم أقلية إلا أنهم يشكلون مصدر تهديد وخطر دائم للكيان على حد تعبيرهم مع يهود الفلاشة القادمون من أثيوبيا والذين يعانون كثيرا من ممارسات الجيش الصهيوني من تهميش وتعذيب وتنكيل بهم ،كما أن الجنود الصهاينة يستعملون أشد أنواع التحقير ضدهم ،كما حدث مؤخرا نشر لفيديو لجنود صهاينة يضربون أحد المجندين من أصول إفريقية لا لسبب إلا لأنه أسمر البشرة .

دائما ما كان الصراع العربي الصهيوني مؤثر على داخل الكيان وبشكل كبير، وذلك لما يشكله من خطر عليهم وعلى حياتهم لذلك يعتبر هاجس اليهود الأول داخل الكيان هو الصراعات العربية والتي تشكل تهديد دائم على حياتهم ، كما لا ننسي العداء الأزلي بين المسلمين واليهود من وقت النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وقصة اليهودي الذي دس السم لأشرف الخلق ،وكذلك نجد أن هذا الصراع دائما ما كان نقطة حسم في الصراعات السياسية داخل الكيان ، فالأشد تطرفا هو الفائز دائما في الانتخابات والأكثر هو حزب العمل والليكود المحسوبان على اليمين الصهيوني وهما من أشد الأحزاب تطرفا، لهذا فإن الصراعات العربية الصهيونية أثر كبير في الصراعات الداخلية الصهيونية .

عند دراسة الكيان من داخل وبشكل معمق نجد أنه غارق في مشاكل كبيرة وليس لها حل رغم محاولتهم الدائمة لحل هته المشاكل لعل أبرزها صراع الأشكناز و السفارديم لأنه صراع عقائدي وطريقة التفكير وهذا من المستحيل أن يحل لأنه متأصل وطويل الأمد عبر التاريخ اليهودي وهم يختلفون في أبسط الأمور ،فعند الذبح مثلا لا يأكل الأشكناز من ذبح الحاخام السفردي والعكس صحيح، هذا من جهة ومن جهة أخري الاقتصاد الصهيوني الذي قام بشكل غريب كما الكيان ككل الذي قام على أنقاض الفلسطينيين فمشاكله كبيرة ولعل أبرزها عسكرة الاقتصاد وعدم المساواة في تقسيم الناتج القومي وما على ذلك من مشاكل مستعصية الحل، فهذه المشاكل وخاصة الصراعات الطائفية أعتبرها وبحسب رأي الخاص أنها ممهد لزوال الكيان .

ومن الأسباب الرئيسية التي ستكون وبدرجه كبيرة في زوال الكيان هي التشتت الكبير بين اليهود، رغم أنهم يظهرون للعالم عكس ذلك ورغم توحدهم في قضية العداء للأغيار بصفة عامة والعرب والمسلمين بصفة خاصة ، يقول عز من قائل في محكم تنزيله: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ " سورة الحشر الآية : 14" ، نستطيع القول أن التوحد الذي سعت له الصهيونية والذي يعتبر أحد أبرز أهداف الصهيونية لم ولن يتحقق لما يتميز به اليهودي بحبه للذات وفقط من ناحية، ومن ناحية أخرى العقائد المحرفة والمغلوطة التي يأخذون منها تعاليمهم .

قائمة المراجع

1/ غادة حلايقة، مفهوم الصراع الاجتماعي ،2016/09/04 ، موقع :
http://mawdoo3.com
2/ حسين الزيادي ،الصراع ،2013/09/07 ،
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=376859
3/ الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org
4/ موقع طريق الاسلام https://ar.beta.islamway.net
5/ الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org
6/ القرآن الكريم : آيات ، 111- 112 ،سورة البقرة ، آيات 01-08 من سورة الإسراء .
7/ د.عبد الوهاب المسيري ، في الخطاب والمصطلح الصهيوني . القاهرة : دار الشروق ، الطبعة الأولي ، 2003 ، الصفحة 153 .
8 / عبد القادر عبد العالي، التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية ،مجلة إنسانيات ،2012/08/05 ، https://insaniyat.revues.org/3167
9/ امطانس شحادة ونبيل الصالح ، التصدعات في المجتمع الإسرائيلي ، حزيران 2012
http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2240
10/ برنامج فلسطين تحت المجهر، تاريخ الحلقة: 2015/3/25 http://www.aljazeera.net
11/ الموسوعة الحرة ،2016/08/01 https://ar.wikipedia.org
12/ صلاح الحسني، 15 مايو2015 ،اليهود المضطهدون في إسرائيل،
/http://www.sasapost.com/opressed-jews-in-israel
13/ د. بليل عبدالكريم ، يهود اليديشية ، 2010/10/04 ،
//http://www.alukah.net/culture/0/25884
14/ عبدالوهاب المسيري ، التناقض بين السفاريم والأشنكاز ،2007/12/13 . http://www.aljazeera.net
15/ "اليهود الأكثر اختلافا والأشد اتفاقا"، موقع الإسلام ويب ،بتاريخ 2008/02/06 ، http://articles.islamweb.net
16/ محمود فتوح محمد سعدات ، أبرز الأحزاب في مجتمع الكيان اليهودي الإسرائيلي ، 2014/10/08 ، http://www.alukah.net/culture/0/76951 / .
17/ مروة محمد ، 5 منظمات إسرائيلية تقف في وجه الاحتلال الغاشم ،الجمعة 27/مايو/2016 ، http://www.vetogate.com/2206030

18/ سيدي أحمد بن أحمد سالم ، "الأحزاب السياسية الإسرائيلية" ، 2004/10/03 ، http://www.aljazeera.net
19/ وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، http://info.wafa.ps .
20/ الجزيرة نت ،"حزب مفدال" ، http://www.aljazeera.net
21/ المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، http://www.madarcenter.org
22/ الأحزاب الإسرائيلية.. تعكس الانقسام في المجتمع الإسرائيلي،موقع الجزيرة نت http://www.aljazeera.net
23/ قناة الجزيرة "أسطورة اليسار الإسرائيلي" برنامج "تحت المجهر" . ، http://www.aljazeera.net
24/ مجموعة مؤلفين ،قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني .الجزء الثاني .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .الدوحة قطر .الطبعة الأولي .مارس 2016 .صفحة 164.

25/ مصطفي كبها: الخطوط العريضة للحكم العسكري لم تتغير، 2017/01/06 ،لموقع عرب 48، http://www.arab48.com
26/ غادة أسعد ،مجزرة صندلة والحكم العسكري وفصول المعاناة ، موقع عرب48 ،2017/01/04 ، http://www.arab48.com
27/ محمد عبد السلام ،خبير بالوحدة العسكرية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام. لموقع الجزيرة http://www.aljazeera.net
28/ الحروب العربية الإسرائيلية ، فلسطين سؤال و جواب http://www.palqa.com/
29/ جريدة الوسط البحرينية : الحروب العربية الإسرائيلية ،العدد 2074 - الأحد 11 مايو 2008م ، http://www.alwasatnews.com/news/294025.html
30/ موقع المعرفة ،"غزو لبنان 1982" ، http://www.marefa.org
31/ الموسوعة الفلسطينية ،"الانتفاضة 1987"، http://www.palestinapedia.net/
32/محمد الحسيني لموقع المقاومة الإسلامية ، من "تصفية الحساب" و"عناقيد الغضب" والتحرير إلى النصر الإلهي ،2007/04/13 ، http://www.moqawama.org
المقاومة الإسلامية تفرط "عناقيد الغضب" في 16 يوما وتبقي للبنانيين الكرامة ليتفاخروا بها" لموقع العهد ، http://archive.alahednews.com
33/ الجزيرة نت، "الانتفاضة الفلسطينية الثانية" ، http://www.aljazeera.net
34/ موقع المعرفة ،"العدوان الإسرائيلي على لبنان 2006" ، http://www.marefa.org
35/ الجزيرة نت، "حرب الفرقان.. ستة أعوام دون عقاب لإسرائيل"، http://www.aljazeera.net
36/ الجزيرة نت ،"العدوان الإسرائيلي على غزة 2014" ، http://www.aljazeera.net
37/ جريدة الشرق الأوسط "إسرائيل تشهد أضخم مظاهرات في تاريخها ضد سياسة نتنياهو" العدد 11969، 2011/11/05، http://archive.aawsat.com
38/ عربي 21 "احتجاجات ضخمة للعرب في "إسرائيل" ضد سياسات الاحتلال"،2017/01/21 ، http://arabi21.com
39/ الموسوعة الحرة ، مابعد الصهيونية ، https://ar.wikipedia.org
40/ فرانس 24 ،"الاتحاد الأوروبي يقر وضع ملصقات لتمييز منتجات المستوطنات الإسرائيلية" ، 11/11/2015، http://www.france24.com
41/ هادي عبد الهادي العجله ، "عسكرة الدولة والمجتمع في إسرائيل :قصّةفريدة في عالم اليوم" ،فلسطين ، تشرين الأول 2015 ، http://palestine.assafir.com
42/ نبيل السهلي، "الاقتصاد الإسرائيلي وأزماته البنيوية"،2010/03/02 ، http://www.aljazeera.net
43/ الموسوعة الحرة ، أرض الميعاد، https://ar.wikipedia.org
44/ مقال في الأنترنت ، http://islamicweb.com
45/ مقال بعنوان "المخابرات الأمريكية تتوقع زوال إسرائيل ورحيل 3 مليون لأمريكا وروسيا" ،موقع العمق ،2010/10/01، http://www.al3umq.net